يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٣,٠٠ ل.إ • אל-אתיחאד • IL-ITTIHAD • 3,00 ל"י

الجمعة ٩ ايلول ١٩٧٧ ، ٢٦ رمضان ١٣٩٧ ، العدد ٣٤/٣٤ vol. 34 — 34 9.9.1977

زيارة فالدهايم في الاتحاد السوفييتي تؤكد أنه

لا يمكن حل أية مشكلة دولية دون الاتحاد السوفييتي

ياسر عرفات : سنفشل المؤامرات على حقوقنا في اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بتأييد القوى التقدمية وفي طليعتها الاتحاد السوفييتي

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — أجمع المراقبون على أن زيارة سكرتير عام الامم المتحدة كورت فالدهايم في الاتحاد السوفييتي ومباحثاته مع وزير الخارجية أندريه غروميكو في عشية دورة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة القادمة ، تثبت ثقل الاتحاد السوفييتي الحاسم في تسوية القضايا الدولية وتبرهن من جديد صدق ما صرح به وزير خارجية قبرص يوم الاحد الماضي (٤ — ٩) من أنه لا يمكن تسوية أية مشكلة دولية بدون اشتراك الاتحاد السوفييتي .

وخلال هذه الزيارة ، صرح غروميكو في الحفل الذي جرى على شرف كورت فالدهايم أن الحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية ينتهجان سياسة مبدئية ازاء حل أزمة الشرق الاوسط وهي تقوم على تحرير جميع المناطق العربية التي احتلتها اسرائيل في حرب حزيران ١٩٦٧ وعلى منح الشعب العربي الفلسطيني حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة ، وكذلك على ضمان أمن واستقلال جميع الدول والشعوب في هذه المنطقة .

وصرح كورت فالدهايم في اجتماعه الصحفي أن مباحثاته مع غروميكو كانت ناجحة ومفيدة وأوضحت بشكل أفضل موقف الاتحاد السوفييتي من قضايا دولية عديدة . وأشاد السكرتير العام بموقف الاتحاد السوفييتي من قضية التوقيع على اتفاقية جديدة تقيد تطوير الاسلحة الاستراتيجية .

وردا على سؤال مراسلتنا الخاصة حول سبل اطفاء موقد الحرب في الشرق الاوسط وتحقيق السلام العادل والمقيم قال فالدهايم أنه بحث الامر مع وزير خارجية الاتحاد السوفييتي أندريه غروميكو ولكن هناك مصاعب كبيرة تعترض سبل الحل ومن الصعب القول متى سيعقد مؤتمر جنيف. ومن هذه المصاعب قضية اشتراك منظمة التحرير في المؤتمر وتوجه اسرائيل والدول العربية الى الاراضي العربية المحتلة . وقال يجب تخصيص جهود أكبر للتغلب على هذه المصاعب .

وأما بشأن اقامة المستوطنات الاسرائيلية في المناطق المحتلة فذلك أمر مقلق جدا ويتعارض كليا مع قرارات هيئة الامم المتحدة ويضيف صعوبات أخرى أمام طريق حل النزاع الشرق أوسطي .

هذا وكان ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير قد أدلى بتصريحات في أعقاب زيارة وفد المنظمة ومباحثاته في موسكو الى مراسلي «برافدا» و«تاس» في بيروت أكد فيها على

— البقية على ص ٨ ع ١ —

الاجماع العربي على رفض مشروع بيغن الاستسلامي

بيغن يحاول تضليل الرأى العام بعرضه مشروع معاهدة « سلام » مع مصر ويتجاهل حقوق الشعب الفلسطيني كليا •• الصحف العربية والاذاعات ترفض المناورة بحزم وتصفها بالبضاعة القديمة •• « النهار » : مشروع استسلام لا سلام •

حيفا — لمكاتب الاتحاد السياسي — وباقتراب موعد سفر وزراء خارجية الدول العربية واسرائيل للاجتماع بالرئيس الامريكي كارتر ووزير خارجيته ، حسب الاتفاق بين الاطراف في أعقاب رحلة وزير الخارجية الامريكية فانس ، صعدت حكومة اسرائيل حملتها الدعائية لتضليل الرأى العام العالمي بالتظاهر في الرغبة في السلام •

وفي مقابلة اذاعها راديو الجيش الاسرائيلي صرح رئيس الوزراء بيغن أن حكومته صاغت مشروع معاهدة سلام مع مصر سيحملها وزير خارجيته ديان الى واشنطن لعرضها على المسؤولين الامريكيين وعبرهم على وزير الخارجية المصري .

وأضاف أن المشروع سيكون نموذجا لمعاهدات سلام مع سوريا والاردن ولبنان اذا نشأت الظروف لذلك .

وينص المشروع أول ما ينص على اعلان انهاء حالة الحرب بين الطرفين (في المشروع الجاهز بين مصر واسرائيل) . وعلى اقامة علاقات دبلوماسية وقنصلية واقتصادية بينهما ، وعلى حرية تنقل سكان القطرين في القطرين المتقابلين .

كذلك ينص على حل مشكلة اللاجئين — وهنا سيضع المفاوض الاسرائيلي مقابل قضية اللاجئين الفلسطينيين قضية « اللاجئين اليهود » من الاقطار العربية .. ومقابل مطالبة اللاجئين الفلسطينيين بالتعويض سيطالب « اللاجئون اليهود » بتعويضات عن أملاكهم « المنهوبة » !!!

أما تعيين الحدود فسيبحث أمرها الطرفان بعد الانتهاء من الاتفاق على معاهدة السلام وستكون ملحقا لتلك المعاهدة (هكذا بالضبط) !!

وعقبت الصحف على هذه التصريحات فكتبت أن برنامج التكتل اليميني (الليكود) في الانتخابات النيابية يرتأى الانسحاب من جزء من شبه جزيرة سيناء .

واتضح أن مشروع « معاهدة السلام » !! البيغني جاء تلبية لطلب وزارة الخارجية الامريكية التي دعت الدول العربية أن تضع بدورها انموذج معاهدة سلام بين كل منها واسرائيل .

وفي الوقت نفسه أشارت الصحف العبرية ، أمس الاول ، أن موشى ديان — الذي سيحمل مشروع «معاهدة السلام » — ، مع مصر سيحمل أيضا مقترحات اسرائيلية لاقامة سلطة اسرائيلية — اردنية مشتركة في الضفة الغربية المحتلة ، تشرف على ادارة ذاتية ،يقوم عليها « المعتدلون »،وسد الطريق أمام تشكيل دولة فلسطينية مستقلة . (هآرتس ٧—٩—٧٧) .

ومن الواضح أن مشروع بيغن النموذجي يستبعد كليا الشعب العربي الفلسطيني وينفي حقه في تقرير المصير وفي دولته المستقلة .. وقد صرح بيغن لمراسل « فرانس سوار » الباريسية يوم الثلاثاء الماضي أنه يرفض مفاوضة منظمة التحرير .. فهي تهدف الى القضاء على اسرائيل . كذلك يرفض اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ، اذ ستكون قاعدة سوفييتية !!

ورفضت الصحف العربية بشكل حازم مشروع التضليل البيغني وكتبت « الانوار » البيروتية أن مزاعم بيغن بأن دولة فلسطينية ستكون قاعدة سوفييتية هي مزاعم مرفوضة . (٧—٩—٧٧) .

أما « النهار » البيروتية فكتبت أن مشروع بيغن الجديد هو قمة التصلب الاسرائيلي المتصاعد وهو مشروع استسلام لا مشروع سلام !

ووصفت الاذاعات العربية مشروع بيغن بالبضاعة القديمة فاسرائيل لا ترى القضية الفلسطينية قضية سياسية بل انسانية .وكتبت «الاخبار »القاهرية: لا مجال لاجراء محادثات ثنائية بين مصر واسرائيل فالقضية العربية واحدة وليست احتكارا لعاصمة عربية واحدة. وأضافت أن العرب يرفضون السلام المزور وهم يريدون سلاما حقيقيا يقوم على انسحاب اسرائيل الكامل من الاراضي المحتلة واعادة حقوق الفلسطينيين بما في ذلك حقهم في وطنهم.

انشأت مستوطنات كولونيالية في الضفة دون اعلان

حيفا — نشرت «معريب» أمس مقابلة صحفية مع وزير الزراعة اريك شارون جاء فيها قوله أن السلطات أنشأت مستوطنات عديدة في الضفة المحتلة دون اذاعة أو اعلان واسع النطاق •

الشعب يجدد العهد لمنظمة التحرير الفلسطينية ودمى الاحتلال وحسين يعدون لمؤتمر اريحا جديد

القدس — لمراسلنا — ذكرت صحيفة « دافار » أمس الخميس ، نقلا عن وكالة الانباء الاسرائيلية « عتيم » ان عددا من « الشخصيات المحترمة جدا في الضفة الغربية المحتلة تنادوا هذا الاسبوع لعقد مؤتمر في رام الله لبحث موقفهم من القضية الفلسطينية » •

واوحى الخبر بأن هذا المؤتمر سيكون على شاكلة مؤتمر اريحا ، الذي عقد في عام ١٩٤٨ وبايع فيه عدد من الزعماء الفلسطينيين الموالين للعرش الهاشمي ، الملك عبد الله ملكا عليهم ! وبهذه الطريقة تم ضم الضفة الغربية الى الاردن . واضافت « دافار » ان منظمي المؤتمر « المحترمين جدا » حسب رأيها ، هم اعضاء سابقون في البرلمان الاردني ورؤساء بلديات ومجالس محلية سابقون ايضا . لم تذكر طبعا ان الشعب خلعهم عن كراسيهم في الانتخابات البلدية الاخيرة في الضفة المحتلة .

وهكذا فمن المنتظر ان يحاولوا من جديد رفع صوت الخيانة ومبايعة الملك حسين والهجوم على منظمة التحرير الفلسطينية وقادتها الوطنيين . فهذا ما يملكه هؤلاء وسلطات الاحتلال الاسرائيلي .

ولم يجيء صدفة توقيت اعلان هذا المؤتمر .. فعلى الرغم من ان جماهير الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة رفضت وطمست الشيوخي وغيره من العناصر الوصولية واكدت من جديد ولاءها لمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني . أصر حكام اسرائيل على مواصلة اللعب على وتر « عناصر ايجابية » و « عناصر معتدلة » باقتسام البلاد بين ملك الاردن وحكام اسرائيل لمنع اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة .

وفي هذا الصدد صرح وزير الحربية الاسرائيلي ، عيزر فايتسمان ، خلال زيارته جسر الملك عبد الله على نهر الاردن ان وزارته وحكومة « الليكود » ستزيد من دعمها « للعناصر الايجابية المعادية لمنظمة التحرير الفلسطينية » . وقد تماثل موقف فايتسمان مع رغبة العناصر القومية المتطرفة والعناصر الشوفينية في البلاد . ورحب بتصريحاته واكدها العنصري المهووس روزنبلوم رئيس تحرير « يديعوت احرونوت » فانشأ افتتاحية أمس الاول طالب فيها بزيادة الدعم لهذه العناصر وقال : « يجب الا نستهتر باهمية هذا الموضوع . فان كل عربي يتجرأ على اعلان موقف كهذا انما يعرض نفسه للقتل في هذه الظروف !!. »

ويذكر ان هذه العناصر الهزيلة التي يشجعها الاحتلال تواجه باشد الاستنكار والاشمئزاز في المناطق المحتلة . فجماهير الشعب هناك متماثلة تماما مع مذكرة رؤساء البلديات التي اعلنوا فيها بكل وضوح ولاءهم لمنظمة التحرير واعتبارهم اياها ممثلهم الشرعي الوحيد .

الاتفاق عميق بين « غوش ايمونيم » وحكومة بيغن

القدس — لمراسل الاتحاد — بدأ أول أمس ، الاربعاء ، نفر من جماعة «غوش ايمونيم» (حركة الاستيطان الكولونيالي المغرقة في التعصب القومي — الديني) في اعداد موقع الاستيطان الجديد في «يتير» الواقعة بين الخليل وبئر السبع •

وكانت هذه الحركة قد اعلنت انها اصيبت « بخيبة أمل » ! لان الحكومة القائمة لم تنجز وعدها فتقرر اقامة مستوطنات جديدة .. واعلن رئيسها حنان بورات ان الحكومة بادرت فقط الى تنفيذ برنامج الاستيطان الكولونيالي الذي أقرته حكومة التجمع السابقة . واضاف ان جماعته قرروا اقامة ١٢ مستوطنة كولونيالية في قلب « السامرة » (منطقة نابلس في الضفة الغربية المحتلة) بغض النظر عن موقف الحكومة .

واظهرت الصحف السيارة وكان « غوش ايمونيم » يقف بهذا القرار في مجابهة مع الحكومة .. ولكن سرعان ما تبدد هذا الانطباع .. فقد صرح اريك شارون وزير الزراعة والمسؤول عن الاستيطان الكولونيالي انه لم يطلب، كما اذاعت بعض الصحف، من قادة « غوش ايمونيم » تأجيل مشروع استيطانهم واضاف ان الحكومة وضعت خطة استيطان شامل (نشرنا تفاصيلها في عدد الاتحاد السابق ٦—٩—٧٧) ولا خلاف بينها وبين « غوش ايمونيم » في موضوع الاستيطان .

وفي مقابلة تلفزيونية اول أمس صرح وزير الحربية عيزر فايتسمان ان انشاء مستوطنات (كولونيالية) في الضفة والقطاع المحتلين هي مسألة وقت والحكومة هي التي ستقرر اين ومتى ستقام هذه المستوطنات .

وكشفت « هآرتس » يوم الاثنين الماضي في مقال كتبه يهودا ليطاني عن العلاقة الوثيقة بين قادة « غوش ايمونيم » والحكومة واستشهدت بتصريح تفوه به حنان فورات وجاء فيه « التقينا مع رئيس الحكومة الاسرائيلية وجرى خلال هذا اللقاء طرح عدد من الافكار لتعزيز الاستيطان ... واني اشعر ان روابط مودة عميقة قد تكونت بيننا وبين بيغن » ..

واضاف كاتب « هآرتس » ان فورات ذكر ان سكرتير الحكومة استدعى قادة « الغوش » ليتدارس معهم الطريقة « التي سنشرح بها للعالم المدلول العميق الذي تنطوي عليه عملية الاستيطان » .

وفي الوقت نفسه كشف عيزر فايتسمان عن حقيقة موقف الولايات المتحدة التي تعلن بليونة بالغة علنا تحفظها من الاستيطان الكولونيالي ، فقال في اثناء مقابلته التلفزيونية :

— البقية على صفحة ٨ ع ٦ —

لجنة حقوق الانسان للتحقيق في أوضاع المناطق المحتلة تنهي دورتها في جنيف

جنيف — الوكالات — انهت اللجنة الثلاثية التي عينتها لجنة حقوق الانسان للتحقيق في اوضاع المناطق العربية المحتلة اعمالها مساء يوم الاربعاء ، أمس الاول .

وكانت اللجنة الثلاثية المكونة من ممثلي كل من يوغسلافيا والسنغال وسيريلانكا قد استمعت في اطار ابحاثها الى شهادات مراسلي صحيفة « الصاندي تايمز » اللندنية ، التي شرت تحقيقا مفصلا عن التعذيب في المناطق المحتلة هز الرأي العام العالمي .

وستعقد لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة دورتها القادمة في نيويورك في النصف الثاني من شهر اكتوبر القادم وسيكون على جدول أعمالها تقرير اللجنة الثلاثية .

ومن الجدير بالذكر ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي رفضت السماح لممثلي لجنة حقوق الانسان من الدخول الى المناطق العربية المحتلة للتحقيق في أمر التجاوزات التي ترتكبها هذه السلطات ، وللتحقق من التعذيب المنظم الذي تنفذه سلطات الاحتلال في السجون . الامر الذي يشير الى خوف هذه السلطات من انفضاح امرها . فلو لم يكن لديها ما تخفيه لسمحت لممثلي لجنة حقوق الانسان من التعرف على اوضاع السجناء عن كثب .

خطر الموت يتهدد حياة المطران كبوتشي

اضراب المطران عن الطعام لا يزال مستمرا ويدخل أسبوعه السابع !

الرملة — لمراسلنا الخاص — خطر الموت يتهدد حياة المطران ايلاريون كبوتشي في سجن الرملة ، في هذه الايام ، فكثيرا ما يدخل السجانون زنزانته ، فيجدونه مغميا عليه . وكان المطران كبوتشي قد أعلن الاضراب عن الطعام احتجاجا على انتقام سلطات سجون الاحتلال منه ، ومعاملته ليس كرجل دين انما كسجين عادى . ولكن سلطات الاحتلال لم تلب طلباته بهذا الشأن .

ومن الجدير ذكره ان اضراب المطران كبوتشي عن الطعام دخل أسبوعه السابع . وكانت سلطات الاحتلال قد أصدرت حكمها على المطران بالسجن منذ ثلاث سنوات بالسجن لمدة ١٢ سنة .

سلطات الاحتلال تعتقل الشاعر على الخليلى

القدس — لمراسلنا الخاص — داهم عدد من افراد جيش الاحتلال الاسرائيلي في نابلس ، في الساعة العاشرة والنصف من مساء الثلاثاء الماضي ، بيت الاديب والشاعر الفلسطيني ، على الخليلي ، المحرر الادبي في صحيفة « الفجر » المقدسية ، وقاموا بتفتيش بيته بشكل فظ واعتقلوه بتهمة«الامن» التقليدية .

وقد جاء هذا الاعتقال التعسفي ضمن حملة واسعة تقوم بها سلطات الاحتلال الاسرائيلي لكبت الاصوات الوطنية في المناطق المحتلة وتشجيع العملاء والوصوليين أمثال حسين الشيوخي ومحمد ناصرية ، من الذين يشاركون الاحتلال في نسج مؤامراته ضد الشعب الفلسطيني . ويذكر أن سلطات الاحتلال صادرت لوحة فنية بعنوان « القدس تحترق »بحجة أنها تحريضية !! وقد تقدم الفنان عبد السلام بدعوى الى محكمة العدل العليا في القدس مطالبا بالغاء قرار المصادرة الاحتلالي.

المطالبة بوقف تجارب جنوب أفريقيا النووية

نيويورك — الوكالات — ادانت لجنة ناميبيا التابعة لهيئة الامم المتحدة أمس الخميس ، في بيان لها ، الدول الاستعمارية والرجعية التي تساعد نظام بريتوريا على صنع السلاح النووي . كما استنكرت عزم جمهورية جنوب افريقيا العنصرية القيام بتفجير نووي في ناميبيا ، الامر الذي يهدد سلامة المنطقة بالخطر .

هذا وطالبت اللجنة بتفكيك جميع المعدات العلمية والتقنية المعدة لمثل هذه التجارب من قواعدها .

وفد بلغاريا الاشتراكية يصل الى البلاد

تل أبيب — لمراسلنا — شارك أمس وفد جمهورية بلغاريا الاشتراكية في الاجتماع الاحتفالي بعيد تحرير بلغاريا الذى عقد في بات يام .

وكان الوفد المؤلف من الرفيقين زفكو سفونيوف وكسرسفوف بسبسكو قد وصل الى البلاد مساء أمس الاول الاربعاء تلبية لدعوة حركة الصداقة بين اسرائيل وبلغاريا ، لحضور سلسلة الاحتفالات بيوم تحرير بلغاريا الاشتراكية الذي يصادف اليوم ، التاسع من ايلول الجاري .

اثيوبيا تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع الصومال الدول العربية التقدمية تفشل مؤامرة رجعية ضد أثيوبيا

مقديشو ، اديس ابابا — الوكالات — ازدادت حدة التوتر بين اثيوبيا والصومال من جديد . وأعلنت الحكومة الاثيوبية في اديس ابابا انها قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع الصومال ودعت عاملي السفارة الصومالية في بلادها الى مغادرة البلاد . وكذلك فعلت الحكومة الصومالية بالنسبة لعاملي السفارة الاثيوبية .

وفي حين يحاول اصدقاء الطرفين من الدول الاشتراكية والعربية التقدمية ومنظمة الوحدة الافريقية التدخل لتخفيف حدة التوتر بين الجانبين لا تزال المعارك في اقليم اوغادين الاثيوبي مستمرة في التصاعد بعد ان اخذ الطرفان في استخدام الاسلحة الثقيلة ، الامر الذي زاد من عدد الضحايا من الطرفين .

ومن جهة اخرى تصعد القوى الرجعية العربية والعالمية هجومها لضرب

— البقية على ص ٨ ع ٤ —

افتتاح معرض "الكتاب من أجل السلام" في موسكو

الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، والمكتبة الشعبية ، يشاركان في المعرض

موسكو — لمراسلتنا الخاصة اتيل كلينغر — تلفونيا — افتتح في موسكو ، وفي حديقة الانجازات السوفييتية ، معرض الكتاب الدولي هذا الثلاثاء . وكان الرفيق ستوكالين ، رئيس لجنة المعرض التنظيمية ، قد عقد مؤتمرا صحفيا عشية الافتتاح صرح فيه : « انه الى جانب جميع دور نشر جمهوريات الاتحاد السوفييتي ، تشارك في المعرض ١٣٠٠ دار نشر من ٦٤ دولة . كذلك تشارك فيه منظمات الامم المتحدة كمنظمة العمل الدولي ، ومنظمة اليونسكو ومنظمات دولية اخرى » .

وأضاف : ان ٢٠٦ دار نشر تمثل الاتحاد السوفييتي في المعرض . وما هذا الاشتراك الواسع في معرض «الكتاب في خدمة السلام والتقدم » الا شاهد آخر ، على أن « اتفاقية هلسنكي » حول العلاقات في مجال التبادل الثقافي، والتعاون في هذا المجال تستجيب لمتطلبات الجماهير المحبة للسلام ولا مكان في هذا المعرض للكتاب الذي يدعو الى الكراهية والحرب والعنف . وستجرى في اطار المعرض مباحثات بين دور النشر المختلفة حول التعاون فيما بينها .

ومن الجدير ذكره أن الدول النامية من أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية تشارك وبشكل واسع في هذا المعرض. وانه بالرغم من حملة صيد الساحرات، التي قامت بها الصحافة الامريكية لمنع دور النشر الامريكية من المشاركة في المعرض ، الا أن ٢٥ دار نشر أمريكية و٤٩ دار نشر في الجامعات تشارك في المعرض .

والمعروف أن الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، والمكتبة الشعبية في الناصرة تشارك في جناح خاص في هذا المعرض . وعلم مراسلنا من الرفيق أحمد سعد المسؤول عن هذا الجناح: أن الزوار السوفييت يعبرون عن اهتمامهم بجناح الحزب ، كما طلبوا منه العديد من الكتب التي كان الحزب قد أصدرها . وقد عبر المواطنون السوفييت في نقاشهم وحديثهم مع الرفيق أحمد سعد عن تقديرهم لدور الكتاب ، الداعي للسلام والمعبر عن

— البقية على صفحة ٨ ع ٧ —

الاتحاد

لمناسبة الاعياد التي ستوافق يوم الثلاثاء القادم في ١٣ ايلول الجاري ، ستصدر « الاتحاد » يوم الاثنين القادم ، ٩/١٢ ، بدلا من يوم صدورها العادي . فنلفت انظار القراء والموزعين الى ذلك .

« الاتحاد »

لم ترتفع الجامعة العربية الى مستوى الاحداث ولكنها رفضت تمرير قرار يؤيد نهج مصر المهادن

حيفا — لمكاتب الاتحاد السياسي — اتفقت الصحف العربية الواعية على أن مجلس الجامعة الذى أنهى أعماله في مساء الاثنين الماضي لم يرتفع الى مستوى الاحداث وضرورات المعركة في سبيل تصفية الاحتلال والعدوان الاسرائيلي ولكنه في الوقت ذاته افشل محاولة الرجعية العربية بقيادة مصر والسعودية لتمرير قرار يصادق على النهج الصوري في حل أزمة الشرق الاوسط ، في اطار المخططات الامريكية الرجعية •

وثمن المراقبون — الى جانب هذا التقدير العام — نجاح منظمة التحرير الفلسطينية ، بتأييد سوريا ، في اقناع مجلس الجامعة العربية اتخاذ قرار يفصل عمليا بين الاراضي العربية المحتلة عامة ، وبين الاراضي الفلسطينية المحتلة . فقد اكد القرار أن السلام العادل والدائم في الشرق الاوسط لن يتحقق الا بانسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية ، واستعادة الشعب العربي العربية ، واستعادة الشعب العربي الفلسطيني حقوقه بما في ذلك حقه في العودة الى وطنه وتقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .

ومع أن مجلس الجامعة لم يصادق على اقتراح سوريا المطالبة بطرد اسرائيل من الامم المتحدة لاستهتارها بقراراته وامعانها في استيطان المناطق المحتلة استيطانا كولونياليا ، الا انه قرر دعوة الامم المتحدة الى اتخاذ قرار يدعو أعضاءها الى الامتناع عن تزويد اسرائيل بمعونات عسكرية واقتصادية من شأنها أن تعزز الاحتلال الاسرائيلي.

وفي الوقت نفسه دعت القرارات الى التوجه الى مجلس الامن الدولي ليتخذ اجراءات تضع حدا لسياسة الاستيطان الكولونيالي الاسرائيلي في المناطق المحتلة .

ولم تنجح سوريا في اقناع دورة مجلس الجامعة في أخذ قرار بدعوة الرؤساء والملوك العرب الى عقد مؤتمر ذروة يبحث مختلف القضايا التي تواجهها الشعوب العربية ، الا أنها بعرضها الاقتراح أكدت أهمية عقد مثل هذا المؤتمر بحيث تقرر أن يجتمع وزراء خارجية الدول العربية في تونس في النصف الاول من تشرين الثاني ١٩٧٧ لبحث الاقتراح والاعداد لتنفيذه ..

كذلك تقرر أن تضع سكرتيرية الجامعة العربية ورقة عمل حول موضوع الاستيطان الكولونيالي لبحثها في لقاءات مندوبي الدول الاسلامية ودول عدم الانحياز تمهيدا لبحثها في الدورة القادمة للجمعية العامة في الامم المتحدة .

وكما كان متوقعا لم تبحث دورة المجلس قضية الجنوب اللبناني على الرغم من أن الاحزاب الوطنية التقدمية اللبنانية طلبت ذلك في مذكرة أرسلتها الى المجلس في عشية انعقاده .

ومن المعالم الايجابية في هذه الدورة رفض المجلس اتخاذ قرار بشأن النزاع بين اثيوبيا والصومال على الرغم من أن الصومال تقدمت بمذكرة في هذا الموضوع وطلبت ، بوصفها عضوا في الجامعة ، تضامن الجامعة العربية معها .

وأعرب المجلس عن قلقه الشديد من استمرار النزاع في منطقة القرن الافريقي ودعا الى تسوية النزاع سلميا والى وقف التدخل الاجنبي فيه . الا أن هذا القرار لم يمنع بعض الدول العربية من مواصلة تدخلها في النزاع وذلك عن طريق تزويد الصومال بالاسلحة . وفي هذا الصدد كشفت الصحف الكويتية عن أن مصر أرسلت كميات من الاسلحة الى الصومال كذلك أزاحت النقاب عن اشتراك السعودية في النزاع بشكل فعال .

ومن الجدير بالذكر هنا أن مصادر مطلعة أكدت أن مصر والسودان والمملكة السعودية مارست ضغوطا شديدة لحمل المجلس على التضامن مع الصومال ولكن جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية كانت في مقدمة الذين عارضوا هذا الخط .

تعليقات الصحف العربية

هذا وأنشأت الصحف العربية مقالات ضافية تعالج هذه الدورة نقتطف ما نشرته ثلاث منها لانها تعرف عن الرأى العام العربي .

كتبت صحيفة « الامل » التونسية حول الاجتماع : ان البحث في قضية الشرق الاوسط والوضع في القرن الافريقي أظهر اختلافات خطرة في وجهات النظر . والخطير في الامر هو بروزها في هذه الفترة بالذات ، فترة تصاعد الخطر الاسرائيلي بعد تسلط نظام « الليكود » المتطرف على الحكم في اسرائيل .

وعلقت صحيفة « الشعب »الجزائرية على المؤتمر بقولها : انه اظهر ضعف التضامن العربي كنتيجة مباشرة للمؤامرات الامبريالية التي تهدف الى تعميق الخلافات في الاوساط العربية .

وحذرت صحيفة « الجمهورية » العراقية ، الدول العربية من خطر التنازل في مصلحة المعتدى ، كما انتقدت المؤامرات الامبريالية الامريكية التي تعتمد عليها اسرائيل أولا وأخيرا .

أما البعث السورية فابرزت الخطر من هجمة الاستيطان الكولونيالي في المناطق العربية المحتلة وكتبت أن اسرائيل تنسف كافة الجهود الرامية الى اقرار سلام عادل ووطيد في الشرق الاوسط ، وأضافت أن حكومة مصر أضرت بالكفاح العربي بمعارضتها في اقتراح سوريا ، ابعاد اسرائيل عن المنظمات الدولية .

على وزارة الـداخلية أن تحترم ارادة الاكثرية في أم الفحم

بقلم : نظير مجلي

— « هل عقدت الجلسة ؟! »

سؤال يوجهه الكثيرون من أهالي ام الفحم يوميا الى تسعة من أعضاء مجلسهم المحلي ، هم أعضاء الائتلاف الدمقراطي الجديد الذين توحدوا لانقاذ الاهالي من فوضى دامت عدة شهور في ادارة المجلس الحالية وعانى منها السكان بجميع فئاتهم .

انهم ينتظرون انعقاد الجلسة . والانتظار صعب . خصوصا أن رافقته المعاناة .

وأهالي ام الفحم ، معظم الاهالي طلابا وعمالا .. وشيوخا واطفالا .. ونساء ورجالا .. يتذمرون . تسعة أشهر كاملة والمجلس المحلي مشلول . ربما يبدو الامر بسيطا للوهلة الاولى فكلها تسعة أشهر . ولكن بالنسبة لام الفحم لا يبدو الامر كذلك . فهنالك يحتاجون لكل يوم ولكل ساعة .

ان حوالي ٢٠ الف انسان يعيشون في ام الفحم هذه ، كبرى القرى العربية في اسرائيل ، في ظل جو من الاختناق : ازدحام سكاني خطير . وضع صحي أخطر . المجاري تفيض في جميع شوارع القرية لا تجف صيف شتاء منظرها يشوه القرية ورائحتها تزكم الانوف وتقلب النفوس . أكوام الزبالة منتشرة في شتى أنحاء القرية . الشوارع محفرة وعدد كبير منها تلفان وهناك عدد آخر لم يلحقه الزفت والتعبيد بعد . المدارس بعضها اشبه بالزريبة والبعض الاخر مشتتة الواحدة منها في أكثر من محل في غرف مستأجرة . مئات الطلاب لا يجدون لهم مقاعد دراسية . والبعض يجلس على ساقي زملائهم وقت الدرس . البوليس زائر دائم للقرية يسرح ويمرح في المدرسة وفي الاحياء و « في كل مكان » .

وأمام كل هذه الاوضاع المقلقة .. أعمال المجلس مشلولة وليس هذا فحسب ، بل والائتلاف الذي يحكم المجلس متفكك . ورئيس المجلس السيد وجيه فياض يدير المجلس على هواه بشكل انفرادي غير مسؤول وفي احيان كثيرة بشكل غير قانوني . فقد قام — مثلا — بتعيين معلمي المدرسة الثانوية لوحده دون الرجوع الى المجلس كما يقضي القانون . ثم عين مديرا للمدرسة غير مرغوب فيه لدى معظم أعضاء المجلس الذين يتهمونه ونائبه بسوء الادارة والتصرفات الشخصية وغيرها ... ولذلك قرروا اقالتهما وتعيين مدير ونائب آخرين بدلا منهما . فجاء قرار رئيس المجلس الفردي مخالفا لرأي الاكثرية .

وبالاضافة الى كل هذا وذاك ، هناك شهادة لها دلالتها لفشل السيد وجيه فياض اسمعها حاكم لواء حيفا بنفسه ، السيد نفتالي ايلاتي ، الذي صرخ في وجه الرئيس فياض بتاريخ ٣١ـ٧ـ٧٧ في جلسة عقدت حسب قرار المجلس لبحث مشكلة الموظفين والقضايا المالية قائلا : « أنت فاشل . وأنت لا تمثل المجلس ... نعم . الادارة السابقة باشتراك « راكاح » قامت بمشاريع ضد رغبتي ولكنها اقنعتني . ولذلك دفعت لها فوق ما يجب دفعه » .

بل وقد اعترف السيد وجيه فياض نفسه بالفشل وذلك في جلسة عقدت بناء على طلبه بينه وبين ممثلي كتلة الجبهة فوافق فيها على أن الخروج من المأزق الذي يرزح فيه المجلس المحلي في ام الفحم يوجب استقالته أولا ودعوة جميع الاعضاء الى الاتفاق حول برنامج واضح وانتخاب رئيس للمجلس ونواب له في جلسة مفتوحة وبشكل دمقراطي حر . ولكن سيادته عاد ونقض الاتفاق بعد عدة ايام . وأعلن أنه يوافق على هذا الاقتراح اذا ما تعهد الجميع باعادة انتخابه رئيسا .

ولكن كتلة الجبهة رفضت هذا الرأي مؤكدة أن هدفها هو العمل على انقاذ مصلحة البلد . وليس اعادتها الى الوراء . وفي بيان الى المواطنين (٥ـ٨) دعت كتلة الجبهة جميع الاعضاء الغيورين على مصلحة القرية الى الالتفاف حول برنامج وطني وحيوي يكون أساسا لائتلاف دمقراطي شامل تلتزم به وبمساواة تامة جميع الكتل المشاركة فيه . وقد حددت الجبهة اسس البرنامج كما يلي :



محمود حسين حصري

— الوقوف في الحاضر والمستقبل كجزء لا يتجزأ من وحدة المجالس المحلية العربية في سبيل مطلبها العادل « لا أقل من المساواة التامة في الهبات والخدمات مع المجالس المحلية اليهودية » .

— مع اللجنة القطرية والجماهير العربية في الدفاع عن الاراضي وضد مشاريع التهويد والمصادرة وضد كل مظاهر الاضطهاد القومي .

— في المجال المحلي الداخلي للقرية : الاهتمام بالمدرسة الثانوية واعادة الثقة بين المعلمين والطلاب والادارة والاهالي وتعيين المعلمين الاكفاء . والقضاء على المحسوبية في جميع أعمال المجلس وقضايا التوظيف والبناء والتزام القانون في كل ما يتعلق بأعمال المجلس والعلاقة مع السكان والسلطات واعتماد الجماهير كقوة أساسية في نضال المجلس ونشاطاته من أجل احقاق حقوقه وتنفيذ مشاريعه .

●● قيام الائتلاف

وعلى الفور تقدم ثلاثة من أعضاء المجلس الذين انسحبوا من الائتلاف الحالي هم السادة : محمود أحمد جابر وسعيد محمد جبارين وحمزة أحمد جبارين وأعلنوا استعدادهم لدخول الائتلاف مع الجبهة بدون قيد أو شرط .

وللحقيقة والتاريخ ، ووجهت خطوة الاعضاء الثلاثة بعدة تساؤلات وشكوك في القرية وذلك على الرغم من أن معظم الاهالي يرون في الوحدة الشاملة ضمانا وشرطا أساسيا لنجاح المجلس وتطوير القرية . فاتهمهم مدير المدرسة الثانوية في القرية ، السيد جميل حماد بالركض وراء المصلحة الشخصية . ومن جهة اخرى اتهمهم البعض أنهم يتسترون بالجبهة من أجل النجاح في الانتخابات القادمة . وهناك من يعتقد أنهم — أخيرا — وجدوا الطريق الصحيح . وهذا هو الرأي الغالب .

وفي حديث مع السيد محمد مصطفى محاميد ، رئيس المجلس المحلي السابق والمرشح لرياسة الائتلاف الدمقراطي الجديد قال انه ووجه بنفس التساؤلات : « من كان يصدق عني أنني سأتحالف في جبهة واحدة مع اخواني الشيوعيين » . وأضاف : « أعتقد أن اخواننا في الائتلاف الجديد صادقون في تحالفهم معنا . لقد جربوا الطريقين . طريق الوحدة مع الجبهة والطريق الاخر . ووجدوا أن لا بديل عن طريقنا » .



محمد مصطفى محاميد

وأما الرفيق محمود حسين حصري ، نائب الرئيس السابق للمجلس المحلي ، فيؤكد أنه في الظروف الحالية التي تواجهها ام الفحم يجب تركيز أكبر وأوسع القوى من أجل النهوض بالقرية من الركود والشلل التي أصابها في عهد السيد وجيه فياض ولا طريق أمامنا سوى الائتلاف الدمقراطي المخلص الذي يتيح لجميع المواطنين أن يراقبوا عمل المجلس رقابة شعبية ايجابية ويلزم أعضاء الائتلاف الاداري بالعمل الجدي والمخلص والمثابر لما فيه مصلحة البلدة والمجلس . فمعركتنا اليوم مع السلطة من أجل تحصيل حقوقنا ويجب أن نكون موحدين أوسع وحدة في نضالنا .

وأما الاعضاء الثلاثة فيؤكدون : اننا لا نعقد صفقات ولسنا صيادي مناصب وألقاب . لقد قرأنا منشور الجبهة الدمقراطية في ٥ـ٨ـ٧٧ الذي تضمن البرنامج والدعوة للغيورين على مصلحة البلدة أن يلتفوا حوله . قبلنا ذلك بدون تردد . فاجتمعنا بالسيد وجيه فياض وأبلغناه بانسحابنا من ائتلافه . ثم اتصلنا بأعضاء الجبهة وفي جلسة واحدة اتفقنا على التحالف وفق البرنامج المذكور بكل بنوده وخصوصا الدفاع عن الارض والمساواة .

سألتهم : اذن كيف تفسرون انقلابكم مع السيد وجيه فياض ضد الائتلاف الدمقراطي قبل تسعة أشهر ؟!

— انه لامر مؤسف حقا . فقبل الانقلاب بثلاثة أشهر توجهنا الى كتلة الجبهة بطلب الانضمام الى الائتلاف . ولكنهم رفضوا معللين ذلك بان الظروف ليست مواتية وانه يصعب على الجماهير تفهم هذه الخطوة . على كل حال نؤكد من جديد أننا من أجل خدمة قريتنا والاهداف التي اتفقنا عليها في البرنامج انسحبنا من الائتلاف السابق وانضممنا الى الائتلاف الدمقراطي .

ويتدخل هنا الرفيق أبو العفو : « نعم . لم تكن الظروف مواتية في حينه . ولكن اليوم ، مع هذا الوضع المزري والخطير في المجلس والشلل في تقديم الخدمات للسكان تواجهنا قضية التغيير . وقد وضعنا برنامجا واضحا تماما وعينيا جدا عرضنا فيه على كل من يقبل به ويلتزم بتطبيقه نصا وروحا أن ينضم الينا . وقد جاء اخواننا الثلاثة يعلنون عن استعدادهم لذلك . الامر الذي رحبنا به ونرجو أن يتسع ليشمل جميع القوى الغيورة على مصلحة البلدة .





محمود احمد جابر

وسألت الثلاثة أعضاء من جديد : ما الذي دفعكم اليوم بعد تسعة أشهر من الانقلاب الى الانسحاب والانضمام للائتلاف الدمقراطي ؟

— منذ الاسبوع الاول للائتلاف الانقلابي بدأت الخلافات تنشب بين أعضائه . والرئيس وجيه فياض كان يقوم بأعمال انفرادية . وكذلك فعل أعضاء آخرون في الائتلاف . وبعد أشهر قليلة أصبح واضحا أن الرئيس في جهة وباقي أعضاء الائتلاف في جهة اخرى . الامر الذي أضر بالمصلحة العامة للقرية في شتى المجالات .

●● بين العهد السابق والاسبق

ليس بالامكان المقارنة بين العهد الدمقراطي للمجلس الذي دام ثلاث سنوات تقريبا وبين العهد اللاحق ، عهد وجيه فياض ، الذي دام أكثر من تسعة أشهر . لانه في التسعة أشهر لم يقم المجلس بأي مشروع حيوي يذكر بينما في العهد الاسبق تمكن المجلس من تغيير وجه البلدة . ولندع الارقام تتكلم :

عهد فياض : بالاضافة الى الوضع المزري في القرية في شتى المجالات (المذكورة في بداية المقال) ترى أن ميزانية المجلس لم تقر الا بعد ثلاثة أشهر من انتهاء السنة المالية (٣٠ـ٦ـ٧٧) . ونتيجة لاهمال المجلس لم يتم تدريج الطلاب الثانويين في المدرسة حسب مداخيل آبائهم ، الامر الذي سيكلف أولياء الامور أموالا باهظة من ناحية ومن ناحية اخرى أضاع على المجلس مئات الوف الليرات . فالوزارة تساهم على الاقل بدفع ٧٧٥ الف ليرة عن الطلاب حسب التدريج . وهذا فضلا عن أن ادارة المجلس المهملة جمدت عددا من المشاريع التي باشرت بتنفيذها الادارة السابقة مثل اعداد ملعب جديد لكرة القدم وبناء جدار واق في منطقة الميدان وغيرها .

العهد الاسبق : باشرت الادارة الدمقراطية بتنفيذ مشاريع عديدة يكفي أن نذكر منها : تعبيد ١٧ كيلو مترا من شوارع القرية وأربع دونمات من ساحات المدارس وبناء جناح جديد للمدرسة الثانوية يضم أربع غرف ومختبر فيزياء مجهز باحدث الاجهزة الذي ، باعتراف مدير المدرسة ، يعتبر من أحدث وأوسع المختبرات في المنطقة ، وبناء ٢٢ غرفة في مختلف المدارس منها ٨ ترومي وبناء أربع رياض أطفال وقاعة للتدريب المنزلي ومركز صحي وبناء جدران وأسوار لجميع المدارس وانارة جميع الشوارع في القرية وانارة قرى عين ابراهيم وعراق الشباب والعرايش التابعة للمجلس بالكهرباء واعداد تخطيط لشبكة مجاري عامة في القرية وغيرها .. هذا فضلا عن مشاركة هذا الائتلاف بشكل فعال في شتى النضالات التي خاضتها جماهيرنا العربية من أجل المساواة وفي الدفاع عن الارض .





سعيد محمد جبارين

●● اذن .. الى متى ؟!

من هنا يبدو بوضوح من يستحق أن يقود المجلس . وقد قررت الجماهير أن يقود الائتلاف الدمقراطي الجديد الذي يشكل غالبية ساحقة في المجلس (٩ من ١٥) . ولكن هناك عراقيل . فرئيس المجلس المسؤول الوحيد عن عقد جلسة نزع الثقة .. لم يعقد بعد هذه الجلسة على الرغم من أن الوقت القانوني المحدد لذلك مضى منذ يوم ٤ ـ ٩ . (أي بعد تقديم نزع الثقة بسبعة أيام) . واليوم .. على وزارة الداخلية أن ترسل مندوبا عنها ليدير الجلسة . ولكن الوزارة لم ترسل بعد — حتى كتابة هذه السطور . ونقول حتى كتابة هذه السطور لاننا نعتقد بأن على وزير الداخلية أن يتحكم بعقله قبل أن يقر قراره .

اضراب طلابي ليوم كامل في مدرسة يني الثانوية في كفرياسيف

لجنة الآباء ولجنة الطلاب تنسقان المواقف لشن اضراب متواصل

موقف كفرياسيف : الانتقام السياسي لن يمر !

كفرياسيف — لمراسلنا — عاد طلاب مدرسة يني الثانوية واضربوا يوم الثلاثاء الماضي (١٩٧٧/٩/٦) ليوم كامل بعد ان انتهت المهلة التي اعطوها لادارة المعارف ولادارة المجلس المحلي من اجل اعادة المعلمين المفصولين وفي المقدمة الاستاذ التقدمي راضي كريني الى العمل والاستاذ المخلص احمد الحاج (الى نيابة المدير) .

وكانت لجنة الطلاب قد توجهت ببرقية الى المعارف وبرسالة الى ادارة المجلس بعد الاضراب الانذاري الذي اعلنه الطلاب قبل ظهر ١٩٧٧/٩/١ وحددوا صباح الثلاثاء كموعد اخير لتجديد الاضراب في حالة عدم تراجعهما عن محاولة الانتقام السياسي من المعلمين المذكورين واعادتهما الى وظيفتيهما مع باقي المعلمين المفصولين .

وكانت لجنة الاباء في المدرسة قد اجتمعت يوم الجمعة الماضي وتبنت نفس الطلب وامهلت المجلس اسبوعا لتلبية هذا الطلب ، واعلنت تأييدها لموقف الطلاب . وبناء على توجه مسؤولي لجنة الاباء الى لجنة الطلاب قررت الاخيرة تعليق الاضراب المتواصل الذي قررته حتى انتهاء المهلة المعطاة للمجلس من قبل لجنة الاباء . وقد اصدرت لجنة الطلاب منشورا وجهته الى الطلاب وذويهم حال انتهاء اضراب يوم الثلاثاء شرحت فيه الموقف ودعت الى تجديد الدراسة حتى تنتهي المهلة المذكورة .

واعلنت اللجنة استغرابها ، في هذا المنشور ، من محاولات تدخل الشرطة التي حضرت بسيارة كبيرة صباح يوم الاضراب ورابطت قرب المدرسة لبعض الوقت . كما استغربت تجاهل ادارة المجلس لطلبها العادل والغاءها جلسة المجلس التي كانت ستبحث أمر تعيين المعلمين المذكورين مساء يوم الثلاثاء الاخير .

وقد اتضح في الايام الاخيرة بشكل لا يقبل الشك تواطؤ ادارة المجلس « الايجابية » مع ادارة المعارف والاجهزة المعروفة في مؤامرة الانتقام السياسي من الاستاذين راضي كريني واحمد الحاج .

هذا وقد عقدت قيادة لجنة الطلاب اجتماعا مشتركا مع مسؤولي لجنة الاباء نسقتا فيه الخطوات المقبلة وفي مقدمتها اعلان اضراب متواصل اذا اقتضى الامر . اننا نأمل بان تتراجع ادارة المعارف وادارة المجلس عن موقفهما التعسفي قبل فوات الاوان ، وان يأخذا بالحسبان ارادة جماهير كفرياسيف الدمقراطية وطلاب مدرستها الثانوية الذين اعلنوا في منشورهم : « الانتقام السياسي لن يمر » !

ألم تعد اللغة العربية لغة رسمية ؟

كفرياسيف — لمراسلنا — تفاجأ العديد من اهالي كفر ياسيف وابو سنان في الاسبوع الماضي عندما وصلتهم رسائل من دائرة التنظيم اللوائية في الناصرة تحتوي على اعتراضات كانوا قد قدموها على الشارع المقترح والمخطط له ان يخترق كروم الزيتون التابعة للقريتين ، ومع كل اعتراض رسالة بتوقيع سكرتير اللجنة يطلب فيها ترجمة الاعتراض للعبرية حتى تستطيع الدائرة الاهتمام به !!

لقد اثارت هذه الخطوة من قبل دائرة حكومية تتعامل بالاساس مع العرب الغضب في نفوس الاهلين وليس الدهشة فقط . فهل الغاء اللغة العربية من مراسلات المواطنين العرب مع دوائر الحكومة هو أيضا لمقتضيات مشروع تهويد الجليل ؟!

كتلة الجبهه تطالب وزير الداخلية باحترام ارادة الاكثرية في مجلس ام الفحم

القدس — لمراسل « الاتحاد » — طالب النائب توفيق طوبي وزير الداخلية بورغ في جلسة لجنة الداخلية ، يوم الثلاثاء الماضي ، باحترام ارادة أكثرية أعضاء المجلس المحلي في ام الفحم وبأن يتخذ الترتيبات لانعقاد اجتماع للمجلس ولتمكينه من استبدال الرئيس الحالي بمرشح الجبهة الدمقراطية ، الذي كان قد أقيل بانقلاب قبل تسعة أشهر .

وقال توفيق طوبي تتردد منذ اسبوع الاشاعات حول نية وزارة الداخلية بحل المجلس المحلي في أم الفحم بعد أن تقدم أكثرية الاعضاء بطلب رسمي للرئيس الحالي لنزع الثقة بقصد اعادة الرئيس السابق . ان رفض الرئيس الحالي دعوة اجتماع المجلس حسب ما يتطلبه القانون خلال سبعة ايام من تقديم الطلب وتخلف حاكم اللواء عن ان يعين ، حسب القانون ، الشخص المخول صلاحية دعوة المجلس لاجتماع كهذا هو استهتار بالقانون وبحقوق الاعضاء المنتخبين بانتخاب الرئيس والادارة ..... وقال ان ما يحق للناصرة العليا او غيرها من استبدال الرئيس بشكل دمقراطي يحق لام الفحم وحذر من نتائج حل المجلس التي لن تفيد بشيء الذين يريدون ان يمنعوا عن ام الفحم ادارة مجلس دمقراطية وذكّر بمثل الناصرة قائلا عليكم ان تعتبروا وتحترموا ارادة الاكثرية .

ورد الوزير قائلا اننا على ما يظهر في موسم تغييرات الادارات في عدد من السلطات المحلية ... واما بالنسبة لام الفحم فليس هناك أي قرار بحل المجلس وهو سيعمل على المحافظة على القانون والعمل بموجبه ووعد بمراجعة الوضع في مجلس ام الفحم بسرعة .

سلطات الاحتلال تنتقم من ظافر صندوقة

القدس — لمراسلنا الخاص — قامت سلطات الاحتلال الاسرائيلي ، وبعد اطلقت سراح ظافر صندوقة من القدس العربية المحتلة ، والذي اعتقل اعتقالا اداريا لاكثر من سنتين ونصف السنة ، بفرض اثبات الوجود عليه يوميا في الساعة التاسعة صباحا في « المسكوبية » . كما منعته السلطات من دخول المناطق العربية المحتلة الاخرى ، وكان القدس العربية ليست محتلة !.

وقد استنكر المحاميان فيلتسيا لانغر وعبد عسلي هذه التقييدات التي تحد من حرية المواطن ظافر صندوقة . وجاء في رسالة المحاميين ، التي ارسلاها الى وزير الدفاع ، ان هذه التقييدات منافية لميثاق جنيف ، وتضر بحرية الانسان ، الامر الذي يدعو الى الاستنكار والشجب .

وتشير هذه الخطوة ، التي نفذتها سلطات الاحتلال الاسرائيلي ضد السيد ظافر صندوقة الى انها وبالرغم من اعتقاله لاكثر من سنتين ونصف السنة ، ماضية في عملية الانتقام من هذا المواطن ، الذي لم تدنه اية محكمة باية تهمة .

---

٤ أفراد شرطة آخرون متهمون بالسرقة

تل ابيب — قدم الادعاء ، يوم الاربعاء الماضي ، لائحة اتهام ضد اربعة افراد من سلك الشرطة في تل ابيب ، وطالب الادعاء بتمديد اعتقالهم حتى المحاكمة . وجاء في لائحة الاتهام ان هؤلاء الاربعة قاموا بتكملة السرقة من محلات تجارية كان لصوص قد سطوا عليها . وكما يظهر فان « الحبل على الجرار » !

تقرير معهد « نجاعة العمل والانتاج » يظهر :

※ حوالى نصف مدخول العائلة الاسرائيلية يصرف على المواد الغذائية !

※ المدن والمستوطنات التى يسكنها العرب واليهود الشرقيون تحت المعدل العام المداخيل في اسرائيل

تشير نتائج الاحصاء الذى قام به معهد « نجاعة العمل والانتاج » الذى اعتمد على معطيات مكتب الاحصاء المركزى ، الى توزيع مستويات دخل المواطنين على المدن والمستوطنات المختلفة في البلاد ، ويظهر أن مستوطنات ومدن رمات هشرون ، جبعتايم ، أشدود وكريات طبعون يسكنها أصحاب الدخول الاكثر ارتفاعا في الدولة .

وتشير ايضا الى أن سكان المدن الكبرى الثلاث ، القدس وتل ابيب ، وحيفا ، وكذلك مدن ، رمات جان ، وكريات اونو وايلات ، وبيتح تكفا ، وكريات بياليك ، يسكنها أصحاب دخول تزيد على متوسط الدخل العام في الدولة .

ومن ناحية اخرى يشير الاحصاء الى أن مستوطنات كريات جات ويبنة وام الفحم والطيبة هي المستوطنات التي يسودها مستوى الدخل الاكثر انخفاضا في الدولة . وان من بين المستوطنات والمدن الاخرى التي يعتبر مستوى الدخل فيها تحت متوسط الدخل القطرى العام ، بيت شيمش وبيت شان والناصرة والناصرة العليا وشفاعمرو وعكا ونيشر وطيرة الكرمل واور — يهودا واشكلون وديمونة .

ان هذه النتائج تفضح حقيقة هي أن في أسفل مستويات الدخل ، توجد المستوطنات والمدن التي يسكنها العرب واليهود الشرقيون .

فنلاحظ أن أكبر القرى العربية ام الفحم والطيبة تدرج في أسفل مستويات الدخل ، والمدينتين العربيتين الناصرة وشفاعمرو تعتبران تحت متوسط الدخل العام في الدولة .

ويشير احصاء آخر للمعهد نفسه يعتمد على معطيات المكتب المركزى للاحصاء أيضا ، حول المصاريف على المواد الاستهلاكية ، الى أن معدل ما صرفته العائلة الاسرائيلية المتوسطة في سنة ١٩٧٦ على المواد الاستهلاكية بلغ ٢٥٧٠ ليرة شهريا وان هذه المصاريف ارتفعت كثيرا في آذار ١٩٧٧ وبلغت ٣١٨٨ ليرة نتيجة لارتفاع الاسعار .

وتبرز بين مصروفات العائلة الشهرية ، المصروفات على المواد الغذائية والمشروبات — فتصل نسبتها الى ٤٥،٤٪ . كما تبرز بين المعامل الموجودة في الدولة معامل المواد الغذائية فتصل الى ١٥٤٤٠ معملا ، من مجموع ٣٧٤٥٠ معملا موجودا .

وأما بالنسبة للمصروفات على الاثاث فيشير الاحصاء الى أن العائلة الاسرائيلية تصرف نسبة ١٨،٥٪ من مدخولها على شراء الاثاث ، وتصرف ١٢،٨٪ على الالبسة ، ونسبة ١٣،٣٪ على السيارة الخاصة . وحوالى ١٠٪ تصرف على مواد تنظيف ، وأدوات تزيين وكتب ، وهوايات وما شابه .

الى متى يا قيادة الهستدروت ووزارة العمل يبقى هذا الوضع ؟!

— لمراسلنا النقابي في الجليل الغربي — مرات ومرات عالجنا على صفحات « الاتحاد » ظروف عاملات المشاغل القائمة في القرى العربية — ظروف الاستغلال البشع في معظمها وعدم تطبيق قوانين العمل (خاصة قانون عمل الشبيبة) واتفاقيات العمل الجماعية الهستدروتية ! وقيادة الهستدروت تعرف هذه الظروف ليس فقط مما ننشره ، وانما ايضا من اثارة الكتلة الشيوعية في اللجنة التنفيذية للهستدروت لقضايا عاملات هذه المشاغل . ولكن هذه القيادة لا تحرك ساكنا . واذا تحرك احد موظفيها المحليين لمساعدة العاملات ضد ما يواجهنه في مشاغلهن فلا يلقى اذنا صاغية ولا مساندة منها !!

معظم المشاغل بدون لجان عمل فعلية ومنتخبة . الاجور في معظمها اقل حتى من التسعيرة الهستدروتية وليس فقط بالنسبة للغلاء المتزايد . وتتراوح اجور الفتيات العاملات في بعضها ما بين ٣٠ — ٤٤ ليرة يوميا فقط !

الحقوق الاجتماعية مفقودة او تكاد . ساعات العمل للفتيات (جيل الشبيبة) مماثلة لساعات عمل العاملة العادية . التهديد بالفصل ، والفصل الفعلي هو الرد على أي احتجاج على هذا الاستغلال والنهب الذي يقوم به معظم اصحاب المشاغل .

ومؤخرا وصل احدهم — صاحب مشغل سعيد موديل في كفرياسيف — الى ذروة الاستهتار . فقد اعلنت عاملات مشغله اضرابا بعد شهرين من المراجعات معه بخصوص رفع اجورهن . فكان جوابه على ذلك ان حضر الى المشغل واعتدى بالضرب على ثلاث فتيات . ثم ارسل مكاتيب يحذر فيها العاملات المضربات بانهن اذا لم يعدن الى العمل فانه يعتبرهن مستقيلات !!

وقد هز الحادث عاملات المشاغل الاخرى في القرية والقرى المجاورة . واصدر اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي في قطاع كفرياسيف منشورا وزعه على عاملات المشاغل في كفرياسيف والقرى المجاورة ، ندد فيه بتصرف صاحب المشغل المذكور ودعا العاملات الى « الرد عليه بالاستنكار الشامل حتى يعرف كل اصحاب العمل الجشعين حدودهم » .

كما دعا المنشور العاملات الى انتخاب لجان عمل نشيطة دون تدخل اصحاب العمل ، والى التوجه بمذكرات ووفود الى قيادة الهستدروت ومنظمة الشبيبة العاملة والى محاكم العمل لتحصيل حقوقهن ولاجبار اصحاب العمل على احترام اتفاقيات وقوانين العمل المعترف بها في البلاد .

حركة النساء الدمقراطيات تحتج على محاولة الغاء مخصصات الاولاد من التأمين

احتجت حركة النساء الديمقراطيات في اسرائيل على محاولة الغاء مخصصات الولد الاول والثاني ، في رسالة ارسلتها الى وزير المالية سمحا ايرلخ ، جاء فيها ان الحركة تحتج بشدة على قرار الحكومة هذا ، وترى فيه مساسا خطيرا بالعائلات كثيرة الاولاد . كما ان الغاء المخصصات سيؤدى الى انخفاض مستوى معيشة عائلات العمال في اسرائيل اكثر مما عليه . وطالبت حركة النساء الديمقراطيات بالغاء قرار الحكومة هذا ، واحتجت على الخطة التدريجية لالغاء السوبسيديا على المواد الاولية .

كما ارسلت الحركة رسالة الى السكرتارية القطرية لمجلس العاملات باسم الوف النساء العربيات واليهوديات تدعو فيها الى تنظيم جمهور النساء الاسرائيلي بشكل مستعجل للنضال المشترك ضد قرار الحكومة هذا .

وكانت كتلة الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواه في مجلس العاملات قد توجهت الى السكرتارية القطرية للمجلس مطالبة بالمبادرة الى بحث موسع لمخططات الحكومة ضد عائلات العاملين ومستوى معيشتها ، ودعت الى معارضة هذه المخططات ، وتنظيم النساء للنضال :

— ضد الغاء مخصصات الولد الاول والولد الثاني ، وضد تقليص بناء المستشفيات والمدارس ، وضد تقليص جديد في خدمات الرخاء ، وضد ارتفاع البطالة .

ودعت الكتلة الى ان يكون رد الفعل على مستوى خطورة هجمة الحكومة الشرسة على جمهور العاملين .



حكومة البوليس

حين يقول غوار « أجت الحكومة » عندما يطل الشاويش ابو كلبشه فهو لا يسخر . بل يقرر واقعا عاشته أجيال كانت ترى فى البوليس حكومة .

ورغم ما يصك أسماعنا يوميا من ان اسرائيل حصن للدمقراطية الا أن البوليس فيها ، كالبوليس فى اية دولة راسمالية ، يظل جهاز قمع ، ويظل نصيب العرب من هذا القمع مزدوجا .

تقول أقدم مادة قانونية ان المتهم برىء حتى تثبت ادانته . ولكن للبوليس أساليب ووسائل تمكنه ، خصوصا عندما يتعلق الامر بالعرب ، من اصدار الحكم وتنفيذه دون مقاضاة ولا يحزنون .

يكفى مثلا ، ان توجه الى مواطن عربى التهمة الخطيرة ، المس بالامن ، حتى تنزل اية محكمة على طلب البوليس فتمدد توقيف المتهمين أسبوعا بعد أسبوع ولان التهمة تكون ملفقة فى أغلب الاحيان يكتفى البوليس بما حققه من ازعاج وتوقيف وتخويف فلا يقدم المتهمين للمحكمة . وعندنا أمثلة بالشوالات .

وفى بعض الاحيان يضرب البوليس عصفورين بحجر . اذ يوهم البعض انه لم يواصل القضية اكراما لعين أبى فلان من الزعماء « الايجابيين » . وحتى اذا لم يحقق كسبا سياسيا يكون قد انتقم من خصوم سياسيين .

وما دامت حكومتنا ، على غرار حكومة الولايات المتحدة ، من حملة لواء « الحريات الدمقراطية والدفاع عن حقوق الانسان » فما هو رأيها فيما يتعرض له مواطن آمن توجه له الشرطة تهمة ملفقة فيوقف أسبوعين او اكثر بدون اية ضرورة يقتضيها تحقيق نزيه ، ويتعطل عن العمل ويخسر كثيرا ؟ ألا يستحق تعويضا مضاعفا ، علاوة على توبيخ البوليس الذى أزعج المواطنين بدلا من أن يحافظ على راحتهم وأمنهم ؟ .

فى الاعتقالات الاخيرة فى مجد الكروم كان واضحا وضوح الشمس ان بعض المعتقلين لم يكونوا فى القرية مطلقا ليلة العرس المذكور . ولكن البوليس اعتقلهم لانهم يحملون آراء سياسية معينة بقصد الارهاب .

قيل انه صدر فى روسيا القيصرية مرسوم يمنح كل من يصطاد دبا أو يقتله جائزة مالية . ولاحظ أحد المواطنين الروس ان جاره اليهودى انزوى فى البيت ولم يعد يخرج البتة . حسبه مريضا فزاره . ووجده يتمتع بصحة جيدة . تساءل عن سبب اعتكافه فقال الجار اليهودى :

— الم تسمع بالقانون الجديد الذى يعطى جائزة لكل من يقتل دبا ؟

— وما علاقة هذا بك ؟

— أخشى أن يقتلونى .

— ولكنك لست دبا .

— حتى اثبت انى لست دبا أكون قد قتلت .

وهكذا ، حتى تثبت براءة المتهم (العربى بشكل خاص) يكون قد أمضى أسبوعين أو أكثر فى التوقيف ، ولا من يعوض عليه او يسأل المتسبب .

والشىء بالشىء يذكر

اذا كان هذا شأننا مع البوليس الذي هو فى نهاية الامر جهاز قمع بيد دولة الاحتكارات ، فهل تكون الاحتكارات نفسها أكثر مراعاة لراحة المواطنين ومشاعرهم ؟ .

نكتفى اليوم بمثل واحد :

يصعد مراقب التذاكر الى الباص . فيكتشف أحيانا ان راكبا ما أضاع التذكرة . فهى من الصغر بحيث يمكن أن تلتصق بثنية الجيب أو تسقط دون أن يلاحظها أحد . ويمسك المراقب بتلابيب الراكب السىء الحظ . ويصر على أن يدفع ثمن التذكرة مرة أخرى . ويرفض الراكب أن يدفع مرتين ، خصوصا ازاء أسلوب المراقب الفظ . ويأمر المراقب السائق بالذهاب بالباص وركابه الى أقرب مركز شرطة . ويكون الباص مكتظا . عمال وموظفون ، ومواطنون ذاهبون الى المحاكم أو المستشفيات أو الى أعمال هامة أخرى . ولكل دقيقة ثمنها . ولا تجدى الاحتجاجات وتتوتر الاعصاب ويتكهرب الجو . كل ذلك من أجل ٤ ليرات أو أقل . وفى مركز البوليس قد يتأخر الباص — والبوليس ليس محكمة على كل حال . ويضيع وقت لا يعوض . ولا يهم أمر خمسين راكبا المراقب ولا الشركة بشىء .

يستطيع المراقب أن يفحص التذاكر حسب الارقام المتسلسلة ، وبذلك يعرف اذا كان الراكب المعنى اشترى تذكرة أم لا . ولكنه يختار أهون الطرق كي لا يتعب نفسه . فهل من حل لذلك لدى المسؤولين فى ايجد ووزارة المواصلات ؟ .

(أبو ابرهيم)

بدعة تعليم التراث الدرزى

حيفا — مكتب « الاتحاد » — قبل افتتاح المدارس فى هذا العام نشطت وسائل الاعلام السلطوية فى الترويج لبدعة جديدة فى ميدان التعليم العربي — بدعة تعليم التراث الدرزي فى المدارس الدرزية !

واتضح ان الهدف من هذه البدعة الجديدة هو الامعان فى سياسة سلطات الاضطهاد القومي : فرّق تسد .. أي فصل ابناء الطائفة الدرزية عن سائر ابناء الطوائف العربية فى هذه البلاد .

ولعل ذهن السلطات تفتق عن هذا الاسلوب « الجديد » بعد ان برهنت الحياة على ان الجيل الصاعد من الطائفة الدرزية كفر كليا بفكرة « القومية الدرزية » المنفردة واخترق كافة سدود الفصل بينه وبين سائر اقرانه من ابناء الطوائف الاخرى التي تؤلف الاقلية القومية العربية وسار فى ركاب النضال السياسي — القومي العربي العام فى هذه البلاد .

بل اكثر من هذا ، فخلال الثلاثين سنة التي مرت على قيام دولة اسرائيل نما تراث ثقافي عربي غزير هنا ثمنته الشعوب العربية والاجنبية تثمينا عاليا لصدقه العاصف ولعمقه الانساني ولابعاده التقدمية الفوارة .

وقد أسهم فى هذا التراث اسهاما حاسما ادباء وشعراء عرب انتسبوا الى الطائفة الدرزية وتجاوزوا محاولات قوقعتها فى اطار التعصب الطائفي .

من يستطيع ان يزعم ان انتاج الشاعر سميح القاسم والشاعر نايف سليم والقصصي محمد نفاع والقصصي يوسف سويد ينتمي الى أي طائفة من الطوائف .. فانتماء هذا الادب الثوري — الانساني الى الثقافة العربية لا جدال حوله .. ومحتواه يضعه ايضا فى ترسانة الادب الانساني العام .

ولا نريد ان نعود الى التاريخ الحديث والقديم ولا نريد ان نسجل الاعلام العربي الذين انتسبوا طائفيا الى الطائفة الدرزية ولكنهم لم ينطلقوا من منطلقات طائفية وانما انطلقوا من منطلقات قومية عربية .

وعلى هذا الضوء من حقنا ان نتحدى اولئك الذين يتحدثون عن الثقافة الدرزية ونسألهم تعريف هذه الثقافة.. وتعريف هذا التراث : هل ستضعوا بطل الثورة السورية فى عام ١٩٢٥ سلطان باشا الاطرش فى « خانة » الثقافة الدرزية .. وهل سيضعوا شهيد الكفاح الوطني اللبناني كمال جنبلاط فى خانة التراث الدرزي .

لم ينف أي من هذين العظيمين انتسابه الطائفي ولكنهما جاهرا بعروبتهما وأسهما فى اغناء تراث الشعوب العربية .

لقد ادرك حتى اولئك الذين لا يرغبون فى التورط فى السياسة المباشرة — ونعني كبار رجال الدين الدروز — مساقط هذه الدعوة .. ولذلك تحفظوا فى الاجتماع الذي عقد لهذا البحث من هذا الموضوع .

ولكن السلطات تمعن فى غيها وتضغط فى سبيل تنفيذ أهدافها . وفى الاجتماع الذي عقده نائبا الكنيست الدرزيين أمل نصر الدين وزيدان عطشة مع وزير التعصب الديني القومي زبلون هامر طالب النائبان البدء بتنفيذ « مخطط التراث الدرزي » ..

الا ان القيادة الروحية الدرزية لا تزال تتحفظ لانها ادركت ان السلطات تريد تسخير الدين لاغراضها وهي تتخوف من ذلك .

ولهذا لا نعتقد ان هذه المحاولة الجديدة لغسل دماغ الجيل الصاعد من ابناء الدروز ستنجح وستكتشف سلطات التفرقة والاضطهاد انها فجرت ينابيع مقاومة جديدة .

لجنة الطلاب الثانويين العرب تستنكر :

فصل المعلمين الدمقراطيين ورفع رسوم التعليم

حيفا — لمراسلنا — عقد مكتب اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب اجتماعه الدوري يوم الاحد الماضي فى قاعة نادي « الاخوة » . واتخذ المكتب قرارات باستنكار حملة الاعتقالات الارهابية فى مجد الكروم كما استنكر المكتب فى اجتماعه رفع رسوم التعليم فى المدارس الثانوية والجامعات ، وقرر العمل على عقد اجتماعات احتجاجية بهذا الخصوص .

هذا وقد قرر المكتب استنكار فصل الاستاذ راضي كريني والمطالبة باعادته الى العمل وباعادة الاستاذ احمد الحاج ، الى منصب نائب مدير.

كما استنكرت اللجنة قيام سلطات الاحتلال بمحاكمة مجموعة الطلاب من بيت لحم ، وطالبت باطلاق سراحهم .

هذا وارسلت اللجنة تحياتها الى جميع الطلاب الثانويين لمناسبة بدء السنة الدراسية الجديدة .

اقتراحات ايرلخ تضر بالمواطنين

لتلغ سياسة الغاء المكتسبات الاجتماعية

تل أبيب — لمراسلنا — لا تزال تصريحات وزير المالية سمحا ايرلخ ، والتى أعلن فيها عن توجهه لالغاء مخصصات التأمين القومى عن الولدين الاولين ، تثير أشد الاستنكار فى أوساط العمال وأصحاب العائلات كثيرة الاولاد ، لان هذا التوجه يهدف الى الغاء مكاسب اجتماعية ، تساعد السكان لتدبير امورهم الاقتصادية فى هذه الظروف القاسية والسيئة ، التى تزداد سوءا بعد ان سيطر الليكود على الحكم .

وقد أعلن رئيس قسم الدائرة المهنية فى الهستدروت ، يوم الثلاثاء الماضى ، وفى اجتماع لسكرتارية القسم ان اقتراحات وزير المالية تضر ضررا كبيرا فى الاصلاح الضريبى . وهذه المقترحات تضرر ضررا بالغاء فى الاتفاق الموقع بين الحكومة والهستدروت . وعليه فان الهستدروت ستقف ضد هذه المقترحات .

ومن الجدير ذكره فى هذا المجال ان الولدين الاولين فى العائلة يحتلان ٦٣٪ من عدد الاولاد فى البلاد .

حتى التمثيليات خطر على الامن ؟ !

شفا عمرو — احتجز بوليس شفاعمرو، يوم الاثنين الماضي ، ثمانية من العاملين فى « مسرح آذار » الشفاعمرى بينهم فتاة ، ولم يطلق سراحهم الا بكفالة ٥٠٠ ليرة . وكان هذا المسرح قد عرض مسرحية بعنوان « أنا راجع يما » ادعت سلطات البوليس أنها « تضر بالامن » ؟ ! وعلم مراسلنا ان المحققين لم يتهموا الممثلين بتهمة محددة بل حققوا معهم تحقيقات استفزازية سطحية مثل : ماذا كان دورك ؟ ماذا تفسره ؟ هل تقصد به كذا .. ؟ والخ .

شكات « طاجة » بمليارى ليرة شهريا

تل ابيب — لمراسلنا الاقتصادي — يشير التقرير المالي الذي نشره « بنك اسرائيل » الى ان شيكات وسندات مالية بقيمة مليارى ليرة اسرائيلية ترجع شهريا لانها بدون تغطية . واشار التقرير الى ان المبلغ الذي كان مطلوب صرفه فى شهر ايار الماضي ، لقاء شيكات وسندات مالية أخرى بلغ ٣٢٤٦ مليار ليرة اسرائيلية بالمقارنة مع ٢٨٤٦ مليار ليرة فى شهر نيسان .

ومن الجدير ذكره ان « بنك اسرائيل » اصدر فى الشهر الماضي ، بطلب من الحكومة ، حوالي مليار ليرة اسرائيلية بهدف التخفيف من وطأة التعامل المالي ، والتخفيف على الاعتمادات المالية . وكان قد اصدر نصف مليار ليرة من النقد فى شهر تموز ايضا الامر الذي جعل حتى اوساطا فى الاحزاب الحاكمة تشعر بخطر التضخم وتطالب ببحث الامر بجدية !

أسعار الاغذية ارتفعت ٧٠ بالمئة خلال سنة

فكم ارتفع معاش العامل؟

القدس — أظهرت مقارنة بين أسعار المواد الغذائية فى موسم الاعياد لهذه السنة وأسعارها من العام الماضى أن معدل ارتفاع الاسعار لهذه السنة كان يتراوح بين ٦٠ — ٧٠٪ بالمقارنة مع أسعار العام الماضى .

ومن المواد التى ارتفعت أسعارها بشكل حاد : اللحوم والطيور والمواد الغذائية الاساسية والمشروبات الخفيفة والفواكه والخضروات .

أما سبب رفع الاسعار فيعود الى سياسة التخفيض الزاحف وتقليص السوبسيديا الحكومية والى الفوضى فى السوق الناجمة عن هذه السياسة .

ويلاحظ فى الاسواق نقص نسبى فى الفواكه والخضروات خصوصا عشية الاعياد وذلك بسبب التشديد على استيراد الفواكه والخضروات من المناطق المحتلة من ناحية وبسبب موجة الحر الاخيرة التى الحقت أضرارا فادحة بالخضروات والفواكه . وهذا يجعل أسعارها ترتفع من يوم ليوم .

حزب «العمل» يفصل ٤٠ بالمئة من موظفيه

ويبيع املاكا لسداد ديونه

تل أبيب — نشرت الصحف أن حزب العمل نسق ١١٠ من موظفيه ال ٢٨٠ لان حالة الحزب المادية لم تعد تسمح بدفع الرواتب . كما أن الحزب عرض للبيع أملاكا تقدر قيمتها بنحو ٥٠ مليون ليرة لسداد الديون الكبيرة التي تورط فيها والتي يدفع فوائد عنها تقدر بنحو ٥٠ الف ليرة فى الشهر الواحد .

وأعلن أحد أعضاء لجنة حزب لاعادة تنظيم الحزب وأن تنسيقات أخرى منتظرة .

ولا يغرب عن الاذهان أن حزب العمل ، كان ، ولا يزال ، يستفيد من جيش الموظفين فى الهستدروت الذين يتلقون رواتبهم من الهستدروت ويعملون لمصلحة حزب العمل وخصوصا فى الناحية العربية .

ومعروف أن خسارة ١٩ مقعدا فى الكنيست نجم عنها خسارة مالية كبيرة لحزب العمل وانخفاض حاد فيما يتلقاه الحزب وفقا لقانون تمويل الاحزاب . هذا علاوة على أن الازمة المالية كانت تأخذ بخناق الحزب حتى قبل الانتخابات وأيام كان لا يزال فى الحكم .

تقرير دولى يبين :

أسرائيل دولة متخلفة فى التأمينات الاجتماعية

كشف تقرير دولي اصدره الاتحاد الدولي للتأمين الاجتماعي عن أن دولة اسرائيل تعتبر من الدول المتخلفة فى دفع مخصصات التأمين الوطني . واضاف التقرير انه بينما تصل نسبة مخصصات التأمين الوطني فى اسرائيل للاولاد الثلاثة الاوائل فى العائلة فقط الى ١٧ — ١٨٪ من قيمة الراتب فان هذه النسبة تصل الى اكثر من ٢٠٪ فى معظم دول العالم المتطورة والنامية مثل دولة السنغال وفولتا العليا ونيوزلندا وغيرها .

ويذكر ان وزير المالية ايرليخ طرح اقتراح الغاء مخصصات التأمين الوطني للولدين الاول والثاني فى كل عائلة فى اسرائيل . واذا تم هذا ستصبح دولة اسرائيل الدولة الوحيدة فى العالم التي تدفع فيها العائلة ذات الولدين ضرائب حكومية بنفس القيمة التي تدفعها عائلة بدون اولاد ! وبهذا تنزل الى قاع السلم التدريجي للدول فى مجال التأمين الاجتماعي .

السلطات تتحدى مشاعر المسلمين

فى شهر رمضان وتبنى على أرض المسجد الصغير

حيفا — امعنت السلطات فى تحدى مشاعر المسلمين فاختارت شهر رمضان المبارك لتقوم ببناء البدالة التلفونية على ارض المسجد الصغير فى حيفا .

هذا على الرغم من أن المسلمين فى حيفا اعلنوا رفضهم لكل صفقة تمت فى الماضى على ممتلكات الوقف الاسلامى .

وتفيد محافل جمعية المبادرة الاسلامية أن مجلسها العام انعقد عشية حلول رمضان المبارك واتخذت فيه قرارات هامة ستنفذها عند انتهاء الشهر الفضيل .

٢١ ألف قادم خلال السنة الماضية

معظم المهاجرين السوفييت لا يصلون

حيفا — صرح عوزى نركيس رئيس دائرة الهجرة والاستيعاب فى الوكالة اليهودية فقال : ان عدد المهاجرين القادمين الى اسرائيل خلال السنة الماضية بلغ ٢١ ألفا ، أى بزيادة ألف عن السنة التى سبقتها .

وظهر من أقوال نركيس أن الزيادة فى عدد القادمين كانت فى الاساس من جنوب أفريقيا (من ٤٣٠ — ١٢٠٠) ومن الارجنتين (من ١٢٤٠ — ٢٢٠٠). فى حين انخفض عدد القادمين من الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة وفرنسا .

وقال أيضا أن أكثر من نصف المهاجرين من الاتحاد السوفيتى لايصلون الى اسرائيل مطلقا ويتخلفون فى اوروبا. فى حين أن جميع المهاجرين من خاركوف (اوكرانيا) لا يصلون الى اسرائيل.

نفط يوك فى عسقلان « ٢ »

عسقلان — لمراسلنا — اسفرت عمليات البحث عن النفط فى ساحل مدينة عسقلان عن الفشل . فبالرغم من انه قبل ١٢ عاما ظهرت بعض الامكانيات لوجود النفط على عمق ٤ الاف متر ، فى حقل « عسقلان — ٢» الا ان الحفر لم يؤد الى اية نتائج ايجابية . وقد قامت الشركة ، يوم الاربعاء الماضي ، وعلى أثر التوصل الى هذه النتائج بتفكيك ادوات الحفر ، التي تم تركيبها فى المنطقة قبل ثلاثة اشهر .

وقد صرح مدير شركة التنقيب عن النفط انه تم حتى الان حفر اربع آبار فى منطقة اسدود ، وهنالك دلالات على وجود النفط فى اثنين منها .

أبحاث فى وزارة المالية حول ضريبة القيمة الزائدة

القدس — من المعروف انه يعفى أصحاب الاعمال الصغيرة والتى لا تزيد مبيعاتهم عن ٢٠ ألف ليرة سنويا من دفع ضريبة القيمة الاضافية . وتدرس وزارة المالية فى هذه الايام اقتراحا برفع حد الاعفاء من الضريبة من ٢٠ ألف الى ١٠٠ ألف ليرة . وتعارض فى هذا التغيير دائرة مداخيل الدولة على اعتبار ان هذا يصعب أيضا جمع ضريبة الدخل .

وتدرس وزارة المالية أيضا اقتراحا برفع ضريبة القيمة الزائدة بنسبة ٢—٤٪ ابتداء من شهر كانون ثانى ، وليس من شهر ايار كما كان مقررا ، هذا مقابل تخفيض الضرائب على المواد الخام .

رسائل القراء

كفى تحريضا !

طالعتنا صحيفة الانباء ١٥—٨—٧٧ بمقال مثير تحت عنوان « أصل الدروز شعبا ودينا » . والمقال يتطرق الى قضية حساسة جدا اذ انه يبحث فى مصير طائفة بأكملها ، والمقصود هنا الطائفة الدرزية .

يدعى الكاتب الذى يتستر وراء لقب « ابن الامواج » أن الدروز ليسوا عربا وليسوا مسلمين . ولا يكتفى بهذا بل يستشهد بآراء لمؤرخين غربيين هدفهم الاول والاخير الطعن فى عروبة الدروز أو فى العروبة عامة . ويعرض الكاتب لنا أن أصل الدروز غامض و « أنهم ، على كل حال ، خليط من بقايا الجيوش المسيحية ومن الاراميين ومن اصول فارسية وهندوسية ويهودية ومسيحية » على حد زعم الكاتب .

ويبدو أن الهدف من نشر هذا المقال هو خلق جو من البلبلة بين الدروز وخلق جو من الخلافات الدينية لا ينتفع منه الا المتصيدون فى المياه العكرة ، ولا أحسب أن صحيفة تحترم نفسها ترضى بفتح صدرها لمثل هذه الترهات الفارغة .

وهنا يحق لى أن أتساءل ان كانت « الانباء » تريد التستر على سياسة السلطة ازاء الدروز بالهائهم بمثل هذه التفاهات . وقد آن لها ولمن وراءها أن يفهموا أن الدروز عرب رغم انوف الشانئين ، وأن الشباب الدرزى لا يلقى بالا الى هذه السفاسف الفارغة التى يروجها أذناب السلطة لمآرب لا تخفى على أحد .

يوسف خرباوى — يركا

اقتراح لتحسين الخدمة فى عيادة كوبات حوليم

يسكن فى عرابة أكثر من ٨ آلاف انسان . ولكن عيادة صندوق المرضى فيها غير ملائمة لخدمة أعضاء الهستدروت وعائلاتهم خدمة فى حدود المعقول . فالعيادة ينقصها مثلا الاكسجين وآلة تخطيط للقلب وانابيب تستعمل لشطف المعدة فى حالات التسمم أو تنظيف مجرى البول. ولولا الصدف لوقعت مآس يمكن تجنبها بايجاد تلك الاشياء الضرورية فى حالات الاسعاف السريع .

مرة جىء بطفل شرب كازا الى العيادة. كنت هناك بالصدفة . وكان الوضع يتطلب شطف المعدة بسرعة والا فان الطفل يفقد وعيه خلال نصف ساعة . وكنت ، بصفتى ممرضا ذا خبرة ، مستعدا لاجراء التنظيف للطفل . لكن لم يكن فى العيادة حتى الانبوب المطاطى الذى يستعمل لهذه الغاية . ولم يكن أمامنا الا ارسال الطفل الى أقرب مستشفى فى نهاريا . ولو لم تتوجد سيارة فى الحال لما امكن انقاذ الطفل !

وفى حالة اخرى شرب طفل آخر مادة سامة من المواد مبيدة الحشرات. أخذوه الى العيادة . لم يكن طبيب . المرضة لم تقدر خطورة الموقف، وطلبت الى الام أن تنتظر فى الدور مع ابنها . وصدف أيضا أن عرفت بالامر . فاشرت على الام أن تأخذ ابنها حالا الى المستشفى . وفعلا وصل المستشفى على آخر رمق . وحتى فى مستشفى نهاريا أجروا له شطف معدة وأرسلوه حالا الى مستشفى رمبام فى حيفا اذ كانت حالته بالغة السوء . وبأعجوبة نجا الطفل .

لهذا أقترح على المسؤولين تزويد العيادة بتلك الاشياء الضرورية وتدريب المرضة على اسعاف الحالات المستعجلة . هذا مع العلم ان منطقة عرابة وسخنين ودير حنا يسكنها اكثر من ٢٥ الف مواطن . وهي تستحق مزيدا من العناية والاهتمام .

عمر نعامنة

عودة الى التجنيد الالزامى وعروبة الدروز

لقد كتب وقيل الكثير عن موضوع التجنيد الالزامى وموقفنا نحن ابناء الطائفة الدرزية منه . وسنظل نعود الى هذا الموضوع لانه يرتبط ارتباطا مباشرا بمحاولات السلطة العنيدة لفصل الدروز عن قوميتهم العربية . فمن ناحية ترغمنا السلطات على الاصطدام مع اخواننا والظهور فى مظهر أفراد جيش محتل وهذا أمر نمقته ونستنكره ، خصوصا وان الارض المحتلة هى أرض عربية ، ومن ناحية أخرى تعرقل السياسة الرسمية تقدم شبابنا وتضع العقبات أمام تطورنا كاقلية . ومشكلتنا هى ان التجنيد فرض علينا فرضا دون أخذ رأينا أو موافقتنا .

ونحن بدورنا لا نلقى اللوم كله على السلطات . لكن نلوم أيضا الزعامة التقليدية التى استغلت الموقف لمصالح آنانية غير عابئة بمستقبلنا وحرياتنا .

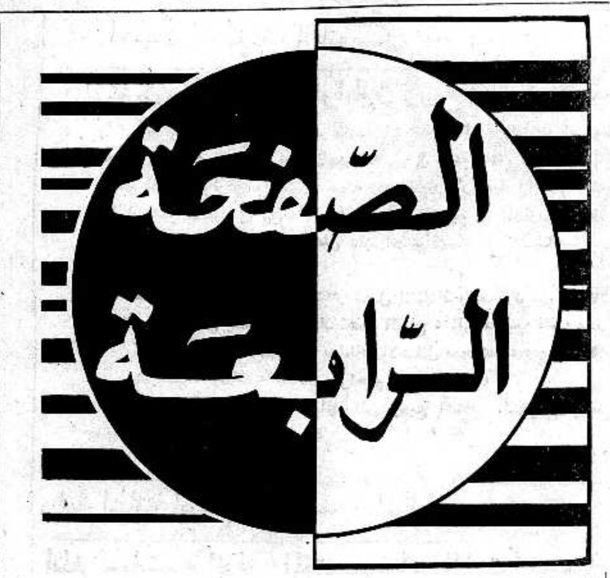
وهان الامر لو لم يقترن بمؤامرة تجريدنا من قوميتنا العربية التى نعتز ونتفاخر بها . فخلقوا جوا غريبا بيننا وبين باقى اخواننا العرب . وصاروا يقولون فى كل مناسبة ويكتبون : العرب والدروز . وكأن الدروز ليسوا عربا فى الصميم . وكأن ليس لنا تاريخ حافل بالبطولات والكفاح ضد الرجعية والاستعمار .

والمؤسف أن مؤامراتهم كادت تلاقى بعض النجاح . وبات بعض اخواننا من باقى الطوائف العربية ينظرون الينا نظرة ارتياب ونحن لا نلوم اخواننا أولئك على شىء . ولكننا نريد أن نؤكد للجميع أن شبابنا العربى الدرزى لم يرضخ يوما للتجنيد الاجبارى ولن يقبل بفصمه عن قوميته الام . وهناك أكثر من دليل على هذا . وأحدها قيام لجنة المبادرة الدرزية فى كل قرية درزية تقريبا .

ونحن اذ نعيد ونكتب ونتحدث عن هذا الموضوع فليس فقط لاننا نرفض التجنيد الاجبارى بل ولنؤكد ان الدروز لن تمر عليهم مكيدة الانفصال ولن يعزلوا أنفسهم عن أبناء قوميتهم مهما يكن من أمر .

نور عامر — شفاعمرو
عضو لجنة المبادرة الدرزية





نواطير الأرض تقرع ناقوس الخطر

تتلبد فى الافق غيوم هجمة جديدة على أراضى العرب فى اسرائيل ... فقد بدأت أوامر « نزع » اليد تصل الى العشرات من بدو النقب .. وبدأ المسؤولون فى حكومة الليكود يشنون هجمة مركزة على أصحاب الارض الى جانب الدعـــوة الـــى :

* توسيع الاستيطـــان .
* التعجيل فى عملية تهويد الجليل .
* محاربة اعتداء « الغرباء » عـلى الاراضى المقـــررة للتهويد .
* اتهام العرب الذين يستصلحون أراضيهم بتلقـــى المعونات من العـــدو .
* زعم المسؤولين بأ ن لجنة الدفاع عن الاراضى اقامت « كيرن كيميت لاسماعيل » ، مقابل كيرن قيميت لاسرائيل !
* تحريم الفولكلور العربى الذى يتغنى بالارض ،واعتقال المغنين . وهذه حقيقة وليست مجازا !

وهناك من يعتقد بأن حكومة « الليكود » تعتزم تنفيذ مخططات التهويد فى الجليل بالاعتماد على القوة الغاشمة ، ووسائل سلب الارض على المكشوف ... فى حملة موازيـــة للغزوة الهمجية على أراضى المناطق المحتلة ..

ومن الدلائل على نوايا حكومة « الليكود » بانتهـــاج وسائل العنف والقسر والاساليب غير المشروعة للاستيـــلاء على الارض ، هى تصريحات المسؤولين التى تثير أشـــد القلق بين العرب فى اسرائيل . وننقل الى جمهور القـــراء بعضا من هذه التصريحات والمخططات التى تهدف الـــى الاستيلاء على البقية الباقية من الارض التى يملكها العرب .

مدير قسم الاستيطان فى الجليل يقول :

« الكيرن كيميت لاسماعيل » .

تسرق الارض وتبنى عليها بدون ترخيص .

صرح أهرون نحمانى مدير قسم الاستيطان فى الجليل التابع للوكالة اليهودية ان :

« ... جيراننا (أى العرب ــ ص.خ) لم يحتلـــوا أقساما من الارض وحسب بل قد أتموا استصلاحهـــا وغرسها واقامة البيوت عليها دون أن يسألوا لمن تكـــون هذه الارض وبدون أن يطلبوا رخصا أو يتقدموا بخرائـــط للتخطيط المحلى أو المنطقى ... وجميع ما يجرى الان فى الجليل من اجل تطويره ، انما يقوم به « كيرن كيميـــت لاسماعيل » ، وليس هناك من يبكى على ذلك أو يتصدى لاعمال الاحتلال غير المشروعة هذه » !

غير أن أهرون نحمانى قال ردا على سؤال لمراســـل صحيفة « هآرتس » : « ... ربما يكون تصميم الحكومـــة الحالية لتهويد الجليل تصميما جديا أكثر من تصميم سابقتها ، وهكذا فقد تستطيع انقاذ الوضع نوعا ما » !

والنغمة الجديدة التى يتحدث عنها نحمانى ومسؤولون آخرون هى أن العرب فى اسرائيل هم الذين اصبحوا يغتصبون الارض ، ارض الدولة (!)

ولله فى خلقه شؤـــان .

يقول نحمانى هذا :

« حين أقوم بزيارة المنطقة فانى أرى أن بيوتا تنشأ هنا وهناك دون تخطيط من قسم الاستيطان وبدون ترخيص من وزارة الداخلية . وأنا متأكد أن هذا العمل تقف وراءه « كيرن كيميت لاسماعيل » فى الجليل ، التى تمول نفقـــات استصلاح الارض ونفقات التراكتورات وبناء البيوت دون ترخيـــــص »! (هآرتس ٣١-٨-٧٧) .

ومن الجدير بالذكر ، أنه فى العدد نفسه من الصحيفة المذكورة ، نقرأ شكوى من نائب رئيس بلدية القـــدس يهوشع متصه (ليكود) ان العرب يبنون المساكن العربيـــة غير المشروعة حول القدس وضمن منطقة نفوذ البلدية دون أن يوقفهم عند حدهم احد !

أسحق بيرس نائب وزير التجارة والسياحة يقول :

الجمهور لا يعرف مبلغ خطورة الوضع فى الجليل .

نائب الوزير هذا ، يهتف :

« يجب حشد كل ما هو متوفر لتهويد الجليل » ... ويصرخ : « ليوقف سلب الاراضى » !

ويعتقد اسحق بيرس ، أن « السنة القادمة من حكـــم « الليكود » ستكون حاسمة ، وانه يجب استكمال جميـــع وسائل الترغيب لاسكان الجليل . ولبناء قاعدة للمستقبل ، وحل مشاكل الاتصال وشق الطرق واقامة الهيئات الشعبية فى كل حى ومستوطنة تقام ، الامر الذى لم يسبق له مثيـــل حتى الان » .

ويقول نائب الوزير المذكور أن :

« كل مارأيته فى منطقة التوفانية يدعو الى عـــدم السكينة على التغاضى عن نهب أراضى الدولة . فكيف يمكن قيام واقعين متناقضين بهذه الصورة .. وفى هذا الاسبـــوع ستنشر مذكرة حول هذا الموضوع . ويهيء لى أن الجمهور لا يزال يجهل حتى الان مبلغ خطورة الوضع فى التوفانية ، بنوع خاص ، وفى الجليل بصورة عامة » .

ويعلن نائب الوزير فى ختام تصريحاته : بأن تهويـــد الجليل سيكون شغله الشاغل وقمة نشاطه . (هآرتـــس ٣٠-٨-٧٧) .

رئيس الوكالة اليهودية يوسف الموغى يزور الجليل « ويرى كيـــف يستولى القرويون على الاراضى المعـــدة للاستيطـــــان » !

وصرح يوسف الموغى اثر زيارة فى الجليل فى ١٧ آب الماضى ، لبحث امكانية توسيع الاستيطان عن كثب انه رأى كيف يستولى القرويون على قسائم من الارض فى منطقـــة التوفانية التابعة للدولة » .

ويقول :

« قسائم من الارض مساحة الواحدة ٣ الـــى ٤ دونمات يجرى استصلاحها وغرسها بأشجار الزيتـــون والدخان تأكيدا لتملكها » .

وينتقد مدير الوكالة اليهودية تباطؤ ادارة أراضـــى اسرائيل فى ترخيص اقامة مستوطنة فى المنطقة المـــذكورة ، **« فى الوقت الذى يستولى فيه الغرباء (!) على أراضـــى الدولة أمام بصـــر مـــدير ادارة هـــذه الاراضى »** . (هآرتس ٨-٨-٧٧) .

ــ البقية على ص ٧ ــ

صليبا خميـــس

من مات أو من سيموت ؟

فى عام ١٩٥٠ ، والحرب الباردة فى ذروتها ومعـــاداة الشيوعية والسوفييت فى أوجها ، أصدر عدد من الكتـــاب الاوروبيين والامريكيين كتابا بعنوان « الالهة التى أخفقت » أو « الالهة التى سقطت » وصفوا فيه معاناتهم الحياتية الفكرية ، فى ظروف انتسابهم الى الحركة الشيوعية ، واستخلصوا من ذلك ، كل بطريقته الخاصة وأسلوبه الاصيل ! ان الشيوعية ايديولوجية وممارسة لم تحمل ولن تحمل السعادة والرفاهية الى الانسانية .

وتصورت المحافل الامبريالية والرجعية التى شجعت على اصدار الكتاب وروجت له ان الحركة الشيوعية ــ وهى الالهة المقصودة فى العنوان ــ ستصاب بصاعقة مدمرة وخصوصـــا بين المثقفين .

ومرت الايام وخفت « ضياء » الكتاب شيئا فشيئا حتى تراكمت نسخة على رفوف حوانيت الكتب وسئم منه الباعة فنقلوه الى مخازن النسيان .

وخلال ذلك انتشرت مبادىء الشيوعية ، مبادىء «الالهة التى أخفقت» !! الى الاقطار التى لم تعرفها من قبل ونشـــأت الاحزاب الشيوعية والمنظمات الثورية ، التى تستلهم مبادىء الماركسية اللينينية ، فى الاقطار الافريقية التى اعتبرهـــا الامبرياليون منسية .

وفى الوقت نفســه تقوضت معاقل الامبريالية والرجعيـــة على أصحابها واستيقظت الشعوب على حقوقها وخاضـــت معاركها التحررية فى الميادين السياسى والاجتمـــاعى ... وكانت فى خضم معاركها ترنو الى الاتحاد السوفييتى ، موطن « الالهة التى أخفقت » على حد تعبير أولئك « الكافرين بالالهة » أى الكافرين بالطريق الثورى الذى يقود الشعوب الى حريتها السياسية والاجتماعية .

ومنذ ذلك الوقت حتى اليوم أى خلال ربع قرن من الزمن لم يتوقف أولئك الذين أوحوا لكتاب « الالهة التى أخفقت » بما كتبوا ، عن مواصلة الهجوم على الشيوعية العلمية وعـــلى الماركسية اللينينية .

وقد وجد الامبرياليون والرجعيون فى الولايات المتحـــدة واوروبا الغربية ضالتهم المنشودة فى نفر من « فلاسفة » الجيل الناشىء فى فرنسا الذين قـــرروا ان « ماركس مات » اى ان الماركسية ــ اللينينية ، ومبادىء الثورة الاشتراكية ، ثـــورة الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية ، قد مضت الى غـــير رجعـــة .

يكتب هؤلاء « الفلاسفة » ، الذين يتمتعون بتغطيـــة اعلامية واسعة فى الولايات المتحدة واوروبا الغربيـــة ، حتى افردت لهم « تايم » الامريكية صفحات الصدارة فى عددهـــا الاخير بتاريخ ٥ ايلول ١٩٧٧ ، « ان الماركسية هى افيـــون الشعوب » !!

ويضيف أحدهم برنارد هنرى ليفى صاحب كتـــاب « البربرية بوجه انسانى » ! « ان الاشتراكيـــة لاول مرة فى التاريخ تعانى الازمة » !!

ولانه لا يستطيع أن يدافع عن الراسمالية يقترح ، كما اقترح عمرو بن العاص على ابى موسى الاشعرى حين اجتمعا حكمين فى نزاع على ابن ابى طالب ومعاوية ابن ابى سفيان ، الكفر بالاشتراكية والراسمالية . ولهذا يكتب : لا يكفى أن يكون الانسان معاديا للراسمالية .. أما اذا كان على الانســـان أن يختار بين بربرية الراسمالية وبربرية الاشتراكية فهو يختـــار الراسمالية !! أى مثل عمرو بن العاص بعد ان اقنع ابا موسى الاشعري بخلع علي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان .

ومثل برنارد هنرى ليفى يكتب اقرانه جين مارى بنـــوا وجى لاردريو وامثالهما .

ولكل من هؤلاء اسلوبه فى تشويه الشيوعية والكفر بها ..

وفى سبيل ذلك يعود كل واحد منهم الى منابع فكريـــة غيبية ولا بأس فى العودة الى سقراط ! والى الفيلســـوف الالمانى نيتشه الذى كتب فى يوم مضى ان الله مات .

وعلى الرغم من ان كل هؤلاء الفلاسفة ينشـــرون فلسفتهم فى كتب تحمل عناوين ثورية مثل « الرغبة فى الثورة » للكاتب جين بول دولى فالمضمون الذى يروجون له يدور حـــول اليأس من المستقبل التكنولوجى فذلك أهون السبل لدعـــوة الناس الى نبذ التنظيم السياسى والانتساب الايديولوجى .

وليس من الصعب اكتشاف منابع تفكير هؤلاء الفلاسفة .

فى ظروف الانفراج الدولى ، حتى حين يبدو ان هـــذا الانفراج يتعثر ، يشتد الصراع الايديولوجى بين الاشتراكيـــة والراسمالية .. وازاء صعود الاشتراكية بفضل تعاظم قوى الاتحاد السوفييتى ونموه الاقتصادى وانتعاشه الـــروحى يزداد فقر الراسمالية وخصوصا فى الولايات المتحدة وتضعف طاقاتها فى المنافسة .

ولهذا تلجأ الى الهجوم على الشيوعية وايديولوجيتها .. بعد أن فقدت مقومات الدفاع الرصينة والمقنعة عن نظامهـــا وايديولوجيتها .

وهى تستخدم وسائل الاعلام الشاملة فى سبيل غســـل دماغ الجماهير واقناعها بأن فلسفة هؤلاء الفلاسفة الجـــدد أصبحت سائدة ولا عائق أمام انتصارها .

ولكن الشعوب أوعى من وسائل الاعلام الامبرياليـــة والرجعية التى روجت فى يوم من الايام ان النظام الامبريـــالى هو قمة المدنية وأوج التنظيم السياسى الانسانى .

وازاء هؤلاء « الفلاسفة » الذين يضربون على صنـــوج اليأس هناك الوف الفلاسفة والمثقفين الذين يخوضون معركة الحرية والاشتراكية ..

والمستقبل لاولئك .. وأما مستقبل « الفلاسفة » الجدد لن يختلف عن أصحاب « الالهة التى اخفقت » فمثلهم سيطويهم النسيان ومصيرهم سيكون مصير الرجعية الغاربة .

(ابـــن خلـــدون)

ناقوس الخطر يدق من جنوب لبنان

« لترفع الحكومة يدها عن لبنان » ــ هكذا هتـــف النائب الشيوعى توفيق طوبى فى الكنيست ، يوم الخميـــس الماضى ، فى أثناء النقاش على بيان وزير الخارجية ديان .

وقبل ذلك طالب النائب طوبى الكنيست بأن تبحـــث بسرعة خطر غزو اسرائيل للبنان . وقال ان الحكومة تقـــف بشكل واضح ضد اتفاق شتورا ، الذى من شأنه أن يجلـــب الهدوء الى الجنوب اللبنانى ، وانها تدلى بتصريحات وتقـــوم بعمليات تشير الى خطط اسرائيلية واسعة النطاق فى جنوب لبنان . وأشار الى ما كتبه الصحفيان الامريكيان ــ نوفـــك وأفنز ــ فى « واشنطن بوست » عن برامج اسرائيل لغـــزو جنوب لبنان . وأكد ان تدخلا من هذا النوع اذا نفذ من شأنه ان يغرق المنطقة فى حريق حرب جديدة .

وفى الوقت نفسه أصدر المكتب السياسى للحـــزب الشيوعى الاسرائيلى بيانا حذر فيه من الاخطار الناجمة عن تعاظم التدخل الاسرائيلى فى جنوب لبنان بقصد افشال اتفاق شتورا ومنع استتباب الامن والنظام هناك .

وجاء فى البيان ان تصريحات رئيس الحكومة بيغـــن المستمرة عن استعداد اسرائيل لاتخاذ جميع الخطـــوات الضرورية لحماية « المسيحيين » وأبحاث الحكومة فى هـــذا الموضوع وازدياد نشاط المدفعية والطـــيران الاسرائيلى فى جنوب لبنان وتعاظم الاستفزازات الدموية التى تنظمهـــا الرجعية فى داخل لبنان ، وما تكتبه الصحف الامريكية عـــن استعدادات اسرائيلية للقيام بحملة عسكرية كبيرة فى جنـــوب لبنان ــ جميع هذه الامور تؤلف حلقات فى سلسلة خطيرة تثير أشد القلق .

وأكد البيان ان هذا النشاط الاسرائيلى الرســـمى المغامر جاء ليسد الطريق أمام المساعى الدولية لتسويـــة الازمة فى المنطقة وأمام تعاظم العطف والتأييد لحقوق الشعب العربى الفلسطينى ، وذلك بقصد اشعال موقد حرب وتوتـــر يبعد الانظار عن استمرار الاحتلال وتمسك حكومة «الليكود» بسياسة التطرف والاستيطان والضم الشامل .

والحقيقة ، التى تحاول الصحف الاسرائيلية اخفاءها ، هى ان التدخل الاسرائيلى فى جنوب لبنان قد وصل الى مرحلة خطيرة . فالقوات الاسرائيلية انتقلـــت فى عهد حكومـــة « الليكود » من التدخل العسكرى غير المباشر الى التدخـــل العسكرى المباشر . فهى تساند الانعزاليين فى معاركهم ضـــد القوات اللبنانية الفلسطينية المشتركة بدباباتها ومدافعهـــا وطائراتها علنا وفى وضح النهار .

وفى أواخر الشهر الماضى قصفت المدفعية الاسرائيليـــة مدينة النبطية خلال ست ساعات متوالية مما أدى الى رحيل كل سكانها تقريبا البالغ عددهم حوالى ٣٠ الف نسمة . وهى تواصل قصف مواقع القوات اللبنانية الفلسطينية المشتركـــة بمختلف الحجج الواهية .

واتضح مؤخرا ان حكام اسرائيل يخططون ليس فقـــط للقضاء على القوات الفلسطينية اللبنانية المشتركة وانما أيضا لضم الجنوب اللبنانى الى اسرائيل بعد « تنظيفه » من السكان المحليين وتحويل المنطقة الجنوبية على طول الحدود مـــع اسرائيل حتى نهر الليطانى الى منطقة مجردة من الســـلاح . « وبذلك ــ كما كتب البروفسور مردخاى أفير من معهـــد دراسات الشرق الاوسط التابع للجامعة العبرية فى القدس ــ تصلح اسرائيل خطأها الذى ارتكبته بسماحها للقوات السورية باحتلال لبنان ، وتقيم منطقة مجردة من السلاح على عمـــق ٢٠ كيلومترا تمنح اسرائيل عمقا عسكريا استراتيجيا » .

وتشير الانباء الى ان حكام اسرائيل يعدون العـــدة الان لتحويل مجرى نهر الليطانى الى داخل الاراضى الاسرائيلية .

وليس صدفة ان حكومة اسرائيل أعلنت مؤخرا انها لن توافق على دخول أية قوات عربية الى منطقة الجنـــوب اللبنانى ــ لا فلسطينية ولا سورية ولا حتى لبنانية ، كما انها لن توافق على دخول قوات للامم المتحدة الى جنوب لبنان الا بعد جلاء الفلسطينيين من هناك .

ولقد أوضح زئيف شيف ، معلق « هآرتس » العسكرى فى مقال له بتاريخ ٣١-٨-٧٧ ان حجة اسرائيل للتدخل فى جنوب لبنان ــ وهى حماية « المسيحيين » ــ لم تعد مقبولة حتى لدى الانعزاليين أنفسهم .

فبسبب انقطاع الصلة تماما بين الانعزاليين فى الجنوب والانعزاليين فى الشمال ، واعتماد انعزاليى الجنوب كليا على اسرائيل وبسبب استمرار حرب الاستنزاف المنهكة ضدهـــم أصبح هؤلاء الانعزاليون يعانون من القلق الشديد ، وأخذت معنوياتهم تنهار . وقد أثر كل هذا على أبناء عائلاتهم مـــن النساء والاطفال .

فأمام عودة الحياة الطبيعية الى الشمال أخذ الاطفـــال الذين انقطعوا عن الذهاب الى مدارسهم منذ أكثر من سنة يسألون آباءهم وامهاتهم : الى متى سنبقى على مثل هـــذه الحال ؟!

وأمام تعرض العمال الذين يذهبون الى العمـــل فى اسرائيل الى نيران القوات المتحاربة وسقوط القتلى من بينهم ، انتشر الشك بين صفوف الانعزاليين حول امكانية صمودهـــم لمدة طويلة ، وراح الكثيرون منهم يطالبون بالتفاهم مـــع السوريين وقوات المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنيـــة اللبنانية خاصة وقد أدركوا ان هؤلاء لا يخططون لابادتهم كما يصور لهم ذلك حكام اسرائيل .

وتشير الانباء الى ان سكان مرجعيون ، التى يسيطر عليها الانعزاليون ، أفشلوا محاولة قام بها قائد الانعزاليـــين لاجبارهم على التوقيع على نداء يدعو الى ضم قريتهـــم لاسرائيل . وقد توجه هذا القائد الانعزالى الى مطـــران الكاثوليك فى مرجعيون وطلب منه التوقيع على هـــذا النداء . ولكن المطران ومعه ٩٠ بالمئة من سكان القرية رفضوا بشدة ارتكاب مثل هذه الخيانة .

ويؤكد زئيف شيف ، فى مقاله المذكور ، انه نتيجة لكـــل ذلك ، فان الحرب فى جنوب لبنان تقترب الان من مفتـــرق طرق : فاما أن تقرر اسرائيل التدخل بشكل فعال أكثـــر للحيلولة دون انهيار القوات الانعزالية ــ وهذا التدخل يمكن أن يؤدى الى عملية مشددة ضد القوات الفلسطينية مهمـــا تكون النتائج التى تسفر عنها ــ واما : « فعلى « الجـــدار الطيب » السلام » !

ويضيف زئيف شيف انه اذا لم تقم اسرائيل بهـــذا التدخل الان فسيتعذر عليها القيام به فى المستقبل .

وهكذا فان كل الدلائل تشير الى مشاريع تدخـــل اسرائيلى واسع النطاق فى جنوب لبنان . وفى هذا كـــل الخطر على أمن وسلامة المنطقة .

وهذا يستنفر يقظة سكان اسرائيل فالخطر يتهددهـــم وعليهم تقع مسؤولية درئه .

علي عاشور

بلا مساحيق

صنع فى دائرة المخابرات المركزيـــة م.ض

جرائم النظام الامريكى وذراعه التجسسى ، دائـــرة المخابرات المركزية ، افتضح امرها فى عالمنا . فهذه الـــذراع نفذت العديد من جرائمها خارج الحدود الامريكية . وفى المـــدة الاخيرة تم الكشف عن جرائم نفذت ضد المواطنين الامريكيين فى امريكا نفسها ، هذه الجرائم التى يمكن تصنيفها فى خانـــة « صنعت فى دائرة المخابرات المركزية ــ محدودة الضمان » . واصبح معروفا الدور الذى تقوم به هذه الدائرة فى تطويـــر الاسلحة الكيماوية والبيولوجية ، واستخدام البكتيريا .

واعترف ، فى الاسبوع الماضى ، ستنسفيلد ترينر زعيـــم دائرة المخابرات المركزية ، فى البيان الذى قدمه للجنـــة الكونغرس الامريكى ، ان دائرتـــه ، وعلى امتـــداد خمس وعشرين عاما أجرت تجارب « علمية » : كيميائية وبيولوجية وغيرها لمعرفة مدى مقدرة وتأثير العقاقير الطبية على نفسية الانسان والتحكم بها . وقال انه قد اشترك فى هـــــذه التجارب ، والتى كلفت ميزانية الدولة ٢٥ مليون دولار ، ١٨٥ عالما و ٨٠ مركزا للبحوث منها ٤٤ جامعة . وأضاف انه قام بدور « فئران التجارب » السجناء والمرضى فى المستشفيات العقلية وبعض السكان العاديين ، الذين لم يعرفوا حقيقة هذه التجارب وأهدافها .

وكشف ترينر ان هدف هذه التجارب هو التحكم بقـــوى الانسان العقلية والنفسية ، وتصرفاته الخاصة وتوجيهها حتى فى اتجاه معاكس لارادة الفرد ، الامر الذى يعنى علميا : العمل ضد قانون الطبيعة الاساسى وهو الحفاظ على العنصر والذات . والامر الاخطر هو التحكم بالانسان ودفعـــه الى القيام بأعمال تضر به شخصيا فى البداية ، ومن ثم تلحـــق الضرر بالآخرين ..

كما كشف ستنسفيلد عن ان دائرته لم تقدم اى تقريـــر عن تجاربها هذه للجان الكونغرس المختصة . ليس هذا فقـــط بل قامت باتلاف الارشيف الذى حوى معلومات كاملة عن هذه التجارب . وقد علق الصحفى الامريكى جون ماركس الـــذى عمل لفترة فى دائرة المخابرات المركزيـــة ان الادميـــرال ستنسفيلد « لم يقل كل الحقيقة ، فهو لم يذكر التجارب التى استعملت فيها المخدرات . كما أنه أخفى لجوء « العلماء » الى التيار الكهربائى وتجارب اخرى تقشعر لها الابدان ، لانها تحطم الانسان العادي ، وليس فقط المرضى » .

طبعا ، نحن لا ننتظر من قوى القيمين على « العالـــم الحر » والمدافعين عن « حقوق الانسان » ، ومن لف لفهم ، أن يكشفوا عن كل جرائمهم ، كذلك ليس بامكانهم ان يخفوا كل هذه الجرائم التى يرتكبونها فى سبيل المحافظة على سلطانهم .

ولكننا نذكر أيضا أن الجرائم التى ارتكبها « علماء » فى اللباس العسكرى الهتلرى ، اثارت الانسانية كلها . فانتصبت لتحطم هذا الاجرام ضدها . وحين حاول هؤلاء السفاحون الدفـــاع على انفسهم فى محاكمات نيورنبرغ ، بقولهم انهم أجـــروا « تجارب علمية » على الاسرى والسجناء فقط ، رفض التشريع الدولى هذا الزعم وقرر ان التجارب العلمية يجـــب أن تكون فى مصلحة الانسان الذى تجرى عليه التجربة . ويجب اعلامه ايضا بابعادها وأخـــذ موافقتـــه عليها » .. وهذا ما صادقت عليه الحكومة الامريكية .

والسؤال هل حصلت دائرة المخابرات المركزية ، ومنذ ٢٥ عاما ، على موافقة السجناء ومرضى المستشفيـــات العقلية ؟! وباقى المواطنين الامريكيين ؟! وهل عرف هـــؤلاء حقيقة هذه الجرائم ، التى نفذت ضدهم ، والمرتكزة الـــى تعاليم جون دلس ؟!

ان محاولة العسكريين ، ومن يقف وراءهم من اصحاب رأس المال ، التسلط على ارادة الفرد وتوجيهها توجيها يتنافى وارادته بل يهدف الى تسخير تلك الارادة لخدمـــة اغراض الامبريالية لجريمة يستنكرها العرف الدولى . وتفضـــح حقيقة خوف راس المال على سلطته .

وهذه الجرائم والكثير غيرها ، تثبت ان العسكريـــين ومجمعهم الصناعى العسكرى على استعداد لارتكاب كـــل الموبقات للحفاظ على تسلطهم . هذا التسلط الذى يتعمق فى امريكا يوما بعد يوم . كما انه يفضح حقيقة النظام الراسمالى والذى اظهر لينين حقيقته الواضحة يوم قال : ان العسكـــرة المعاصرة هى وليدة راس المال .. وتستخدمهـــا الـــدول الراسمالية ، كقوة عسكرية ضاربة ، فى صراعاتها الخارجية ، وكسلاح فى يد الطبقات الحاكمة لخنق حركة البروليتاريـــا ونضالها ، اقتصاديا كان أم سياسيا .

عفيف ســـالم



صرح رئيس أركان الجيش الاسرائيلى مردخاى جـــور أن القوات الاسرائيليـــة ازدادت قوتها الهجومية فى الجو والبحر والارض .

واضاف وكان يتحـــدث الى مجلة الجيش « بمحانيه » ان على الجيش فى السنة القادمة أن يطور طاقاته العسكريـــة وينمى ثقته بنفسه .

وقال : سنواصل ضـــرب الفلسطينيين « الارهابيين » فى جنوب لبنان حتى لا يتمترسوا فى مواقع أفضل للانطلاق الـــى اسرائيل .

ولكنه لم يذكر أن التسلـــح الشامل لا يضمن الدفاع عن اسرائيل .. فسياسة الاحتلال والعدوان هى قنبلة زمنية .

الاتحاد
لــــلآداب والثقافــــــة

الناصرة تحيى الذكرى السنويـــة الاربعـين لوفـــاة ابنهـا ، الشاعر مطلق عبد الخالـــق

الناصرة — من مراسل الاتحاد — قررت بلديـــة الناصرة أن تحتفل المدينة ، بشكل لائق ، بالذكرى السنوية الاربعين لوفاة ابنها طيب الذكر ، الشاعر الفلسطينـــى مطلق عبد الخالق الذى توفى فى تشرين الثانى ١٩٣٧ .

وقد شكلت البلدية لجنة تحضيرية لهذه الغاية مكونة من الشعـــراء : سالم جبران ، فوزى عبد الله ، وجمال قعوار والاستاذ حبيب خورى .

وعلمت « الاتحاد » أن النية تتجه لتشكيل لجنـــة شعبية واسعة من المهتمين بالثقافة فى المدينة ، من أجـــل العمل لتحويل الاحتفال بذكرى مطلق عبد الخالق الى حدث ثقافى ووطنى للمدينة . وسوف تتتوج سلسلة النشاطـــات الثقافية فى هذه المناسبة ، بمهرجان كبير ، يعلن عنه سلفا .

■ تمر هذه السنة الذكرى السنوية الاربعون لوفاة الشاعر الفلسطيني ، ابن الناصرة ، مطلق عبد الخالق . وستحتفل مدينة الناصرة بهذه الذكرى ، احتفالا يليق بهـــذا الشاعر الوطني الذي اعطى عمره القصير ، كلـــه ، لقضية شعبنا الوطنية . ولعل الاحتفال بذكراه يجب أن يتجاوز الناصرة ، ليشمل شعبنا كله ، فى الارض ، وفى المهجر ، تكريماً للراحلين وتثقيفا للاجيال الجديدة الصاعدة من شعبنا المنكوب .

بمناسبة الذكرى السنوية الاربعين لوفاة الشاعر الفلسطيني ابن الناصرة : رحلة في شعر مطلق عبد الخالق

• بقلم : سالم جبران •

المرحلة التى عاش وكتب فيها مطلق عبد الخالق ..

ولد مطلق عبد الخالق سنة ١٩١٠ فى مدينة الناصرة وتلقى علومه الابتدائية فيها ، ثم انهى دروسه فى كلية روضة المعارف بتفوق باهر . وقد بدأ مطلق عبد الخالق حياتـــه العملية فى سن العشرين فى تأسيس مجلـــة كشفية أسماها (كشافة الصحراء) صدرت فى حيفا ، ثم عمل محررا فى جريـــدة (اليرموك) وكانت آنذاك احـــدى الصحف الفلسطينية ، وعمل بعدهـــا مديرا لاحدى المدارس الوطنية فى حيفا ثم مشرفا على تحرير جريدة (النفير) فموظفا فى البنـــك العربي والمؤتمر الاقتصادي فسكرتيرا لجريدة (الصراط المستقيم) ، ثم عمل فيما بعد محررا فى جريدة (الدفاع) ثم وكيلا للصحف العربية فى حيفـــا (١) .

وفى هذه الفترة التي عاش فيهـــا مطلق عبد الخالق وانتج انتاجه الادبي ، كانت الحركة الادبية الوطنية قـــد بدأت تشتد فى العالم العربي ، حيث كان الاستعمار قد فرض سيطرته على البلدان العربية .

وكـــان الوضع فى فلسطين يختلف تماما ، فقد برز ، بسرعة ، ان الانتداب لم يكن الا صورة من ابشع صـــور الاحتلال الاجنبي . وفوق هذا فقد تداخل الاستعمار البريطاني والحركـــة الصهيونية فى بعضهما ، وصار تنفيذ وعد بلفور جزءً لا يتجزأ ، بل جزءً أساسيا من مهام الانتداب . وقـــد جرت عملية زحزحة الارض من تحت اقدام الفلاحين الفلسطينيين خرابـــا اقتصاديا بالاضافـــة الى الخوف بفقدان الوطن كله (٢) .

ولعـــل تمازج اهداف الاستعمار البريطاني والصهيونية من ناحية ، وبروز خيانة وضعف القيادة التقليدية الفلسطينية كانا عاملين حاسمين فى الهوة العميقة بين الوجدان الشعبي الفلسطيني والقيادة المرسمية ممـــا وجد له تعبيرا واضحا وحادا فى الادب الفلسطيني . كتب غسان كنفاني يصف وضع الثقافة العربية الفلسطينية ، عشية ثورة ١٩٣٦ :

« .. لا نعرف كاتبا او أديبـــا فلسطينيا واحدا فى الفترة التي نحن بصددها ، لم يخض غمـــار الدعوة المناهضة للعـــدو الاستعماري ، بهذه الدرجة او تلك ، وعلى هـــذا المستوى او ذاك ، وقلة من الشعراء لم تكتب عن المسالة الوطنية . اننا نتحدث عن السمة العامة للجو الثقافى فى فلسطين حيث لعب المثقفون دورا كان اكبر حجما من الدور الذي تلعبه هذه الفئة خصوصا حين لا تكون حزبية » .

الكلاسيكية لمعركة التحرر الوطنى (٣)

فى هـــذا المناخ ، العارم بالغضب العادل ، والعارم ضـــد الاستعمار والصهيونية والرجعيـــة العربية الفلسطينية ، عاش ونما وكتب مطلق عبد الخالق . ولانه شاعر صادق ، وثيق الجذور بشعبه ، فقد انعكس كل هذا فى شعره ، كما انعكس فى شعر بقية قافلة الشعر الفلسطيني : ابراهيم طوقان ، ابو سلمى ، عبد الرحيم محمود ، محمد حسن عـــلاء الدين ، حســن البحيري وغـــيرهم .

ولعل توفيق زياد كان صادقا ومصيبا حين رأى فى هذه الكوكبة من الشعراء الجموعة الرائدة التي مهدت الطريق ورسمت النهـــج للشعر الفلسطيني كله ، فيما بعد ، وذلك حين كتب :

« ان شعرنا الثوري هو امتداد للشعر الثورى الذى انشـــده ابراهيم طوقان وابو سلمى وعبد الرحيم محمود ومطلق عبد الخالق وآخرون ... لان معركتنـــا هي امتداد لمعركتهم » (٤) .

عم كتب مطلق عبد الخالق؟

لقد قام السيد صبحي عبد الخالق ، شقيق الشاعر ، باصدار ديوانـــه « الرحيل » . وهو ديوان ليس كبيرا ، كما ان النقد القائم على التوجه المطلق يمكن ان يجد عيوبا ونقاط ضعف ، وان يناقش مستوى الديوان الفني . ولكن النقد النزيه ينظر الى العمـــل الادبي ، دائما ، فى اطار الزمـــان والمكان ، فى اطار مستوى الحركـــة الادبية عموما فى المرحلة التي كتب فيها الشاعر الشاعر الذي يُدرس انتاجه .

ومن هذا المنطلق يجب القول ان مطلق عبد الخالق قد لقي فى مصرعه فى عز شبابه (فى سن السابعة والثلاثين) ولم تكن الحركة الادبية والنقدية فى ايامه من العمق والنضج كما هي اليوم . وفى هذا الاطار يجب تأكيـــد الاساس : فى الديوان شاعرية قوية ، أصيلة ، وفيه تمازج كامل مع وجدان شعبه الوطني . وهذا سر خلود مطلق عبد الخالق . ففي قصيـــــدة « تحية الشهداء » تمجيـــد للمقاتلين ضد الاستعمار وكشف الكذب مزاعم البريطانيين انهم أصدقـــاء للعرب :

أنشد الشـــعر ، أجب من حسبوا
قومـــك العرب عبيـــداً وامـــــاء
قـــل لهم : قـــد طفح الكيل وقـــد
ملّت الانفس عيشـــاً وبقـــــاء
قـــد خدعتـــنا بكم لكنـــكم
قـــد كشفتم عنكم ذاك الغطـــاء
أيهـــا القـــوم دخلتم حلفـــاً
وملكتم ففـــدوتم خصمـــاء (٥)

وفى قصيدة « دمعة على الوطن » ، يستعرض مطلق عبد الخالق الاخطار المحدقة بهذا الوطن ، وخلال هـــذا يكشف فى عفوية وصدق عن عمـــق تعلقه بالارض .. فيقول :

مـــاؤه عـــــذب وأربُعُـــه
غضـــــة بالمنظـــــر الحسن
والنســــيم الطـــاق منتشيـــاً
بـــأريج الزهـــــر ينعشني
وربـــــاه فى مرابعهـــــــا
حـــــلاوة فى العــــين والأذن
كـــــل مـــــا فى وطني فتَن
هـــو حقـــاً فتنـــةُ الفِتَن ! (٦)

وبالاضافة الى حب الوطن وكراهية الاستعمار المقدسة ، نرى فى شعر مطلق عبد الخالق (كمـــا فى شعر ابراهيم طوقـــان وابو سلمى وعبد الرحيم محمود ..) كشفا لطبيعة القيـــادة التقليدية المتواطئـــة مع الاستعمار وادانة لها .. ففي قصيدة « يـــوم الهوان » التي كتبها بمناسبة مرور عشرين عاما على احتـــلال الانجليز القدس ، لا يكتفي بمقارعة العـــدو الدخيل ، بل يدين « الاعـــداء الداخليين » :

لهفي على وطن تنـــازعَ أهلـــه
عبث الرؤوس وضيعـــة الاذنـــاب
الضغن والشحناء بعض خطوبـــه
ومصـــــارع الاخـــــلاق والآداب
وتبَلبُلُ الرأى الشتيتِ وعـــزة
مـــوؤدة وتنـــــاحر الاحزاب
وتواكلٌ فى الحـــادثات وذلـــة
وفتـــور اشيـــاخٍ ونـــوم شـــباب
وتزلفٌ أو مـــا رأيت سراتنـــا
هامـــاتهم تمشي على الاعتـــاب ؟ !
الشعب فى دمـــه يخوض ، وخوضهم
يا ويحهم ، فى الشاي والاكواب !! (٧)

وفى قصيدة « فلسطين الشهيدة » يقارن مطلق عبد الخالق بين تضحية الشعب ونكوص « الزعامة » ، فيقول :

فداك الروحَ يـــا وطني المفـــدى
ونحن فـــداك يـــا وطني جميعـــا
يدافـــع عنـــك ثـــوار كـــرام
وشـــعب دأبـــه الا يطيعـــــا
مشى فى حلبـــة الإقـــدام شوطاً
بعيـــداً يـــدفع الخطر الذريعـــا
ولم يَعبـــر الزعـــــامة أي همٍّ
ولم يحفل أصولاً أو فروعـــا (٨)

وهذه اللهجة المشككة فى الزعامـــة التقليدية ، حينا ، والمندة بها حينا آخر ، تمتد على طول الديوان ، ولعل اعنفها قصيدة « مذكرة » (ص ٦٠) التي تقف فى مصاف اشد قصائـــد ابراهيم طوقان سخرية من وجاهـــة المذكرات والثقـــة « باصدقائنا البريطانيين » .

ومما يلفت النظر ، ايضا ، فى شعر مطلق عبـــد الخالق وفكره ، تحسسه المبكر جدا لدور الطبقـــة العاملة الفلسطينية وتجاوبه معها .. ففي قصيدة « العامل » (ص ص ١٦٣ — ١٦٤) نظرة طوباوية وشفقة على العمال الذين يعانون الامرّين ، ودعوة الى الاغنياء « أن يرق قلبهم فـــلا يجوروا على العمال ، لان العمال ايضا بشر » . ولا نعرف فى أي سنة كتب مطلق عبد الخالق قصيدة « العامل » ، ولكننا نلاحظ انه ينتقل ، بسرعة ، من موقف الشفقة على العمـــــال « المساكين » ، الى رؤية الطاقـــة الثورية التغييرية للعمال ، فيقول فى قصيدة « نشيد العمال » :

بؤساءَ الـــدهر يـــا قـــوم العبيـــد
يـــا ضحايا الجـــوع والموت الزؤام
استعدوا ، حاربوا الخصم العنيـــد
واشعلوا فى القلب نـــار الانتقـــام
واهدموا فى عصرنـــا كل قـــديم
وارفعوا عن ظَهْركم نير العـــذاب
فتقيموا فى غـــد كونـــاً عظيم
كـــان بالامس صريـــع الاضطراب

الى ان يقول فى نهاية القصيدة :

فإذا مـــا لعلعت نـــار الدمـــار
فوق هـــامات العداة الفـــاتحين
واكتســـت هـــذي الربى بالاحمـــرار
تشرق الشمـــس علينا أجمعين (٩)

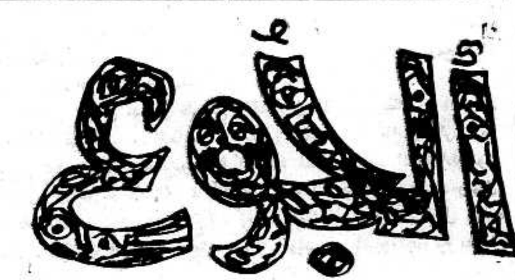
— البقية على ص ٧ —

من القصص الفلسطيني في المناطق المحتلة

تنشر « الاتحاد » فى هذا العدد القصة الثانيـــة ، من القصص الاحدى عشرة الاولى التي اختارها الرفيق اميل حبيبي من بين ٤٩ قصة فلسطينية جرى تقديمهـــا فى شهري حزيران وتموز الماضيين الى مسابقـــة القصة الفلسطينية القصيرة . وهي المسابقـــة التي نظمتها لجنة طلاب جامعة بيت لحم وكـــان الرفيق اميل حبيبي أحد المحكمين فيها .

ولما كانت هذه القصص صادرة من قلب الواقع الاحتلالي المؤلم ومعبرة ، بصدق ، عن مشاعر الشعب فى الارض المحتلة وخصوصا شبيبة هذا الشعب ، فانه من المتوقع ان تثير الاهتمام بما فى ذلك اهتمام الباحثين والنقاد .

« الاتحـــاد »



• بقلم : غريب عسقلاني - غزة •

احكم سعيد لف حطته حتى لم يعد يظهر من وجهه الا عيون يحور فيهـــا القلق والغضب ، تنهـــــد بحرارة وضغط على أسنانـــه حتى لا تخرج آهاته الحارة تلفح وجه زوجتـــه الواقفة امامه تستنجده ان ينقـــل الخطى ... فلقـــــد حاول طوال الاسبوع الماضي ان ينطلق قبل طلوع الفجر كالاخرين ... ولكنه كان فى اللحظة الاخيرة يركل باب الدار بحنق ويرمي زوادة الطعام التي أعدت لـــه ويقفل راجعا الى فراشه لا يصحو الا الظهر الحمراء على حد تعبير زوجته وهي لا تدري انه يتقلب على نـــار حمراء تحرق اعضاءه خلية خلية .

واليوم لم يكن هناك بد من الانطلاق ، فقد قاوم كثيرا عسى ان يجد مخرجا فعضه الجوع ... باع ما تبقى من مصاغ زوجته وانتقلت أشياؤه القليلة الى أيدي الآخرين لقاء ليرات معدودة . لم يتوار الجوع الا بضعة ايام تعالت بعدها صرخات الاطفـــال تسري فى شرايينه فانطلق مجنونا يجوب المدينة الجاحدة بحثا عن عمـــل ، والمدينة مشغولة باعمالها عنه ، والعمال اكثر من الهم على القلب ، وتدب الاقدام من حانوت الى آخر ويبتلع فشلـــه مكررا الاجابة التقليدية على السؤال التقليدي .

— ماذا تعمل ؟ .

— لا اعرف مهنة محددة ... ولكن تخترقه نظراتهم الهازئة فيمسك عن الاستطراد حيث تســـبقه الشفاه المطوطة :

— آسف ... لا عمل لدينا يناسبك .

— أي عمل يا سادة ....

— الاجر لدينا قليل لا يرضيك .

— يرضيني اقل القليل .

ويصمت السادة ويعرف ان لا أمل فى العمل ومع ذلك تتسمر قدماه حتى يأتيه الجواب :

— ليس لدينا عمل .

ويعود بعضهم يلكمـــه بحقارة من موقع الحرص عليه :

— لماذا لا تعمل فى الداخل ؟...

وبسخرية يتسلى به بعضهم ان كان هناك متسع للمداعبة :

— ما هي مهنتك يا شاب ؟

مهنتي لا تقدرون عليها ... آه لو تعلمون ما هي مهنتي ... لقد مارستها حتى نخاع العظم ايها الانذال ... تركت آثارها خلف الجدران السوداء.

ويغيب ... يغيب بعيـــدا خلف الجدران ....

تركتهم هنـــاك يصنعون المستقبل وها انت تخرج الى النور .. نور الشمس .... والجوع يستبد بـــك والدنيا تدير لك ظهر المجن ... آه لو يدري الرفاق ، كل الامور درست هناك بدقة وحددت المهام العاجلـــة والآجلة ووضع البرنامج شاملا .. ومقاطعة العمل فى الداخل مهمـــة أساسية .... وأمور أخرى هامشية لم يتبادر الى الاذهان الوقوف عندها طويلا ... لم تلح عليه كيفية حصول الاهل على رغيف الخبز فى ضـــوء الشمس ، ويضرب فى الهواء قبضة غضبى اذ استفزته فكرة فجرت ينابيع الحقد والحزن من جديد ... لقـــد كانت وجبات الاكل — على حقارتها — تاتي بانتظام خلف الجدران حتى لم تعد تسترعي الانتباه مع تكرار الايـــام وكانت حلقات الدرس والمناظرة تعقد باستمرار ويشتد النقاش ويعلو ... يعلو .... ويغطي على صراخ الاطفال وعناء الزوجة والأم فى الخارج فالغد الجميل اقوى من كل الارغفة ...

واليوم تخرج الى ضـــوء الشمس منتظرا ، واليوم الجميل لا بد وان يسبقه يوم اعجف يكفيه بعض الحاجة ويقف عند حدودها فلا تبذير ... قانون اليوم الاعجف يتطلب ذلك ... حتى تحافظ على بسمة الاطفال ، وبسمة الاطفال مهمة عاجلة باستمرار ومدينتك الغانية تغمز بعينيها أينما رأتك فيتقاطر اليها الآخرون يشبعونها قبلا وعناقا ونفاقا ودراهم وبقايـــا خطواتك فى كل الدروب بارود وشظايا وقنابل . وبدايات خطواتك اليـــوم تسعى تطلب خبزا وتتسلى بالحقـــد على عشاق مدينتك الفاجرة .

وتسجل فى ذاكرة مجهدة ايام القهر وقبلات الفاتنة المسبيّة ... وها انت تلف الحطة حول وجهك تخاف ان يراك النـــاس ... مهما يكن فالامر بسيط ... سيزيـــد طابور العمال واحدا هذا اليوم ... وتتحدد عملك فى مصنع او ماخور ... سيان .. يكون القرش المجبـــول بكل قذارات العالم... تسكت صرخات الاطفال... ويسيل الدمع المتفجر فى مآقي زوجتك الثكولة فيك ... طابور العمال يزيد اليوم .. وصباح الخير يا ابـــــا الاطفال ...

رفت رموشه رفات سريعة امـــام صوت زوجته الواجف ..

— توكل على الله يا سعيد ... لست أول الناس ولا آخرهم .

ربت على كتفها بهدوء حبيب وقبل بؤبؤ العين الحزين ..

— سأذهب اليوم يا عزيزتي ... فانا لست .....

وخرج مسرعا حتى لا تدميها دمعة انحدرت على خده المشدود .

* * * *

قذفته السيارة على دوار المجدل وانضم الى جموع العمـــال ينتظر مداريـــا انفعالاته وراح يرصد الكم المتباين الاشكال والاعمار من الرجال، تتملكه رغبة لقياس ركامات النعاس العالقة بهم حتى تلك الساعة عسى ان يكتشف مقدار حاجتهم للراحــــة واستهجن ضحكات بعض الصبيـــة ولكن سرعان ما ارتد مذعورا اذ تبين بوضوح شديـــــد ان القلق والبؤس يسكنهم حتى اعمق مساحات خلاياهم عندما رآهم يتدافعون بسرعة نحـــو سيارة (بيجو) أخذت تخفف من سرعتهـــا بمحاذاتهم وسمع اكثر من صوت ينادي :

— شلومو ... شلومو ...

استغرقه المشهد ... تلفت حولـــه فاصطدمت عيناه بعجوز اعجف يقف بجواره ... نظر نحو الرجل فتشجع الاخير وساله :

— لماذا لم تندفع كالآخرين ؟

ثم اردف معزيا :

— قد يكون لك نصيب مع شلومو .

— من يكون شلومو ؟

— مقاول بناء ... يختار الاشداء لرفع الحجارة واكياس الاسمنت .

وفهم ان عضـــلات جسده القوي مرشحة لمثل هذا العمل ولم يجـــد الرغبة فى متابعـــة الحديث فاختصر قائلا :

— كل شيء قسمة ونصيب .

صفعه الرجل بثقة :

— اسمى يا عبـــدي وانا اسمى معك ....

وانفجر بركان فى جوفه ... اهكذا يكون السعى ... ما اشقى العبـــد عندما يصبح رقيقا على دوار مجدل... وراح يرقب سيل العبيـــد يتحلقون حول الرجل الذي نزل من السيارة .

تمارس شفتاه رياضتها حول مبسم غليون ضخم ... أخذ الرجل يفتش فيهم من خلال غلالات الدخان الثعبانية التي كانت تنتشر سحبا رمادية تحط على صفحات الوجوه المهزومة ، تتكسر على اطرافهـــا اشعاعات الصبـــاح الدافئة ...

وبينما الخواجـــا يجيل النظر فى الوجوه اصطدمت نظراتهما للحظـــة قصيرة ... قصيرة اعترت ســـعيد خلالها رعشة تحد غير واضحـــة المعالم ... عبر عنها بأن فتح عينيه على وسعهما محدقا فى اللاشيء .. حتى لم يتبيّن اشارة المقاول لـــه ولبعض الشباب الذين سرعان مـــا هرولوا نحو السيارة .

انتبه على العـــامل الاعجف يلكزه مؤنبا :

— اسرع .... مـــا لك غائبـــا عن الدنيـــا .

— ماذا تقول ؟

— لقد اشار لك الخواجا .

نظر غير مصدق فحثه العجـــوز محذرا باشفاق :

— اذهب يا ولدي ... قد لا تجد عملا اخر اليوم .

لحق والقى بجسده فى الصندوق الخلفي للسيارة فوجد نفسه محشورا بين الرجال والاشياء ، احس بضيق المكـــان .... حرر رأسه من الحطة والحت عليه الرغبة فى التدخين وراح يراقب الاشيـــاء من خلال حلقـــات الدخان المتصاعد من اللفافات المتقدة غائبا عما حوله من الرجال متحاشيا النظر اليهم ... بينما كانت السيارة تشق طريقها الى مكان العمل الذي لا يدري اين هو ولا متى سيصله ...

دخلت الســـيارة منطقة البنيـــان واخذت تخفف من سرعتها حتى توقفت بجوار هيكل لاحدى البنايات . قفز العمـــال من السيارة وراح بعضهم ينزل الادوات على الارض .... بينما تسلقت عينا سعيد العمارة ... كانت شبكة هندسية من الاعمدة الاسمنتية العـــارية نزع عنهـــا خشب الطوبـــار حديثـــا ، وخمن بأنه سيشارك فى كســـاء هذا الهيكل بالجدران وباقي مستلزمات الحياة حتى يكتمل تكوينها الى شقق ومكـــاتب تحتوي فى جوفهـــا طوفـــانا جديدا من المهاجرين عبر البحار ... سيكسو هذه البناية حتى اذا اكتملت سيغدو هو هيكلا تذروه الريـــاح ... لا خيـــار .... سيبقى احدهما هيكلا ولا خيار فالعمارة لا بد وان تكتمل .... لا بد وان تكتمل .

— « المينهيل » (المدير باللغـــة العبرية) ....

قالها احد العمال مشيرا نحو رجل مقبـــلا عليهم حتى اذا وصلهم بـــدأ يوزعهم كل الى عمله ... اشـــار « المينهيل » له :

— ما اسمك ؟

— سعيد .

— انت سعيد تعمل مع ابو محمود فى الدور الثاني ....

واشار «المينهيل» الى أحد مداخل العمـــارة فـــاتجه ســـعيد دون ان يسال ... فكســـاء العمارة يتطلب ان يذهب الى هذا الابو محمود ....

— السلام عليكم يا ابا محمود .

ارتجت اوصال الرجل المعلق فوق السقالة وســـقط المسطرين من يـــده ... انحنى سعيد يتناوله فانبثقت من اعماق الفجاة صورة ابو محمود فى مخيلته ... شملته موجة رعب ... هزته حتى كاد المسطرين يقع من يده المشرعة الى اعلى ... لكنه تمالك نفسه وتشبثت اصـــابعه حول مقبض المسطرين ... اهذا انت يا ابو محمود ... ولعن فى سره هذا اليـــوم الاغبر ومـــا يخبئـــه من مفاجآت ....

اقف اليوم معك يا ابو محمود نكسو عظام الهيكل ... وارتسمت امامه موجة الرعب فى عيني الرجل ... يوم ان مزق بطاقة عمله ورماها فى وجهه برعونة .... لم ينتظر يومهـــا حتى يسمع كلماته المتعثرة الواجفة ... ولا احس بتيار الهلع الذي اجتاحه ... ولم يتصور يومها ان الالم فى عيـــون الصغار اقوى من بطاقة العمل ومقبض المسطرين ، بل اقـــوى من اعمـــدة الاسمنت العارية ... لا خيـــار ... وحرك رأســـه بعنف طـــاردا سيل الذكريات عائدا للحظته .

نظـــر نحـــو الرجل وقـــد اغتصب ابتســـامة شـــاحبة رقصهـــا على شفتيه .

— الله يعطيك العافية يا عم ابو محمود .

تمتم الرجـــل بصـــوت خفيض متوجس .

— الله يعافيك ... كيف حالك يا سعيد .

— الحمد لله ... انا فى الخدمة .

ابتسم سعيد حتى يخرج الرجل من تحسباته .

— لقد ارسلني «المينهيل» اليك.. عملي اليوم معك .

— خير يا ولدي .

— خير يا ابا محمود .

قالها بصدق فتسلل الهدوء الى الرجل بينما تابع سعيد .

— ماذا يمكنني ان اعمل معك .

ابتسم ابو محمود غير مصدق .... سعيد اليوم يعمل فى البناء.. ادواته قوالب الطـــوب وجرادل الخلط ولم يسترسل هو الاخر فى خواطره واتجه الى الشاب بجدية .

— اما ان تخلط المونة وتحضرها الى هنا او تناولني قوالب الطوب .

وفجأة ارتفع بينهما جردل مملوء بخلطة الاسمنت الطرية ترفعه يـــد مرتعشة لرجل فى الاربعين لم يتعد وزن لحمه وعظمه هذا الرقم بكثير ... ولم يصدق سعيد ان هذا الهيكل الادمي يستطيـــع ان يتحرك ولكنه خجـــل من العـــروق المســـتفزة تئن تحت اثقالها .. تتحدى بصمت . تناول ابو محمود الجردل وقال مخاطبا الرجل :

— عزرا ... معك اليوم سعيـــد فقاسمه العمل ...

مد عزرا يده الى سعيد مصافحـــا بينما رد ابو محمود مبتســـما على سؤال اخذ يتراقص فى عيني سعيد .

— لا تستهتر . هذا اليمني يتكلم العربية احسن منك فلا تدعه يتفوق عليك فى العمل .

ضحك اليمني بفرح غامزا سعيد .

— ابو محمـــود احسن معلـــم فى العمارة هذا رجل ذهب .

وانسل هابطا الدرج يتبعه سعيد بادئا يومه الاول بينما راح ابو محمود يرقبهما بود كبير ...

* * * *

المصباح خريفي ... والريح باردة تداعب العظام بسماجة تظهر اثارهـــا على تغضنات الوجوه وصرات العيون وابا محمود معلقا على سقالته فى الدور الخامس يعـــالج حـــائط الاخرين واليمني المسكين ترك قطيع الماعز على اطراف صنعاء وفقد الحليب الدسم ومضغات القات اللعينة واتى يداعب خلطة الاسمنت ينوء تحت أثقـــال جرادلها صعودا وهبوطا وانت كالآلة تناول الحجارة وتشاهدها جدرانـــا تعلو ... ومهارة ابو محمود لا تدعك تتوقف لحظة ... وكل لحظة يرتفع البنـــاء وترتفع معه وسهول المجـــدل تمتد من تحتك بساطا اخضر محرمـــا عليك تتمنى لو تغفو فى ظل شجرة حول بئر المـــاء الذي تعمدت من ميـــاهه واقسمت امك ان تغسل جراح ختانك على حافته كي تظل متجـــددا كمـــاء البئر .... اين منك الامنيـــــات تسترجع وقع اقدامك الصغيرة حول البئر فالعمل من الصباح حتى اخر النهار ، واخر النهـــار انهيـــار يشملك والامنيـــات تتقلص فى اغفاءة على الفراش استعدادا لليـــوم الثاني والفراش يضمك حطاما لا تقوى على تحرشات زوجتـــك التي تتمحك بك وتتلـــوى بجوارك بل وتجـــرؤ على استفزازك فتتظاهر انت بالنوم فقواك المقتولة قد تخونك والمرأة جسد يتلوى ورائحة الشبق تلسع خياشيمك ومع ذلك تتظاهر بالنوم ... حتى الزوجة لم تعد ترضيها فصراخ الاطفال اقوى من رغبات الجسد ... ولكنك غالبا ما تكفر بذلك وتحتويها بكل بقـــايـــا الفحولـــــة فيـــك ... وتعود الى العمل ....

وكل يوم تمر على البئر وجميزات السبيل امنية تضربك على أم راسك ، لو عدت صغيرا تتسلق الشجرة وتملأ معدتك من ثمارها الفجة ... واليوم ان تتسلق الشجرة تساق الى اقرب مخفر شرطـــة بتهمـــة مضاجعة شجرة مباركة ... وافـــــاد حليبهـــــا الشافي .. وعزرا المســـكين تمزقت اظـــافره لكثرة مـــا خدش الجميزة مستحلبـــــا الحليب عسى ان تبرا طفلته من دمامل وجهها بعد ان اعيته علاجات الاطباء ولا جدوى والطفلـــة السكينة تتلاشى امـــام مرضهـــــا اللعين .... ويتلاشى عزرا باحثـــا عن الخلاص حتى جفت ينابيع جيوبه ولم تجف سيلانات الدمامل فى جســـد وحيدته ... واستنجد بقوة ... فلا بد ان تدخل الطفلة المستشفى ولا بد ان يبحث عن شلومو اخر وعزرا موزع بين الليل والنهار يغيبه الليل عتالا لصناديق الخضار ويحتويه النهـــار عتـــالا لجرادل الخلطة وجيوبه على الدوام فضفاضة فالمستشفى بـــالوعة والطفلة تصرخ وعزرا يصرخ يلعن اليوم الكـــافر ويرقص الرب على شفتيه مستمطرا اللعنـــــات على شجرة الجميز ... والصبح خريفي بـــارد وابا محمود رجل طيب ويده طـــاهرة واللقمة لا بد وان تأتيه حلالا صافيا وتعلو الجـــدران بين يديه وتكتسى عظام العمارة وانـــا لا اكـــاد التقط انفاسي منـــا ولا ايـــاه الحجر تلو الاخر ... وعروقك يا عزرا لا تكـــاد ترتخي حتى تعود مشدودة تحت ثقل الجردل حتى لا يتوقف ابو محمود الرجل الطيب يا عزرا .... احسن معلم فى العمارة .... رجل ذهب ، والعافية تذهب وعيون «المينهيل» تتعرف على عملنـــا من تشنجـــات عروقك وخدوش يدي المجدورة من اسنـــان الحجارة الحادة والمجدل لاهيـــة عنـــا وسوق الخضار يموج بالناس والباعة وشجرة الجميز مبـــاركة تحمل سبعة بطون فى السنة واليوم الجميل لا بد وان يسبقـــه يـــوم اعجف و ..... و ..... و .....

وانتبه على ابو محمود يقفز فجـــاة من فوق السقالة وهو يصرخ :

— لا حول ولا قوة الا بالله العلي القدير .... اليمني يا سعيد .

— ماله .... ماذا جرى ؟

— وقع ... وقع يا ولدى لا اله الا الله .

وقفز سعيد يعدو خلف ابي محمود لا يعرف كيف وقع ولا ايم وقع ولكنه احس بوقوع كارثة فلقد كانت كلمات ابي محمود ملتاعة حزينة وانطلقا نحو الرجل المتكوم على كوم الخلطة وقد انغرس وجهه فى طين الاسمنت .

حملاه ومـــدداه على ظهره فى ظـــل الحائط بعيدا عن تيار الهواء ، كانت يداه مرميتين على الارض وقد تهدلت عضلاتها وظهرت العروق الزرقـــاء الداكنـــة تتلوى كديـــدان الارض المقتوله ، بينما كانت فقاقيع الزبـــد المختلط بجماح منخريه الاصفر تنتشر على صدغيه حـــاملة معهـــا ذرات الاسمنت السوداء التي غطت وجهه عندما ارتطم بكوم الخلطة .

كان يتنفس بصعوبة ، تهتز عظـــام صدره باعياء يظهر على خطوط عينيه المعلقتين بالفضاء ... اخذ ابو محمود يثني ساقيه المتصلبتين ويفردهمـــا بينما انهمك سعيد فى تدليك صـــدره بليونة متلصصا على ضربـــات القلب المجهد ، حرك عزرا اطرافه كالذبيح فتنهد ابو محمود بعمق وخرج صوته متهدجا ...

— الحمـــد لله .... الحمـــد لـــه .... يـــا رب .

ونهض يـــدور حول الرجل يتمتم بعبارات متقطعة وكانه يخاطب شخصا قادما من اعماق الغيب ... لا اله الا الله ... نصيب عيالك يا عزرا وطفلتـــك المسكينـــة سبحان العلي القدير ... تحيي العظـــام وهي رميم .... مسح سعيد سيلانـــات الزبد والمخاط اللزجة عن صدغي عزرا فدارت نظرات الاخير مع حركات اليد وأخذت شفتاه ترتعشان فلم يقو صوته على الخروج ... ربت على جبهتـــه مشجعا ومطمئنا فاستغرق عزرا فى بكاء صامت تنهمر الدموع من وجنـــاته بغزارة ، حاول سعيد ان يهدىء من روعـــه ولكنه توقف بذهـــول .... ارتخت اوصاله وغاب محدقا فى سيل الدموع بعيـــدا .. بعيـــدا .. خلف الجدران السوداء .. لا فرق .. لا فرق عزرا وصالح اليوم وصـــالح الامس .. صالح بئر السبع والجدران المظلمة واكياس الاسمنت والحجـــارة والسجناء فى بئر السبع يبنون مزيـــدا من غرف السجن لمزيد من الرفاق ... ورياح الصيف تلفح الوجوه وتستفز العرق من اعماق الخلايا يترسب ملحا جريـــا على الشفـــاه بـــانتظـــــار الاستراحة ... وصالح بجســـده الضئيل ينوء تحت ثقـــل الحجارة يرفعهـــا للدور الثـــاني يستجلب الابتسامة الهازئة على شفتيه مقالما

— البقية على ص ٦ عمود ٧ —

الذكرى الثالثة والثلاثين لتحرير بلغاريا

معركة الحرية في بلغاريا

يحتفل الشعب البلغاري ، سوية مع قوى التقدم والسلام في العالم ، بالذكرى الثالثة والثلاثين لتحرير بلغاريا من الحكم النازي في التاسع من ايلول الجاري . وننشر فيما يلي ، بهذه المناسبة ، مقدمة تاريخية عن تحرير بلغاريا ونص تحية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري .

((حياد)) بلغاريا الرجعية

بعـــد ان حرر الجيش الاحمر السوفييتي بلاده من القطعان الفاشية توجه في مسيرة تحريرية عظمى لتقديم العون للشعوب المكافحة ضد الاحتلال الفاشي وضد خيانـــة حكوماتهـــا البرجوازية الرجعية . وبعـــد ان ساهم الجيش الاحمر في تحرير بولندا ورومانيا توجه نحو بلغاريا .. وكانت تحكم بلغاريا يومها حكومة رجعيـــة متحالفة مع المانيا النازية . وارتبكت هذه الحكومة بعد ان غيرت انتصارات الجيش السوفييتي الموقف عـــلى الجبهات المختلفة تغيرا جذريا لصالح الحلف المعادي للنازية ... فقامت في ٢٦ آب باعلان حياد بلغاريا التام . وطرحت امام ممثلي القيادة الالمانية في بلغاريا مسألة سحب قواتهـــا من البلاد . لكن هذا لم يتم . وكانت بيانات حكومة باغريانوف عن حيـــاد بلغاريا كاذبة . واعلنت وكالة الانباء السوفييتية ، ((تاس)) ، آنذاك : ((تعتبر الاوساط القيادية السوفييتية الحياد الذي اعلنته الحكومة البلغارية غير كاف أبـــــدا في ظروف الموقف الناشيء)) . عندئذ قامت الرجعيـــة البلغارية بمناورة جـــديدة اذ اعلن راديو صوفيا ، في ٢ ايلول ، انه قد تشكلت حكومة جديدة برئاسة كوسته مورافييف . لكن هذه الحكومـــة الجديدة ايضا لم تعلن القطيعة التامة والفورية مع المانيا . بل سمحت بان تلتجيء ١١٢ سفينة حربية المانية الى ميناء روشوك . واعلنت ، بعد ذلك ، الحكومة السوفييتية ، في ٥ ايلول ، ان الاتحاد السوفييتي يعتبر نفسه منذ الآن في حالة حرب مع بلغاريا .

الوطنيون البلغاريون ...

وفي الوقت الذي كانت تعلن فيـــه الحكومة البرجوازية الرجعيـــة عن حيادها الكاذب ... كـــانت هنالك بلغاريا أخرى . كان الشعب البلغاري يبني منظماته السرية لمحاربة النازيين وعملائهم ... وكان يجري هذا بقيادة الحزب الشيوعي طيلـــة سنوات الاحتلال النازي . واكتسب هـــذا النضال الوطني دفعـــة حماس وقوة جديدة باقتراب القوات السوفييتية من الحدود البلغارية . وكـــان الشيوعيون البلغاريون يعدون العـــدة عندها للانتفاضة المسلحة وللاستيلاء على السلطة السياسية .

وأصدرت القيادة العامة العليـــا للقوات السوفييتية أمرا لقواد الجبهة الاوكرانية باجتياز الحدود الرومانية – البلغارية وتحرير بلغاريا . وقدم القائـــد الشيوعي البلغاري المشهور جيورجي ديمتروف للقيادة السوفييتية معلومات هامة عن الوضع في بلغاريا . وكان ديمتروف شيوعيا صلبا قدمته الحكومة النازية للمحاكمة بتهمة ملفقة هي حرق الريخستاغ . ولكنهـــا افتضحت خلال المحاكمة واضطرت الى تحرير ديمتروف فالتجأ الى موسكو واصبح فيما بعـــد الرئيس الاول لجمهورية بلغاريا الاشتراكية الشعبية.

واصدرت القيادة العسكريـــة السوفييتية ((مفكرة مقاتلي الجيش الاحمر في بلغاريا)) لتوضيح الرسالة التحريرية التي يقوم بها ذلك الجيش. ومما جاء في هذه المفكرة :

((عليك إلا تنسى ولا للحظة واحدة رسالتك النبيلة باعتبارك مقاتـلا محررا . وان ادراكك لهذا الامر هو الذي يعين كل خطوة تخطوها .... وليس في نيتنـا ان نفرض قوانينا وأنظمتنا على بلغاريا . اننـــا نترك مسألة التنظيم الداخلي ليقررهـا البلغاريون أنفسهم . تذكر هذا دائما أيها الرفيق !)) .

دخول القوات السوفييتية

وفي صباح ٨ ايلول كانت قـــوات الجيش الاحمر قد اجتازت الحـــدود دون ان تلاقي مقاومة . وابادت خلال النهار بعض حاميات القوات الالمانية في المدن والموانيء بمحاذاة سواحل البحر الاسود . وتقـــدمت القوات التحريرية ، في اليوم الثاني ، ١٢٠ كيلومترا دون ان تلاقي مقاومة من الجيش البلغاري . واستقبلها الشعب البلغاري بالترحاب والهتاف واقواس النصر .

وفي الوقت نفسه ، بل وفي الليلة السابقة للتاسع من ايلول اذاع راديو صوفيا خبر انتفاضة الشعب البلغاري المسلحة ، وتشكيل حكومة جـــديدة للجبهة الوطنية في بلغاريـا برئاسة كيمون غيورغييف .

وبدأت الصحافة الغربية بالتحريض واتهام القوات السوفييتية بانها تقيم نظاما اشتراكيا في بلغاريا . لدرجة ان مدير الادارة السياسية الرئيسية في الجيش الاحمر، أ.س. شيرباكوف، اضطر الى ان يتصل مع قيادة الجيش الاحمر في بلغاريا لاستيضاح الامر . وكان الجواب ان اللجـــان الشعبية للجبهة الوطنية والتي تشكلت في ابان المقاومة السرية هي التي تقيم النظام الجديد باعتبارها هيئات جـــديدة للسلطة .

ولا شك في ان دخـــول القوات السوفييتية الى بلغاريا كان عامـــلا خارجيا جبارا عجل من هبة الشعب الثورية وانتصار انتفاضة الشغيلـــة المسلحة بقيادة الشيوعيون .

وحاولت القوات الالمانية ضرب هذه الانتفاضة وجمعت فرقها شمال غرب صوفيا . ولكن بفضل التعاون بين وحـــدات الجيش الشعبي البلغاري وبين قوات الجيش الاحمر تم تطهير كل الاراضي البلغارية من الوحش النازي . بل وسار الجيش البلغاري سوية مع الجيش الاحمر ، في العمليات الهجومية لتحرير يوغسلافيا وهنغاريا.

وفي اعقاب ذلك بدأت الحكومـــة الوطنيـــة الشعبية في تصفية اسياد الارض الكبار بالاصلاح الزراعي وتاميم الشركات والمنشآت البرجوازية الكبيرة والمتوسطة وبنـــاء الاقتصاد وتخطيط التنمية في خدمة مصالح الجماهير .

وسرعان ما انتقلت بلغاريا الى طريق البنـــاء الاشتراكي وتسارعت وتيرة التطور الاقتصادي حتى تحولت من قطر متخلف الى قطر صناعي زراعي متطور يبني الآن الاشتراكية المتطورة ويضفي على العمال والفلاحين والمثقفين السعادة والهناء .

نص تحيـــة الحزب الشيوعي الاسرائيلي

ارسلت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، بتاريخ ١٩٧٧/٨/٣١ ، برقية التهنئة التالية الى اللجنـــة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ، لمناسبة الذكرى الثالثة والثلاثين لتحرير بلغاريا ، هذا نصهـــا :

((أيهـا الرفاق الاعزاء ،

تفضلوا بقبول تحياتنا القلبية الحارة لمناسبة الذكرى السنوية الثالثة والثلاثين لتحرير بلغاريا من الحكم الفاشي ومسيرتها المظفرة في طريـــق الاشتراكية .

تحقق الانتصار التاريخي على الفاشية بفضل الدور الحاسم للجيش السوفييتي الذي هزم ، قبل ثلاثين عاما ، القوات الالمانية الفاشية الغازية ، وبفضل نضال الشعب البلغاري البطل الذي مهد ، بقيادة حزبه الشيوعي ، طريق تحرير بلغاريا واقامة الجمهورية الشعبية الاشتراكية .

تستطيع بلغاريا الاشتراكية ، في الذكرى الثالثة والثلاثين لتحريرها ، ان تنظر الى الوراء بفخر ازاء المكتسبات الضخمة في بناء مجتمع اشتراكي جديد واغناء الحياة سواء من ناحية مادية او من ناحية روحيـــة ، ومسيرة التعاون الوثيق مع الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى .

في هذه السنة تحيي الانسانية التقدمية بأسرها ، سوية مع الشعب السوفييتي ، الذكرى الستين لثورة اكتوبر الإشتراكية الكبرى ، والتي بتاثيرها ، ولدت فترة جديدة في تاريخ الانسانية .

ان نجاحات وانجازات الجمهورية الشعبية الاشتراكية ، كعضـــو في مجموعة الدول الاشتراكية وكجزء لا يتجزأ من الفترة الحديثة في تاريخ الانسانية ، تساهم وتقوي باستمرار النضـــال من اجل السلام والتحرر القومي والتقدم الانساني .

نستمد من انجازاتكم ، نحن الشيوعيين الاسرائيليين ، قوة كبيرة في نضالنا من اجل سلام عادل في منطقتنا ومن اجل المصالح الحقيقية للشعب في بلادنا وسلام حقيقي بين اسرائيل والدول العربية ، سلام يتحقق بانسحاب اسرائيل من المناطق العربية المحتلة الى خطوط ١٩٦٧ واحترام الحقوق العادلة للشعب العربي الفلسطيني باقامة دولة ذات سيادة ومستقلة الى جانب دولة اسرائيل واحترام استقلال وأمن اسرائيل وكل الشعوب العربية في المنطقة .

اننا نتمنى لكم ، ايها الرفاق الاعزاء ، نجاحات أخرى في جهودكم لبناء الاشتراكية وكذلك في النضال العام ضد الامبريالية ، من اجـــل السلام والاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي)) .

مع التحيـات الاخوية الحارة
الحزب الشيوعي الاسرائيلي
اللجنة المركزية
توفيق طوبي
نائب السكرتير العام

في أسبـــوع التضامـــن العـــالمي مـــع شعـــب تشيلـــي

ظـــروف رهيبـــة .. ونضـــال بطولـــي

حيفا – مكتب الاتحاد – بدأ يـوم الاحـد الماضي اسبوع التضامن العالمي مع شعب تشيلي الذي دعا اليه مجلس السلام العالمي لمناسبة الذكرى الرابعة لتسلط الطغمة العسكرية الفاشية على الحكم في البلاد . وتنشر ((الاتحاد)) بهذه المناسبة ، هذين الخبرين الهامين اللذين يعكســـان الوضـــع الحالي في تشيلي ونضـــال القوى الدمقراطية لتغييره .

زيـــارة سريـــة لتشيـــلي الذبيحـــة

قام الرفيق أنطوان هيريرو ، سكرتير الاتحاد المهني العالمي لعمال النسيج ، بزيارة سرية لتشيلي في مهمة لتقصي الحقائق . وكانت المهمة شاقة ومليئة بالمخاطر . ونظمـــت سكرتارية اتحاد النقابات العالمي مؤتمرا صحفيا له ، بعد عودته ، في براغ حيث عرض الرفيق هيريرو الحقائـــق التاليـــة :

((لقد وقف اتحاد النقابات العالمي ، منذ البداية ، ضد الديكتاتورية الفاشية . وحاول الاتحاد ارسال مندوب عنه لتشيلي للاطلاع على الوضع هناك ، أكثر من مرة . ونجح الاتحاد الان . واستطعت ان أجمع معلومات حقيقية من رجال دين وصحفيين ومسؤولين نقابيين ومواطنين بسطاء)) .

وتناول هيريرو الوضع الاقتصادي في تشيلي فقال :

((يتميز الوضع الاقتصـــادي في تشيلي بارتفـــاع واتســـاع معدلات البطالة وانخفاض الاجور . وتشير الارقام الرسمية الى أن نحو ١٢٪ من الايدي العاملة بلا عمل . ولكن المعلومات الحقيقية تؤكد ان عاملا من كل ثلاثة عمال بلا عمل . وانخفض متوسط الدخل بالنسبة للفرد عنه حتى في عام ١٩٦٢ . ولا توجد معونات بطالة . ويصل متوسط الاجور الشهرى الى ٦٠ دولارا فقط . ولا توجد أية تأمينات اجتماعية أو معونـــات عائلية . ولا يعيش فوق الستين عاما الا ٥٪ من التشيليين . وتكاليـــف التعليم الجامعي باهظة . وستلغى مجانية التعليم الثانوي أيضـــا . باختصار ، تعاني تشيلي من الجوع الدائم . ويوجد رجال الشرطة في كل مكان ، بزيهم العسكري أو المدني . وتستمر عمليات الكبت والاختطـــاف وهدم المنازل والاعتقال . والحزب الشيوعي هو الهدف الاول . ومع هذا، تواصل المنظمات النقابية المقاومة)) .

وتطرق الرفيق هيريرو للوضع النقابي في البلاد ، فقال : ((توجد حاليا ثلاث مجموعات من النقابات في تشيلي : مجموعة النقابيين الرسميين التابعين للطغمة الفاشية ومجموعة العشرة التي يقودها الدمقراطيـــون المسيحيون ومجموعة الثمانية ، والاغلبية فيها للحزب الشيوعي . وتمثل مجموعة الثمانية – عشرة اتحادات نقابية مناضلة تعمل من اجل وحدة العمال . وينتخب العمال قيادتها ، سرا . وتكتسب هذه المجموعة نفوذا متزايدا)) .

وتحدث ممثل اتحاد النقابات عن الاضراب عن الطعام الذي قامت به مجموعة من ٢٤ امرأة ورجلين ، في ١٤ حزيران الماضي ، احتجاجا على ((السرية المطلقة)) التي تحيط بمصير ٢٥٠٠ وطني تشيلي اختفوا دون اي أثر . وأضاف :

((لا يتمتع النظام باي تأييد . وهو لم ينجح – ولن ينجح – في شراء الطبقة العاملة . اذ تواصل الطبقة العاملة والشعب التشيلي مقاومـــة الديكتاتورية الفاشية رغم الارهاب والاختطاف . واستطعنا ، بعـــد اتخاذ الاحتياطات اللازمة ، أن نتوجه الى قبري الرئيس سلفادور الليندي والشاعر بابلو نيرودا ، حيث وضعنا عليهما اكليلين من الزهور)) .

اجتمـــاع اللجنـــة المركزيـــة للحـــزب الشيوعـــي التشيلـــي

اجتمعت اللجنـة المركزية للحزب الشيوعي التشيلي ، بكامل اعضائها ، في اواسط شهر آب الماضي . وناقشت التقرير الذي اعده سكرتير الحزب العـام الرفيق لويس كورفلان ووافقت بالاجمـــاع على المصادقة عليه .

وجاء في تقرير الرفيق كورفلان انـه كانت هنالك بعض النجاحات والاخطاء في الاعمال التي نفذتها حكومة الوحـدة الشعبيـــة ، برئاسة سلفـادور الليندي . وفي هذا عمل الحزب الشيوعي التشيلي الكثير لتفادي وقوع الاخطاء .

واشار التقرير الى العزلة الماحقة التي تحيط بالطغمة الحاكمة واكد ان من الخطـأ الاعتقـاد ان من السهل اسقاط الفاشية او انهـا ستسقط نتيجة التناقضات الداخلية التي تآكلها . وكذلك من الخطـأ القول ان الطغمة العسكرية ستستمر في الحكم لسنين عديدة .

كذلك اكدت اللجنة المركزية ان الوضع الحالي في البلاد يتطلب بـدء مرحلة جديدة في النضال . وتتوفر الشروط لهذا بفضل الجهود التي بذلت ، منذ تسلم الفاشية الحكم ، وبفضل التضامن العالمي . واشار لويس كورفلان ، في تقريره ، ان كتلة الوحـدة الشعبية هي مكسب تاريخي هام للشعب التشيلي . ولم يقض الفشل الذي منيت به حكومة الوحدة الشعبية على هذه الوحدة ، فالقوى اليسارية التشيلية حافظت وستحافظ عليها . وسيكون لتقوية هذه الوحدة ولانضمام عناصر جديدة لها تاثير حاسم على مصير البلاد .

واعلن لويس كورفلان ، بخصوص اقامة جبهة معادية للفاشية ، ان احزاب كتلة الوحدة الشعبية على استعداد للعمل في هذا المجال . وان انضمام الدمقراطيين المسيحيين لهذه الجبهة عامل هام في النضال من اجل الدمقراطية . ويهتم الحزب الشيوعي التشيلي بضم عناصر عسكرية ، معادية للفاشية ، الى صفوف هذه الجبهة .

وأكد لويس كورفلان ان الاشتراكية هي الحل الوحيد للمآسي التي يعانيها الشعب التشيلي . ولكن النضال الان يجب ان يتركز على اسقاط الديكتاتورية واقامة حكم دمقراطي يقرر الشعب مصير بلاده في ظلـــه .

الجـــوع – بقيـــة

عجزه ووهن قواه ، حتى لم يعـــد الابتســـامة قادرة على ترطيب مرارة الملح المترسب على الشفاه فسقط على الارض وسقط الحجر من بين يديه على صدره فسقط على الارض يفـور الزبـــد على صـدر عزرا ...... والرفـاق ... يتركون ما بأيديهم ويتحلقون حول جسدك المسجى على الارض يا صالح يرقصون عنفا وارادة وهـــديرا وعروقا مستفزة .... وصـــراخ ... وجنـــود مذعورون بالهراوات واعقاب البنادق ولا جدوى وصالح يرسل ابتسامة سخرية تحملها رياح الصحراء بحنان ... والاضراب وصـــالح ممدد .... والاضراب عن الطعام حتى يأخذ صـــالح العناية الطبية اللازمـة وارادة الشبـــاب بيانات وخطى ثابتة ... واليـــوم يتجدد صالح في عيون عزرا والرفاق سيلا من الدموع ... انهض يا عزرا فانت الاقـــوى ... انهض ... واحتضن عزرا بحنان ... لكن قبضة قويـــة صفعته من الخلف فالقمته الارض ... نظر سعيد حولـــه ... كان شلومو ينظر اليه بحقـد يلوح بقبضته صائحا .

– الى العمل يا حمار .

قفز ابو محمود بينهما موضحـــا الامر .

– عزرا وقع يا سيدي وانزلنـــا نسعفه .

ثم مستدركا :

– العمل بخير .

بصق شلومو باشمئزاز .

– العمل زفت .... كلكم زفت .

قفز سعيد واندفـــع نحو شلومو تستحوذ عليه ارادة الفتك ولكن ابو محمود حضنه بقوة واخذ يدفعـــه بعيدا متوسلا اليه .

– اهدا يا سعيد ... احنا مش قده ياولدي .

اخذ سعيد يرقص بيديه ورجليه محاولا التخلص من حضن ابو محمود الذي استمات في ابعاده عن المقـاول ممتصا غضبه بتوسلاته .

– احنا مش قده ... هذا نذل .. عرص ... قواد كبير .. كل الدنيـا عنده فلوس ..

– مش كل الناس بقدر يشتريهـا بالفلوس .

زحف عزرا حتى وصل الى سعيد ونهض معتمدا على ساقه ولكن سرعان ما وقع على الارض يلهث ...

– اهدأ يا سعيد ... ارجوك ... كله بسببي ... اهدأ يا سعيد .

احس شلومو بحرج الموقف فاخذ يتراجع لا تفارق نظراتـــه المتوحشة سعيد حتى وصل الى سيـــارته فقفز خلف مقودها وصرخ بغيظ :

– ابو محمود انت مطرود .

قذف ابو محمود ملء فمه .

– مطرود مطرود .... يلعن ابوك وابو شغلك انصرف عن وجهنا .

ادار شلومو محرك السيارة بصق بشماتة مشيرا نحو سعيد وعزرا .

– والحمير كمان مطرودين .

افلت سعيد من حضن ابو محمود واندفع نحوه كالقذيفة ولكن السيارة انطلقت بسرعة وقد خلفت سحابـة دخان وغبار كثيفة غيبتهم في جوفهـا ثلاثة اشباح وسعال شديد .

جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفييتية

تحتفل الانسانية التقدميـــة جمعاء هـــذه السنة ، سوية مع شعب الاتحـــاد السوفييتي ، بالذكرى السنوية الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وستنشر ((الاتحاد)) بهذه المناسبـــة ، وصفا عاما للمعالم العامـــة التي تميـــز كل من الجمهوريات السوفييتية ال ١٥ المتآخية .

وكنا قد نشرنا في عددين سابقين عن جمهورية اوكراينا وجمهورية اوزبكستان .

خطت جمهورية بيلوروسيا السوفييتية الاشتراكيـــة في سنوات السلطة السوفييتية خطوات جبارة نحو الازدهـــار الحقيقي ضمن أسرة شعوب الاتحاد السوفييتي الشقيقة .

وبلغت ذرى التطور الاقتصادي والثقافي . وهي تسير مثلها مثل الجمهوريات السوفييتية الاخرى ، في الطريق الـــذي رسمه اكتوبر وحزب لينين العظيم ، في طريق البنـــــاء الشيوعي . وتنعكس في يومها الحاضر المسيرة الجبـــارة للشعب السوفييتي الذي يعمل بتفان على تنفيـــذ القرارات التاريخية للمؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيـــوعي السوفييتي .

ان نجاحات بيلوروسيا خلال ستة عقود من السنين هي تاكيد بليغ على ان الاشتراكية قد أمنت وتائر لا سابق لهـــا في التاريخ لتقدم جميع جوانب حياة المجتمع .

وحشيـــة الهتلريـــين وبطولة البيلوروسيين

اعتبر الهتلريون جميع السلافـــين اناسا من الدرجـــة السفلى وان البيلوروسيين ليس لهم أية مشاعـــر قومية ... ولذلك قرروا قتل وطـــرد أكثر من ٧٥٪ من البيلوروسيـــين . وبدأوا بتنفيذ هذه الخطة عندمـــا دخلوا بيلوروسيا في ٢٢ حزيـــران ١٩٤١ . فأحرقوا وعذبوا قرب مينسك أكثر من مئتى ألف شخص . ونقلـــوا دماء الاطفال الى ألمانيا للتجـــارب أو للجنود الجرحى . وأحرقوا قرية حاطين وأبناءها . وأعيد بناء ٤٣٣ قرية بيلوروسية بعد الحرب بسبب الدمـــار التي تركه الفاشيون وراءهم .

لكن الفاشيين لاقوا مقاومة بطوليـــة من قبل فرق الانصار . اذ بلغ عدد هذه الوحدات حتى سنة ١٩٤٤ أكثر مـــن ١٢٥٥ وحدة تضم ٣٧٤ ألف شخص . واشترك في حركة الانصار هذه الاطفال والنساء . واشتهرت من بين النساء يلينا مازانيك التي عملت خادمة في بيت حاكم بيلوروسيا العام الالماني وقتلتـــه بوضع لغم في سريره .

لقد شل الانصار مواصلات العـــدو الى أن انخفضت النقليات لمجموعـــة الجيوش الالمانية ((الوسط)) بنسبـــة ٤٠٪ في آب – تشرين أول ١٩٤٣ ، لان الانصار دمروا في تلـــك الفترة ١٣٢٣ كيلو مترا من سكك الحديـــد . وفجروا في بيلوروسيا في أعوام الحرب كلها ١١،١٢٨ قطارا و ٣٢ قطارا مدرعا و ٨١٩ جسرا .

أرقـــام ووقائـــع

* تبلغ مساحة بيلوروسيـــا ٢٠٧ آلاف و ٦٠٠ كيلو متر مربع وعـــدد سكانها ٩ ملايين و ٤٢٦ ألف نسمة . وفي الجمهورية ٩٦ مدينـــة و ١٠٩ بلدات .

* قطع الفاشيون خلال ثـــلاث سنوات في احتلال بيلوروسيا (١٩٤١–١٩٤٤) ١٠٤ آلاف هكتار من الغابات و ٣٣ ألف هكتار من البساتين . وهدم المحتلون ونهبوا كل معاهد التعليـــم العالي ومعاهد البحث العلمي والمسارح والمتاحف ودمروا ٧ آلاف مدرســـة و ٢٢٠٠ مستشفى ومستوصف .

* غدت سنوات الخطة الخمسية التاسعة (١٩٧١ – ١٩٧٥) مرحلة هامة في تطور اقتصاد الجمهورية، فقد ازداد خلالها الدخل الوطني لبيلوروسيا بنسبة ٤٩٪ ، وازداد انتاج المنتجات الصناعية بنسبة ٦٣،٩٪ وصنعـــت سلع قيمتها ٣ مليارات روبل عـــلاوة على ما نصت عليه الخطة . منهـــا بضائع الاستهلاك الشعبي بمبلغ مليار روبل وارتفعت انتاجية العمل بنسبـــة ٤٢،٨٪ .

بدأ يعمل في بيلوروسيا خـــلال الخطة الخمسية التاسعة أكثر مـــن تسعين مؤسسة وورشة ضخمـــة ومصنعا جديدا وتطورت صنـــاعة الطاقة والالات والمعدات المعدنيـــة والصناعية الكيميائية والبتروكيميائية .

* وصنع خلال الخطة أكثر من ٦٠٠ ومصنعا جديدا وتطورت صناعـــة نموذج لانواع جديدة من الآلات والمعدات والاجهزة والادوات ، وبدأ انتـــاج ١٢٠٠ نوع جديد من المنتجات بالجملة وهذا أكثر بمقدار ٢٤٤ مرة ممـــا في الخطة الخمسية الثامنة .

* ازداد عدد المدارس المهنيـــة التكنيكية التي تدرس برامج الثانويـــة العامة بمقدار ٤ مرات خلال الخطـــة الخمسية التاسعة ، وازداد عـــدد الدارسين فيها بمقدار ٦،٥ مرة وستمنح جميع المدارس المهنية التكنيكيـــة شهادة الدراسة الثانوية .

* وفي خلال الفترة نفسها ازدادت مداخيل الكولخزيين مـــن المزارع التعاونية بنسبة ٣٧٪ . وان ٦٠٪ من قادة الفرق ومجمعات تربية المواشـــي والمزارع حاصلون على التعليم العالي أو المتوسط الخاص ويـــدرسون في المؤسسات التعليمية الزراعية .(كانت نسبتهم قبل خمس سنوات ٢٤٪) .

* يوجد في بيلوروسيا عشـــرات المؤسسات للبحث العلمي و ٣١مؤسسة للتعليم العالي يعمل فيها ٣١ ألـــف مدرس وباحث علمي .

العـــاصمة مينســـك

يقول ستانيسلاف لوكا شيفينتش ، رئيس اللجنة التنفيذية لمدينة مينسك :

ما أقل المدن التي تشبه مدينـــة مينسك من حيث القدم والحداثة في آن واحد. لقد استمر الاحتلال الفاشيستي لهذه المدينة ١١٠٠ يوم وليلة ابـــان الحرب العالمية الثانية ... وغادرهـــا الهتلريون تاركين وراءهم الانقاض .وقد دمر ٣٠٨ آلاف متر مربع من المساحات السكنية والتى بلغت قبل نشوب الحرب مليونا و٧٠ ألف متر مربع . ومن أصل ٣٣٢ مصنعا بقي فقط ١٩ مصنعا لـــم ينله الدمار كما وشمل الدمار ٨٠٪ من اقتصاد المدينة . وأما السكان الذيـــن بلغ عددهم قبل اندلاع الحـــرب ٢٧٠ ألف نسمة ، فقد بقي منهم سالما ٤٥ ألف نسمة ، وذلك ساعة تحرير المدينة.

ان هذه الارقام مخيفة . ولكـــن مينسك ، وكأنها الطائر الاسطوري – العنقاء – انبعثت من الرماد . وقـــد اضطر الى العيش في الحفر والخيام وفي بيوت من الصفيح ، كل الذيـــن قاموا باعادة بناء هذه المدينة بعد الحرب مباشرة .

وتشكل اليوم المساحات المخصصة للسكن أكثر من ١٤ مليون متر مربـــع وفي الخطة الخمسية السابقة وحدهـــا استلم ٤٦٠ ألف ساكن من أصـــل مليون و ٣٠٠ ألف نسمة ، شققـــا جديدة .

وتنتج في مينسك اليوم قرابة ثلـــث المنتوجات الصناعية في الجمهوريـــة ويستطيع كل واحد من سكان مينســـك أن يجد العمل الذي يروقه .

ويمكن قضاء وقت ممتع في المدينة أيضا . حيث أنه تضم ٦ مســـارح وفيلهارمونيا و ٢٥ دارا للسينمـــا ومتاحف كثيرة وأكثر من ٥٠٠ مكتبـــة بها ما يزيد عن ٢٠ مليون مجلد وكذلك بالمدينة العديد من المقاهي والمطاعم والمنشآت الرياضية .

وينفق المجلس البلدي في المدينـــة مبالغ ضخمة للحفاظ على البيئة وللقضاء على الضوضاء ويسري في المدينة قانون يمنع انشاء مؤسسات صناعية جديدة ضمن المدينة . كما واقيمت خدمـــات بيوكيميائية خاصة لمراقبة مستـــوى انتشار الغازات لا في كل أحياء المدينة وحسب ، بل في المؤسسات الصناعية أيضا . ولسلطات المدينة صلاحيـــات مطلقة تستعمل حتى ولو أدت الـــى الغاء أية مؤسسة صناعية تتعـــدى نفاياتها المقذوفة في الجو الحـــدود المصرحة بها . وفي معظم المصانـــع منشآت للتنقية .

وقد أصبحت مينسك اليوم واحـــدة من أكثر المدن الاوروبية خضرة،حيـــث تبلغ مساحة متنزهاتها وحدائقها ٢٢ألف هكتار ، أي بما يعادل ٢٠ متـــرا مربعا من المساحات الخضراء لكل واحد من سكان المدينة . وفي السنـــوات القادمة ستزداد هذه المساحة الى ٣٠ مترا مربعا للفرد. وستصبح المدينـــة وكأنها مطوقة بحلقتين خضراويـــن كثيفتين ، الاولى يبلغ عرضهـــا من ٢٠ الى ٣٠ كيلو مترا وهي منطقـــة استراحة جماهيرية . والثانية علـــى بعد يتراوح من ٤٠ الى ٦٠ كيلو مترا وهي منطقة مخيمات الطلائع والاطفال الصيفية ، والمراكز الرياضيـــة . وفي مستهل عام ٢٠٠٠ سيكون باستطاعـــة مليون شخص أن يستريحوا في هـــذه الاماكن .

هذا وقد تم انجاز مشاريع بنـــاء حسب مخططين رئيسيين لتعمير مدينـــة مينسك . وستزداد مساحات السكـــن بمقدار ٤٤٥ مليون متر مربع والمدارس بمعدل ٤٥ ألف مقعد واما رياض الاطفال ودور الحضانة فستزداد بمعدل ١٥ ألف مكان وستصبح مينســـك في القريب المدينة التاسعة في البلاد ،حيث ستمد سكك حديدية تحـــت الارض وسيصبح مترومينسك فريدا في رحابته وبهائه وفي نوعية محطاته وفي طريقـــة بنائه .



ازدهار العلم والثقافة

يقول كوندرات كرابيفا ، نائـــب رئيس أكاديمية علوم جمهوريـــة بيلوروسيا :

تأسست أكاديميتنـــا عام ١٩٢٩ . وحين اجتمعنا في مينسك بعد تحريـــر بيلوروسيا ، كان عددنا يبلغ قرابـــة ال ٢٥٠ شخصا ، وكان علينا البدء من جديد . واصبحت جمهورية بيلوروسيا في أواسط الخمسينات واحدة مـــن أقوى المراكز الصناعية في البلاد وقـــد احتلت علوم الفيزياء الرياضية والفيزياء التقنية المكانة الاولى في أبحاث علمـــاء بيلوروسيا في تلك السنوات . ويعمل حاليا في أكاديميتنا حوالـــى ٥ آلاف عامل في مجالات العلم ، ومن بينهـــم ٥٩ أكاديميا و ٧٧ عضوا مراســـلا وأكثر من ألف وخمسمئة دكتور ومرشح في العلوم . وبمساعدة الدولة وبالتعاون مع المراكز العلمية في الجمهوريـــات الاخرى حقق اولاد وأحفاد الاميـــين ((البيلوروس البسطاء بلا مواهب)) انجازات كبيرة جعلت أكاديمية العلوم البيلوروسية تحتل مركزا رائـدا في البلاد . وخلال العامين السابقـــين ، قدمت الابحاث التي جرت في معاهـــد الاكاديمية فائدة اقتصادية بقيمـــة ٨٥ مليون روبل . هذا وفي الخطـــة الخمسية التاسعة وحدها حصلـــت الاكاديمية على اكثر من ١٦٠٠ براءة اختراع .

ان النظام الاشتراكي ، والتحولات العميقة في الحياة الثقافية ، ونمـــو المستوى الثقافي العام للسكان قـــد اجتذب جماهير الكادحين الى الابداع العلمي التكنيكي . ويوجد الان في القسم البيلوروسي لجمعية المخترعين والتطبيق لوحده ، أكثر من ١٥٠ ألف عامل وكلخوزي ، ومهندس وتكنيكي ، وغيرهم . وقد ازداد عدد أعضـــاء الجمعية الى ٢٤٤ مرة وذلك بالمقارنة مع عددهم عام ١٩٦٥ . أما عـــدد الاختراعات والتطبيقات المقترح ادخالها في الانتاج فقد ازداد من ٦٢،٢ ألف الى ١٣٥ الف مما عاد بفائدة اقتصاديـــة قدرها ١٦٨،٥ مليون روبل ، أي ب ٤،٥ مرة أكثر مما كانت عليه قبـــل عشر سنوات ...

اصحاب المليـــارات ...

قد يصاب القاريء بالدهشـــة – ((مليونيرية)) في الاتحاد السوفييتي ؟ أجل ، وعددها ليس قليلا . ان مئات الكولخوزات في بيلوروسيا السوفييتية وحدها تجنى سنويا مداخيل نقديـــة تزيد على المليون روبل . وبفضل هذه الاموال يجرى توسيع الانتاج ورفـــع اجور الكولخوزين وتحسين مرافـــق الريف . وحديثنا يتناول أحدها ، وهو كولخوز ((اوسنيجيتسكي)) في مقاطعة برست ، والحائز على وسام لينين .

يرأس كولخوز اوسنجيتسا فلاديمير رالكو . وهو الشخص الوحيـــد في جمهوريـــة بيلوروسيا الـذي منح مرتين لقب ((بطل العمل الاشتراكي)) لقاء خدماته العظيمة . قد يتبادر الـــى الذهن انه ذو مكانة لا يعترض عليها. ومع ذلك فان كل القرارات الاساسية تتخذ في الكولخوز بصورة مشتركة .

والهيئة ((التشريعية)) الرئيسية في الكولخوز هي الادارة المنتخبة في اجتماع عام لاعضاء الكولخوز . وتتألف هـــذه الادارة من ١١ شخصا بينهم اختصاصيون بارزون وميكانيكيون وحالبات بقر ورؤساء فرق وسائق . وهذه الاركان بالذات هي التي تحدد تكنيك واستراتيجيـــة نشاط الكولخوز وتوزع الميزانيـــة والمكافآة والشقق وبطاقات الاقامة في المصحات .

يقول نيكولاي باكيمتشوك ، أحـــد العاملين في الكولخوز :

في كولخوزنا ظروف ممتازة للعيـــش والعمل . والاجور في ازدياد مستمر ، ويبلغ دخلنا العائلي في الشهر مـــن دون المكافآت أكثر من ٣٠٠ روبـــل . ونحن علاوة على ذلك ، نحصل ، شأن جميع الكولخوزين الاخرين ، علـــى تسهيلات مادية كثيرة . فالاقامـــة في الشقة الكولخوزية مجانية . ويرتـــاد اطفالنا روضة الاطفال حيث نفقـــات الاقامة فيها على حساب الكولخوز . وطوال موسم الصيف تقدم لنا نحـــن الميكانيكيين وجبتا طعام مجانا ، ويؤمن الكولخوز الحليب لعائلاتنا . ونتلقـــى بصورة منتظمة بطاقات اقامة مجانية في المصحات ودور الراحة . وعـــلاوة على ذلك خصنا الكولخوز بقطع أراضي كبيرة ملحقة ببيوتنا توفر لنا . عـــدا الخضار الطازجة ، دخلا ماديا اضافيا محترما .

وتشهد الارقام التالية على مستـــوى رفاهية الكولخوزيين : في السنـــوات الاخيرة اشترى كادحـــو كولخـــوز ((أوسنيجيتسكي)) ١٢٤ سيارة،وينوى زهاء ١٠٠ كولخوزي شراء سيارتـــه الخاصة في المستقبل القريب . وتـــدل التقديرات على أن كـــل كولخوزي مشترك سنويا في ست صحف ومجلات، كحد متوسط .

لقد وضعت خطة لتطوير ولتعميـــر اوسنيجتسيا في المستقبل . وسوف يظهر هنا قريبا قصر جديد للثقافة ومخـــازن ومكتبة ومنشآت رياضية .

عن ((أنباء موسكو)) بتصرف

اتحـاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي – منطقة الناصرة

تضامنـا مـع شعـب تشيـلي البطـل

اجتماعات شعبيـــة في :

* طمرة (الجمعة ١٩٧٧/٩/٩ – السـاعة ٧ مساء) باشتراك الرفيق **ســالم جبران** .
* الناصرة (الجمعة ١٩٧٧/٩/٩ – السـاعة ٧ مساء) باشتراك الرفيق **عمـر سعـدي** .
* عرابة (الجمعة ٩–٩–١٩٧٧ – الساعة ٧ مساء) باشتراك الرفيق **نظير مجلي** .
* كوكب (الجمعة ٩–٩–١٩٧٧ – الساعة ٧ مساء) باشتراك الرفيق **توفيق كناعنة** .
* عبلين (السبت ١٠/٩/١٩٧٧ – السـاعة ٧ مساء) باشتراك الرفيق **ســالم جبران** .

غسان كنفاني في الناصرة

بقلم : سميح غنادري

مدخل . . .

- « قصة الليلة ليست تاريخية ، انما تحدثنا عن احد الجوانب من تاريخ شعب تشرد ومتشرد حتى يومنا هذا . . . سنريكم الليلة مأساة ، ولكن اياكم والبكاء ، لان ذلك يضر بصحتكم وبتفكيركم . نريد ان تتقصوا الحقائق من خلالها وان تتعظوا » .

ويبدأ التعريف بالشخصيات . ويحتج « ابو قيس » لان « المتحدث » ينتقده :

ابو قيس - لقد اعتقدت . . . .

المتحدث - لقد اعتقد ! لقد تشرد من اعتقد . لقد مات من اعتقد .

ابو قيس - لم يكن ذلك ذنبي أنا .

المتحدث - دعك الان من ذلك . سنرى فيما بعد .

هكذا تبدأ مسرحية (مسرحية ؟!) « رجال في الشمس » للاديب الشهيد الفلسطيني غسان كنفاني .

بين قصة غسان كنفاني ومسرحية رياض مصاروه

- « لقد تأثرت بموت الشخصيات الفلسطينية الثلاث في نهاية القصة منذ ان قرأتها وانا على مقاعد الدراسة في معهد الفنون المسرحية في المانيا الدمقراطية . ان مأساة الشعب العربي الفلسطيني تثيرني وتهزني على المستويين ، القومي والانساني . لم استطع ان انسى تلك الجملة التي تنتهي بها قصة غسان كنفاني ، ، منذ ان قرأتها ، - « لماذا لم تقرعوا جدران الخزان ؟ » - » .

● ولكن ، يا اخ رياض ، يلاحظ انك ابتعدت كثيرا عن الاصل في الشكل المسرحي الذي وضعته لقصة « رجال في الشمس » . انني لا اعتقد اننا نعيش في « مسرحيتك » مع غسان كنفاني . او ، على الافضل ، نحن نعيش مع غسان كنفاني زائد رياض مصاروه . لا أدعي أن هذا ممنوع . وانه لا يحق لمسرح اية قصة ، تغيير بعض معالمها . ولكن ما الذي دفعك الى مثل هذا التغيير ؟

ويجيب المخرج رياض مصاروه :

- كتب الاديب غسان كنفاني « رجال في الشمس » كرواية قصيرة قصد بها اظهار أحد جوانب المأساة الفلسطينية . والقصة خالية من التناقضات الاجتماعية التي . . .

● هل هي « خالية » فعلا ، من هذه التناقضات . . ؟

- ربما كلمة « خالية » غير موفقة هنا . ولكني اريد ان اقول انه لم يركز لا على التناقضات الاجتماعية ، فهي تقريبا غير واضحة ، ولا على الخلفية التاريخية لتشريد الشعب الفلسطيني .

● لم يقصد غسان كنفاني ابراز هذه الامور في « رجال في الشمس » . وهذا واضح .

- نعم . ولكن وظيفتي ، كممسرح للقصة وكمخرج ، لا ان اعطي المشاهد امكانية قراءة القصة على لسان الممثلين ، بل ان اسبر اغوار الشخصيات التي قدمها غسان في كتابه .

● أعطنا مثالا .

ويبتسم رياض مصاروه ويقول ان هنالك اكثر من مثل . ويؤكد انه لا يقصد بهذا الكلام التقليل من اهمية وجمالية قصة « رجال في الشمس » . ويتابع :

- يظهر غسان كنفاني ، الى حد ما ، العلاقات الجدلية (الدايلكتيكية) بين المأساة الشخصية لابطاله والمأساة التاريخية العامة . ولا احد ينكر هذا . ولكني قصدت ان ابلور هذا الامر بشكل اوضح وابعد . وكنت مضطرا ان ادخل عنصر الصراع الدرامي الذي يجب الا تخلو منه اية مسرحية تستحق المشاهدة وتثير تفكير وانفعال المشاهد ، تأييدا او نقمة .

● كيف فعلت هذا ؟

- قبل كل شيء ، لم التزم بالسرد التاريخي كما جاء في احداث قصة غسان . اذ تبدأ المسرحية بمحاسبة الشخصيات الثلاث التي ماتت دون ان « تقرع جدران الخزان » . وأبدأ بعدها باستعادة الاحداث لأظهر الاسباب والدوافع التي تكمن خلف مأساة كل شخصية .

● وتستعين ، في هذا ، بشخصية « المتحدث » .

- فعلا . لقد ادخلت شخصيات جديدة على القصة واهمها شخصية « المتحدث » التي ساعدتني كثيرا على تعميق العنصر الدرامي في المسرحية . وللمتحدث مهمتان : الاولى سرد الاحداث ، والثانية ، وهذه هي الاهم ، ان « المتحدث » يعلق على هذه الاحداث ويناقش الشخصيات . ويقف منهما (من الاحداث والشخصيات) موقفا نقديا . فهو يعيّر « ابو قيس » ويذنّب « اسعد » ويعطف على « مروان » .

اكتشاف الحقيقة لا يكفي . . .

ويقطع حديثنا صوت الممثل اميل روك - المتحدث - وهو يخاطب الجمهور (الذي من المفروض ان يكون في القاعة وقت العرض . اما الان فالممثلون يتمرنون) ، يقول للجمهور من على خشبة المسرح :

غسان كنفاني

- .... « كان يحلم بالجنة الالهية . ما هي الجنة ؟ اين حدودها ؟ مرارا يهرب الانسان من جهنم ويصطدم بجهنم اخرى . القضية هي كيف نتخلص من الجهنميين » .

يبرز هنا العنصر التعليمي في شخصية « المتحدث » . و « يستفز » « المتحدث » ، في تعليقه على الاحداث المشاهد احيانا ، أو يثيره . فهو ينزل عن خشبة المسرح يسير بين المشاهدين ويجالسهم ويتحدث معهم ويقول عنهم : « ربما اعادوا قصصهم بعد العرض لانهم ليسوا خالين من الذنوب والاخطاء » . ويؤكد في مشهد اخر : « الانسان سيد نفسه . يصنع مصيره بنفسه - اكتشاف الحقيقة لا يكفي احيانا ، على الانسان ان يعيها ايضا » .

بماذا استفاد رياض من برتولد بريخت ؟

لا يعارض رياض مصاروه انه ، في مسرحته لقصة غسان كنفاني وفي ادخاله بعض الشخصيات على القصة ، وخاصة « المتحدث » ، تأثر جدا باسلوب الكاتب الالماني - العالمي برتولد بريخت . « فالمتحدث » ، كما يجري في مسرحيات بريخت ، لا يؤثر على الشاهدين فقط وانما على الابطال ايضا . وادخال هذه الشخصية ساعد على البناء الدرامي لباقي شخصيات القصة . فالشخصية عند رياض مصاروة تتطور وتراجع نفسها وتكتشف انها اخطأت . هذا ما يحدث مع « اسعد » مثلا ، (نظير مجلي) . وتتعمق معالم شخصية « ابو الخيزران » (رياض قبطي) .

ومن الطبيعي ان يتأثر رياض مصاروه ببرتولد بريخت . فهو تتلمذ في معهده المسرحي في المانيا الدمقراطية . وينتمي الى الفكر الايديولوجي نفسه ، الذي حمل بريخت لواءه في الادب والمسرح . ثم ان رياض لا ينسخ بريخت . بل يستعين ببعض ادواته ولا يحشرها حشرا في المسرحية ، بعد التغييرات التي اجراها في القصة . وهو لا ياخذ كل جوانب « المسرح الملحمي » عند بريخت . بل يستفيد من بعض هذه الجوانب ، مثلا : الافتتاحية (التي اشرنا اليها في مقدمة المقال) والاسلوب التعليمي (في شخصية « المتحدث ») وتعميق التناقض الدايلكتيكي بين الشخصيات وداخلها (ابو قيس واسعد ومروان) ومن ثم الانطلاق من الخاص الى العام ، او على العكس . والتعميم - اذ ادخل رياض على القصة مشهدا جديدا ، بين فصلين ، ساعده على اعطاء الحدث الدرامي بعدا جديدا ، عن طريق التعميم .

« نشد على أيديكم » . . .

كما ترون ، ورغم هذا الاستعراض المختصر الذي لم يقصد به استعراض احداث المسرحية ، فان رياض والفرقة التي يعمل معها يحضرون لعمل مسرحي كبير ولا ابالغ انه ربما يكون بداية جديدة في مسرحنا المحلي .

وتجري التمرينات ، التي نقلت عنها هذه الانطباعات ، في نادي قاعة « بيت الصداقة » في الناصرة . ومن المبرمج ان تعرض هذه القصة - المسرحية في مطلع الشهر القادم . وستكون عبارة عن عمل جاد واولي ل « فرقة بيت الصداقة » التي عمل رياض ، مع بعض الهواة والمتحمسين للمسرح ، من ابناء الناصرة ، على تأسيسها .

لقد عرضت هذه الفرقة ، في السابق ، مشهدا تمثيليا من قصة اميل حبيبي « المتشائل » . واشترك بعض اعضاء هذه الفرقة مع طلاب ثانوية الناصرة البلدية على تقديم مسرحية « البيت القديم » لمحمود ذياب ، قبل شهرين . وكان المخرج رياض مصاروه قد عمل على تنظيم دورة مسرحية ، لبعض الهواة والمبتدئين من الناصرة ، استمرت لستة اشهر ، قدم خلالها بعض المحاضرات العملية والنظرية عن المسرح . وتخرج من هذه الدورة (والتي من المتوقع ان تستمر في المستقبل . ويجب ان تستمر .) شباب يشتركون في مسرحية « رجال في الشمس » وهم الاخوة فؤاد عوض (ابو قيس) ومحمد عودة الله (مروان) ورائدة بشر (أم قيس) ووليد جبالي (عم اسعد) وزوزو شلبي (ابو العبد) وسلوما ابو احمد (سعد) ويشترك ايضا باسم مخرومي في دور « الرجل الملثم » .

ويقوم بادوار رئيسية في هذه المسرحية ، اعضاء في فرق مسرحية سابقة ، وهذه ليست تجربتهم الاولى مع المسرح ، وهم اميل روك (المتحدث) وطارق قبطي (ابو الخيزران) ونظير مجلي (اسعد) .

وكلنا أمل ان هذه الانطلاقة الجادة لهذه الفرقة ستساعدها على اثبات وجودها . وستكسبها التأييد ، مما سيشجعها ، في المستقبل ايضا ، على تقديم مسرحيات ، او مسرحة قصص ، جادة .

يقول رياض مصاروه : « لا يمكن ان يتبلور المسرح المحلي كمسرح قومي - حتى لو تواجد المخرجون والممثلون الجادون - بدون ايجاد المسرحية المحلية . هذا شرط اساسي » .. واقدم اعضاء الفرقة على اعداد هذه المسرحية لانها قريبة من واقعنا واحساسنا ، مع ان احداثها تجري في بلاد الغربة . ويؤكد اعضاء الفرقة ان هذا لا يعني عدم الاهتمام بالمسرحيات العالمية الجيدة . ومن هنا سيكون العمل القادم ل «فرقة بيت الصداقة» مسرحية غوركي « في الحضيض » . ويعمل اعضاء الفرقة الان بمعاونة الرفيق عفيف سالم (الذي يتقن الروسية) على تحضير ترجمة جديدة للمسرحية افضل من تلك الترجمة الشوهة للمسرحية التي تباع في الاسواق .

ونحن لا نستطيع الا ان نقول لاعضاء الفرقة والمخرج « نشد على ايديكم » . وكذلك ، لا بد من شكر دار «صلاح الدين» للنشر التي عرفتنا على هذا الاديب الفلسطيني الكبير في « رجال في الشمس » وفي « عائد الى حيفا » .

وبعـــد

قد نختلف مع رياض مصاروه ، هنا وهناك ، على حوار جاء في بعض مشاهد المسرحية أو على اقحام شخصيات معينة او اقوال معينة وعلى عدة امور اخرى ، لم نشر لها في مقالنا هذا . واطراء هذا العمل لا يعني ان المشاهدين سيوافقون على كل جوانب العمل . قد يطرون وقد يعنفون . لماذا وكيف ؟ لنترك الاجابة بعد ان نشاهد سوية ، مع جماهير الناصرة وزوار الناصرة ، العروض الاولى للمسرحية ، في مطلع الشهر القادم . وسيكون لنا ، عندها ، لقاء ثاني .



رياض مصاروه

فرقة هواة رومانية تقدم عروضا فلكلورية في حيفا

يدعى العاشقون أن القبلة هي اللغة الوحيدة التي يفهمها بنو البشر من جميع الفئات والشعوب والاجناس دونما حاجة الى مترجم .

ويضيف الموسيقيون أن لغتهم - ألحانهم . . أيضا يمكن لجميع الشعوب على اختلاف لغاتهم وأجناسهم وتقاليدهم وعاداتهم أن يفهمونها بسهولة .

والموسيقى حس وشعور . تطلق ألحان الفرح فيحس بها الاسباني والعربي والبلغاري مثلما يحس بها السوفييتي والافريقي والنمساوي .

من هنا اتخذ اصغاؤنا للموسيقى والاغاني الفلكلورية الرومانية ومشاهدتنا رقصات الشعب الروماني الفلكلورية ، يوم الاثنين من الاسبوع الماضي ، طابع السرور والارتياح .

* * *

المكان .. مطعم رحب في حيفا باسم « مطعم ستار » لصاحبه السيد يوسف نواطحة .

لم نا لف بعد في وسطنا العربي في البلاد سماع الموسيقى الفلكلورية في المطاعم . وذلك لعدة أسباب أهمها ان فلكلورنا الشعبي ما زال ضائعا ولم يجمع بعد في اطار واضح وان فنانينا الموسيقيين لم ينشئوا بعد فرقا فنية تعتمد الفلكلور أساسا لنشاطها .

ولكن ظاهرة الفرق الفلكلورية الفنية في المطاعم الشعبية هي ظاهرة عالمية ومنتشرة بشكل واسع في اوروبا والدول المتطورة الاخرى وخصوصا الدول الاشتراكية منها التي ترى في جمع الفلكلور وتطويره ونشره وتعميمه والحفاظ على أصله وروحه وقيمته مسؤولية فنية ووطنية كبرى . لذا فقد اجتمعت هناك فرق محترفين وهواة كبيرة وصغيرة تعرض برامجها الفلكلورية بشكل واسع على خشبات المسارح الكبرى والصغرى وفي المطاعم والبارات والنوادي والمصانع والقرى وغيرها ..

وقد اتيح لنا يوم الاثنين الماضي أن نشاهد عروضا من الفلكلور الروماني قدمها ١٥ فنانا هم جزء من فرقة هواة كبيرة تضم ١٢٠ فنانا اسمها « دوينا بوخارست » وتعرض فنها على أحد مسارح بوخارست الكبرى بشكل ثابت منذ ١٥ سنة وقدمت برامجها في ٣٣ دولة .

* * *

يقول رئيس الفرقة فيوريل شواكا (٣٥ عاما) وهو مهندس واحد الراقصين في الفرقة الكبرى ، أن هنالك هدفين عن زيارتهم في اسرائيل : الاول هو اسماع الاسرائيليين من أصل روماني موسيقى وطنهم الاصلي والثاني القيام بدعاية لجذب السياح الى بلاده .

* * *

استمعنا في البداية الى عشرات المقطوعات الفلكلورية باشتراك آلات عزف تقليدية (كمان وتشيلو واكورديون) ، وآلات عزف وطنية نشأت في رومانيا ، وانتقلت منها الى الدول المجاورة ، وأخذ يستعملها أبناء الشعوب السلافية والاسكتلندية وغيرهم . ومن هذه الالات الناي . نحن العرب نعرف الناي جيدا ، فقد رافق رعاة المواشي العرب منذ آلاف السنين . وهو اليوم يرافق كل فرقة عزف شرقية . الناي الروماني يختلف تماما بشكله وامكاناته الصوتية . فهو مثلث الشكل يضم ٢١ نفخة ملتصقة الواحدة بجانب الاخرى . وتقل امكاناته الصوتية عن الناي الشرقي . ولكن الناي في الموسيقى الرومانية الفلكلورية يعتبر جزءا أساسيا لا يمكن التخلي عنه لدى عزف غالبية الاغاني والمقطوعات الموسيقية . ويشتهر في رومانيا معزوفة «تشوكراليا» (العصفور) التي يلعب فيها الناي الدور الاساسي ويسمعنا أصواتا من الصعب تميزها عن أصوات العصافير .

وقد حدثنا عازف الناي ، ايفان فنيل (٢١ عاما) وهو طالب في كلية الموسيقى الفلكلورية في جامعة بوخارست ، فأكد أن من يبغى دراسة الموسيقى الفلكلورية الرومانية لا يمكنه الاستغناء عن دراسة الناي . لانهما الناي والفلكلور - يشكلان وحدة لا تتجزأ .

وهناك أيضا آلة تسمى «تسمبال» وهي تشبه في شكلها الخارجي البيانو ولكنها بصوتها وأسلوب العزف عليها أشبه بآلة القانون الشرقية . وتوجد آلة أخرى هي تشمبوى المصنوعة من جلد الماعز وشكلها مثل شكل الماعز ويعزف فيها بواسطة النفخ كالناي ولكن عن طريق كيس يعبأ بالهواء في فتراب متقاربة .

واستمعنا في هذه السهرة الى المطربة ماريا نيجروتسي ، احدى المطربات العشر المشهورات في رومانيا التي تعمل في مسرح « يون فاسيلسكو » الشعبي وتغني منذ ٢٠ عاما . وهي تجيد الغناء في عدة لغات منها الروسية والاسبانية والفرنسية . وفي حديث معها ذكرت ان الاغاني في رومانيا تتميز بعدة أمور أهمها التركيز بشكل واسع على أغاني الحب والرقص والجمال والفكاهة من ناحية والاغاني الوطنية المتعصبة لرومانيا من ناحية أخرى . وتقول في هذا الصدد : ان دافع التعصب في أغانينا الوطنية هو الشعور الوطني الكبير السائد في بلادنا . فنحن نحبها ونعمل دوما على وحدتها وتطويرها .

وشاهدنا أيضا خمس رقصات شعبية جميلة في لباس خمس قرى رومانية مختلفة عرضت بمستوى معقول .

وعلمنا من مضيف الفرقة انها ستواصل عروضها حتى ٢٠ أيلول الجاري ، ليليا ، من الساعة التاسعة مساء .

* نظر مجلى *



الفرقة في اثناء تأدية احدى رقصاتها

ركن الأطفال

حكاية الافعى والسمكة

تآخت افعى وسمكة ، وفي أحد الايام قالت الافعى :

- احمليني يا أختي على ظهرك وأسبحي بي في البحر .

فأجابت السمكة :

حسنا . اجلسي على ظهري وسأسبح بك ، لتري كم هو جميل بحرنا .

والتفت الافعى حول أختها السمكة ، وسبحت هذه في البحر ، ولم تسبحا الا قليلا حتى عضّت الافعى ظهر السمكة .

فتساءلت السمكة :

- لماذا تعضينني يا أختي ؟

اجابت الافعى :

- من غير قصد يا عزيزتي .

وسبحتا مسافة اخرى . عضّت الافعى السمكة من جديد .

فسألتها السمكة :

- لماذا تعضينني يا أختي ؟

اجابت الافعى :

- لقد ادارت الشمس رأسي .

وسبحتا قليلا ايضا ، ومن جديد عضّت الافعى السمكة .

- ما بك ؟ لماذا تعضينني يا أختي ؟

واجابت الافعى :

- هذه عادتي .

وعندها قالت السمكة : اتعلمين ... ان لي عادة أنا الاخرى . وغطست في الماء فغرقت الافعى .



* المهرجان الثالث للاغاني السوفييتية كرس للذكرى الستين للثورة الكبرى *

● اختتم في يالطا المهرجان الثالث للاغاني السوفييتية المعروفة « فجر القرم » وقد كرس هذه المرة للذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

وضم برنامج المهرجان حفلات اوركسترا الآلات النحاسية « تريميتاس » من ليتوانيا وفرقة الغناء « فيريوفكا » الاوكرانية وفرقة الغناء والرقص النسائية « تافريا » وفرقة الغناء الشعبية من محافظة ريزان .

وسيقام المهرجان التالي في آيمن عام ١٩٧٩ .

* بريخت على مسرح ال ١٥٠ كرسيا *

● « البولى تكنيك » ، احدى الفرق المسرحية الايطالية التقدمية ، تعاني ، شأن العديد من الفرق الفنية اليسارية في العالم الرأسمالي ، من عدم توفير أماكن لعروضها . ومؤخرا ، فقط ، استطاعت الفرقة ان تجد لها مكانا في بناية صغيرة بروما انشأت فيه مسرحا متواضعا ، وبمئة وخمسين كرسيا ، سرعان ما تحول الى ميدان لنشاط مثابر ، سينمائي وفوتوغرافي وأدبي .

وعلى مسرح المئة وخمسين كرسيا عرضت الفرقة عملها المسرحي الثاني « رجل برجل » للكاتب الكبير برتولد بريخت . لقد قامت « البولى تكنيك » ببيع بطاقات مسرحيتها في المعامل والجامعات والاحياء الشعبية ، وباسعار مخفضة ، واستطاعت ان تقدم لجمهورها عرضا رائعا أثيرت خلاله نقاشات مفتوحة بين الممثلين والجمهور حول المسرح والحياة .

وحول اختيار الفرقة لمسرحية بريخت هذه بالذات ، يقول المخرج جيان كارلو سامارتوني : ان بريخت أقرب الكتاب المسرحيين الى تفكير الفرقة ومنهجها . لقد قدمت فرقة « البولى تكنيك » عرضا رائعا وبسيطا امتع جمهور روما .. حتى ان الصحافة المحافظة لم تكن تستطيع الصمت عن ذلك والاشارة له بالكفاءة .

بمناسبة الذكرى السنوية

- بقيـــة -

ان هذه القصيدة هي محاولة ، على ما يبدو ، لترجمة « نشيد الامية » . وعلى أي حال ، فان هذه القصيدة تدل على سرعة التطور الفكري الثوري الذي ميّز حياة وشعر مطلق عبد الخالق . وهو لم يكن ثوري كلمات فقط ، بل كان مناضلا ارتبطت نشاطاته كلها ، في سنوات حياته الاخيرة بالقضية الوطنية وبالحلقات الثورية والتقدمية لطلائع المثقفين الفلسطينيين . ولعل من الاشارات المبشرة عن كل حياة مطلق عبد الخالق ، انه مات في حادث طرق في ٩ تشرين الثاني سنة ١٩٣٧ ، بينما كان متوجها الى منزل الاستاذ وديع البستاني للاطلاع على جهوده لاطلاق سراح المعتقلين في مخيم المزرعة (١٠) . ولعل هذا يؤكد تأكيدا قاطعا ان الشهيد مطلق عبد الخالق كان وطنيا في حياته كما كان وطنيا في شعره ■ .

١ - مطلق عبد الخالق ، الرحيل (ديوان) ، بيروت : دار الاحد للطبع والنشر ، ١٩٣٨ ، ص ٦ . (فيما بعد : الرحيل) .

٢ - للاطلاع على تفاصيل النتائج الاقتصادية الاجتماعية للغزو الاستيطاني الصهيوني يمكن قراءة الدكتور اميل توما : جذور القضية الفلسطينية و غسان كنفاني : ثورة ١٩٣٦ - ١٩٣٩ في فلسطين ، خلفيات وتفاصيل وتحليل ، وكلاهما صدرا في البلاد .

٣ - غسان كنفاني ، ثورة ٣٦-٣٩ في فلسطين ، خلفيات وتفاصيل وتحليل ، القدس : الوكالة الفلسطينية للصحافة والنشر ، ص ص ٤٣ ، ٤٤ .

٤ - توفيق زياد ، عن الادب الشعبي ، بيروت : دار العودة ، ص ١٤ .

٥ - الرحيل ، ص ١٢ .

٦ - الرحيل ، ص ص ٢٣-٢٤ .

٧ - الرحيل ، ص ٥٠ .

٨ - الرحيل ، ص ١٥ .

٩ - الرحيل ، ص ص ١٧٠-١٧١ .

١٠ - الرحيل ، ص ١٨٢ .

نواطير الارض - بقيـــة

أما مدير قسم الاستيطان الجديد في الوكالة اليهودية شمعون رويد فيقول : « اننا في سباق مع الزمن . فنحن نفقد أرضنا في كل يوم وفي كل مكان ووضع الاستيطان في الجليل يزداد صعوبة من يوم الى يوم » .

ويضيف رويد الى كلامه هذا قوله :

« مقابل هذا ، ففي كل زيارة أقوم بها في الجليل ، ارى غرسا جديدا ، وأرضا جديدة قد استصلحها قرويون وهي ليست ملكا لهم ... » .

لقد صار استصلاح الارض بأيدى العرب جريمة !
صار غرس زيتونة وبناء بيت جريمة !
وصار العرب هم الغرباء في وطنهم !

صار التخطيط الذى تتذرع به السلطات المسؤولة لمنع رخص البناء عن العرب ، مثل قوانين سلب الاراضى . لا يعنى سوى عرقلة امكانية بناء بيت جديد لمواطن عربى في أرضه .

أما أراضى الدولة المزعومة ، فتقع في مناطق نفوذ السلطات المحلية العربية ، وهى الارض المسجلة على اسم المندوب السامى لمصلحة القرى العربية والتى تحاول ادارة أراضى اسرائيل الاستيلاء عليها .

وعندنا مثل عربى يقول :

ضربنى وبكى .. سبقنى واشتكى !

لقد كثر الكنيفيون ، فصاروا يظهرون بالجملة .

ونواطير الارض الذين فجروا غضبة يوم الارض ضد خطر مصادرة ما تبقى من الارض لتصفية الكيان العربى في هذه البلاد يقرعون ناقوس الخطر من جديد لتشديد الحراسة على الارض .

كتلة الجبهة الدمقراطية في الهستدروت تطالب:

الغاء مشاريع حكومة الليكود المعادية للعاملين

*** حكومة البرجوازيين ماضية قدما فى مشاريع افقار الفقراء واغناء الاغنياء * تقليص السوبسيديا بشكل حاد * فصل الوف الموظفين والعمال تخلق بطالة * مقاومة متزايدة لهذه الهجمة الشرسة * الجبهة الدمقراطية فى رأس المقاومة ***

لا تزال حكومة الليكود تواصل هجومها الشامل على مستوى حياة العاملين والفئات ذات الدخل المحدود . وفى المقابل فانها مستمرة فى تنفيذ كل ما من شأنه زيادة غنى الاغنياء الذين أصبح لهم ممثلون مباشرون على مقاعد الحكومة . وازاء هذا تزداد ، فى أوساط الجمهور ، المقاومة لهذه الاجراءات والمشاريع المعادية للعمال وللشعب بشكل عام .

الغرم على العاملين

أعلن وزير المالية سمحا ايرليخ ، فى أعقاب مشاورات مع كبار موظفى وزارته فى طبريا ، استعدادا لوضع ميزانية العام القادم ، عما تبيته الحكومة من مشاريع رهيبة . قال ان السوبسيديا للحاجيات الضرورية ستقلص من جديد وبشكل حاد . مما سيؤدى الى غلاء اضافى كبير فى أسعار الخبز واللحم والطيور والبيض والمرجرين والمواصلات الشعبية وغيرها.

وأعلن الوزير أيضا أن مخصصات التأمين للولدين الاول والثاني ستلغى أيضا ، الامر الذى سيخفض مداخيل عشرات الوف العائلات ب ٣١٤ ليرة لكل عائلة .

وعلاوة على هذا سيستمر التخفيض الزاحف بمعدل ٢٥٪ فى السنة (هذا حسب ما أعلنته الحكومة فى السابق).

وكانت ثالثة الاثافى فى اعلان الوزير أن كادر موظفى الدولة سيخفض بما يتراوح بين ٦٠٠٠ — ٩٠٠٠ ، الامر الذى يعنى قذف هذا العدد من الموظفين الى أحضان البطالة وعدم ايجاد وظائف للجيل الصاعد الذى يدخل منه الوف الى سوق العمل فى كل عام .ولم يستح حضرة الوزير من القول ان بطالة بمعدل واحد أو اثنين بالمئة ترفع من قيمة العمل . (هآرتس ١—٩) .

ويضاف الى هذا كله رفع رسوم صندوق المرضى واجور التعليم بمعدل ٢٥٪ وتجميد بناء المستشفيات وربما المدارس أيضا . وغير ذلك كثير مما فى جعبة الوزير .

والغنم للاغنياء

وفى مقابل هذا كله عرض الوزير ايرليخ سلسلة كاملة من المكاسب الجديدة التى تدخرها الحكومة للاغنياء وأصحاب الاموال ، من تخفيض ضرائب الدخل الى التسامح فى المراقبة على النقد الاجنبى وتخفيض الفوائد على الاعتمادات التى يتسلمها المصدرون بالنقد الاجنبى ، علاوة على اطلاق حرية السمسرة والمضاربة فى سوق العملة والاسهم (البورصة) بدعوى أن هذا يسهل تجنيد رؤوس أموال بواسطة البورصة . وآخر ما طالعنا به الوزير مشروع « تبييض الاموال السوداء » أى الاعتراف بشرعية الكسب غير المشروع .

معارضة شديدة

ولكن هذه المشاريع تصطدم بمقاومة شديدة من جانب العمال ومنظمات النساء والهستدروت :

* وقد طالبت كتلة الجبهة الدمقراطية فى الهستدروت بعقد اجتماع عاجل للجنة التنفيذية لاستنفار العاملين لافشال هذه المشاريع الضارة والغائها.

* وفى الوقت نفسه طالبت كتلة الجبهة فى مجلس العاملات (نعمت) باجراء بحث فى السكرتاريا القطرية حول هذه الهجمة الحكومية .

* وبالفعل بحثت سكرتارية «نعمت» هذا الامر واتخذت قرارات شديدة اللهجة ضد هذه المشاريع الحكومية وطالبت ، بشكل خاص ، بعدم الغاء مخصصات التامين للاولاد .

* كذلك ردت الهستدروت بحزم على مشاريع وزير المالية . ودعا رئيس كتلة المعراخ فى الهستدروت الى اعلان حرب عصيان ضد الحكومة .

* نشرنا فى مكان آخر عما قامت به حركة النساء الدمقراطيات بهذا الصدد .

مشروعا قانونين تقدميين تقدمهما حايكا غروسمان

قدمت عضو الكنيست حايكا غروسمان (مبام) مشروعى قانونين ، باسمها الخاص ، قصدت بالاول ايجاد تشريع ينص على الحد الادنى للاجور الذى طالبت أن يحدد قانونيا بنسبة ٦٠٪ من معدل الاجور العام لستة الاشهر الاخيرة حسب الاحصاءات المتوفرة لدى دائرة الاحصاء المركزية .

وأشارت النائبة غروسمان الى الغبن اللاحق بالعاملات فى فروع النسيج والزراعة والاغذية وحاجتهن الماسة الى قانون يحدد الحد الادنى للاجور .

أما مشروع القانون الثانى فهو تعديل لقانون التأمين القومى يمنع بشكل واضح الغاء مخصصات الولدين الاولين ويشترط لاى تغيير موافقة ثلثى أعضاء الكنيست على أقل تقدير. وذلك لمنع أى تصرف تعسفى من جانب وزير المالية المتشبع بآراء البروفسور ملتون فريدمان الذى أشار بتخفيض كل أنواع السوبسيديا أو الغائها كلية .

وعلمنا ان مجلس عمال تل ابيب تقدم بطلب الى لجنة الهستدروت المركزة للعمل على افشال كل محاولة لالغاء مخصصات التامين للاولاد .

مظاهرة تضامن أمام السفارة التشيلية مع ضحايا الطغمة الفاشية الحاكمة

تل أبيب — لمراسلنا — دعا ممثلون عن لجنة التضامن الشعبية مع شعب تشيلى فى مؤتمر صحفى عقدوه ، أمس الاول فى تل أبيب ، كل ذى ضمير حى فى البلاد للمشاركة فى المظاهرة التى سينظمونها بعد غد الاحد ١١—٩—٧٧ فى الساعة الخامسة مساء أمام السفارة التشيلية فى القدس (شارع برنر ١٠).

كما ودعا أعضاء اللجنة الى التضامن مع شعب تشيلى بكل الوسائل الممكنة . وكشفوا عن أن ٢٥٠٠ معتقل سياسى لا يعرف عن مصيرهم شىء منذ اعتقالهم قبل أربع سنوات . وكشفوا عن وجود سفاحين عملوا فى خدمة المخابرات النازية فى السابق ، ويعملون اليوم الى جانب الطغمة الفاشية الحاكمة فى تشيلى لقمع الوطنيين والدمقراطيين بالاساليب الوحشية .

وذكروا من بين اولئك السفاحين ، وولتر ڤالتس ، المعروف أنه مسؤول عن قتل حوالى مئة ألف يهودى فى ألمانيا والذى يحظى بنفوذ واسع اليوم فى الحكومة التشيلية .

وذكر أعضاء اللجنة فى مؤتمرهم الصحفى أن ٢٥ واحدا من بين هؤلاء السفاحين يقيمون فى مزرعة كبيرة باسم « كولونيا ديغينداد » حولوها الى معسكر تعذيب فى خدمة المخابرات الفاشية فى تشيلى .

وتحدث فى المؤتمر عدد من أفراد عائلات ضحايا الاضطهاد الفاشى فى تشيلى بينهم مارينا زلبرمن زوجة المهندس دافيد زلبرمن ، عضو الحزب الشيوعى التشيلى ، الذى اعتقل منذ أربع سنوات واختفت آثاره منذ ذلك الحين . وقالت مارينا أنهم اتصلوا بها تلفونيا ، قبل مغادرتها البلاد ، قائلين: « ان زوجك اليوم ينقص عينا وينقص يدا .. لذا فمن الافضل أن تنصرفي».

هذا وينظم اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلى سلسلة من اجتماعات التضامن مع شعب تشيلى فى القرى والمدن المختلفة فى البلاد .

اثيوبيا تقطع — بقية

النظام التقدمي فى اثيوبيا وذلك عن طريق تشجيع تعنت الصومال وحرفها عن طريقها التقدمي . وقد كشفت صحيفة « النهار » البيروتية (٩/٥) عن ان عددا من الدول العربية الرجعية بدأت ترسل أسلحة ثقيلة ودبابات وطائرات الى الصومال « مساعدة » فى حربها ضد الحبشة .

وصرح زعيم « حركة تحرير اريتريا القومية المتحدة » : عثمان صلاح صاح فى السودان ان بعض الدول العربية تقدم مساعدات لحركته فى معركتها ضد اثيوبيا فى صحراء اوغادين الاثيوبية واريتريا . وفى بيان لوزارة الخارجية الاثيوبية أدانت الوزارة تدخل الانظمة العربية الرجعية واعلنت ان هذا التدخل يعقد القضية اكثر ويزيد حدة التوتر فى وقت تقوم فيه القوى التقدمية العالمية والمنطقية بجهود لدرء النزاع .

وجاء من القاهرة ان الدول العربية الرجعية حاولت وفشلت فى اتخاذ قرار يؤيد الصومال فى الحرب الجارية فى منطقة القرن الافريقي خلال اجتماع مجلس وزراء خارجية الدول العربية فى اطار جامعة الدول العربية الذي انهى اعماله يوم الاثنين الماضي. وكان ذلك بفضل موقف الدول العربية التقدمية .

طوبى يطلب جلسة خاصة للكنيست لبحث مستعجل فى العفو عن بن تسيون

القدس — لمراسلنا البرلماني — لم يكد خبر العفو الذي منحه رئيس الدولة ليهوشع بن تسيون ينتشر حتى بادر عضو الكنيست توفيق طوبي الى تقديم طلب عقد جلسة خاصة للكنيست فى اثناء العطلة لبحث مستعجل فى هذه القضية الخطيرة .

ووجه الخطورة فى القضية ان يهوشع بن تسيون رئيس بنك اسرائيل — بريطانيا السابق ادين بتهمة اختلاس ٤٠ مليون دولار من البنك ، وحكمت عليه محكمة مركزية قبل سنتين بالسجن لمدة ١٢ سنة . ولكن بن تسيون من مؤيدي « غوش ايمونيم » والاوساط القريبة من الحكومة الجديدة . لذلك قام رئيس الحكومة السيد مناحم بيغن ، بصفته القائم باعمال وزارة القضاء ، بتقديم توصية الى رئيس الدولة للعفو عن بن تسيون المذكور بدعوى تردي احواله الصحية .

واشار النائب توفيق طوبي فى شرح الطلب الى الغضب الشديد الذي ثار فى اوساط الجمهور بسبب خطورة تصرف رئيس الحكومة الذي تجاهل ان محكمة العدل العليا سبق ورفضت اطلاق سراح بن تسيون لاسباب صحية لانها لم تقتنع بوجاهة الحجة . ولم تر فى المرض سببا لتجنيب المجرمين عقوبة السجن والا لاصبح ذلك بمثابة اذن للمرضى بارتكاب مختلف الجرائم . وفوق ذلك فان لجنة اطباء رسمية قررت ان لا خطر خاصا على صحة بن تسيون بسبب سجنه وانه يستطيع البقاء فى السجن وتلقي العلاج الضروري . ولكن رئيس الحكومة لم يأبه لذلك ايضا .

واشار توفيق طوبي الى ان مئات السجناء يقبعون فى السجون الاسرائيلية فى حالات صحية اشد سواء بكثير ولقاء جنح بسيطة ولكنهم لا يظفرون بمثل هذا العفو الذي ليس له تفسير الا قرب تسيون من الاوساط اليمينية المتطرفة .

وقدم طلبا مماثلا ايضا عضو الكنيست عوزي برعام (معراخ) وندد بتوصية رئيس الحكومة للعفو عن بن تسيون واشار الى ان لجنة الاعتراضات سبق ورفضت طلبات من محاميه لاطلاق سراحه لاسباب صحية ١٣ مرة .

لجنة الكنيست تواصل بحثها فى تسجيل النائب شارلي بيطون لتهديدات النائب أهود أولمرت

القدس — لمراسلنا البرلماني — هاجم عضو الكنيست الرفيق توفيق طوبي ، بشدة اقتراح عضوي الكنيست أمنون لين وهليل زايدل من ((الليكود)) لتغيير قانون الحصانة البرلمانية .

وكان الرفيق طوبي يتحدث فى جلسة الكنيست (١٩٧٧/٩/٥) فقال فى كلمته :

ان كتلتنا تتحفظ من تسجيل المحادثة مع عضو الكنيست اهود اولمرت التي نفذها عضو الكنيست شارلي بيطون . ولكن مع هذا فاننا نرفض استغلال هذا الحادث الشاذ من اجل شن هجمة على حصانة اعضاء الكنيست . اننا نشجب تصرفات بعض نواب « الليكود » فى الكنيست الذين يحاولون بواسطة تضخيم الموضوع ، التخفيف من خطورة الاقوال التي اكتشفت فى المحادثة ، الا وهي : وجود وحدة عسكرية بهدف ابادة اشخاص لمجرد استفزاز اثاره البعض ، تحت ستار محاربة الاجرام المنظم ويمكن استعمالها فى المستقبل ضد الخصوم السياسيين للسلطة .

واضاف الرفيق طوبي ، ان القلق الذي يبديه اولئك النواب الذين سكتوا فى السابق على ضرب الكنيست بالحجارة وعلى وضع اجهزة تسجيل فى بيوت ومكاتب اعضاء الكنيست الشيوعين وغيرهم ، هو قلق مشبوه . لقد سكتوا ايضا حينما قام اعضاء كنيست من « الليكود » بالهجوم على عضو كنيست شيوعي بالضرب .

وهاجم النائب طوبي تصريح اولمرت بأنه لو علم ان اقواله ستسجل لما تحدث بهذا الشكل فقال : نعم .. هذه هي حقيقتكم ذوو وجهين .. لغة بالخفاء ولغة اخرى فى العلن .

واضاف النائب طوبي : ان نضالنا ، نحن الشيوعيين ، ضد الاجرام المنظم وغير المنظم هو فى النضال ضد السياسة والظروف الاجتماعية التي تخلق الاجرام . اننا نقوم بواجبنا الجماهيري فى هذه القضية ليس باسلوب شارلوك هولمز بل بالنضال السياسي — الاجتماعي ضد السياسة الحاكمة التي تخلق الاجرام والتي فيها وجدت جذوره .

وفسر فى هذه الجلسة النائب شارلي بيطون اسباب تسجيل المحادثة مع اولمرت فقال : لقد تم التسجيل بناء على تهديدات اولمرت لناحم كوهين . ونحن لا نعتقد بوجوب اتباع هذا الاسلوب كأسلوب دائم وثابت . ولكن يجب الانتباه الى ان اولمرت بنفسه قام بتسجيل محادثات رفاقه فى قيادة حزب « المركز الحر » .

هذا ورفض اعضاء الكنيست : يوسي سريد واربلي الموزلينو (المعراخ) وحاييم كوربو (الليكود) اقتراحات التغيير فى القانون . وستواصل اللجنة ابحاثها فى القريب .

محاكمة المغنى

حيفا — لمراسلنا — نظرت المحكمة المركزية هنا ، يوم الثلاثاء ٦—٩ ، فى قضية المغنى عبد الله رشاد من مجد الكروم الذى أتهمته الشرطة «بالغناء التحريضى المخل بالامن » فى عرس فى مجد الكروم قبل ٣ أسابيع .

ودافع عن المتهم المحاميان حنا نقارة وصلاح بدارنة فطالبا باطلاق سراحه بكفالة . ولكن المحكمة قررت تمديد توقيفه الى حين المحاكمة .

هذا ولم تثبت النيابة بالادلة الملموسة أن المغنى تجاوز القانون وظلت تزعم أنه قد قيل أشياء لم تقل الا أن الشهود لا يجرؤون على تقديم الافادة خوف الانتقام .

وعلمنا أن محاميى المتهم ينويسان الاستئناف الى محكمة العدل العليا لاطلاق سراح موكلهما .

شيوعيو البقيعة يحذرون من الدس المشبوه والتصيد فى المياه العكرة

البقيعة — لمراسلنا — فى اعقاب الحوادث المؤسفة فى البقيعة اصدر فرع الحزب الشيوعي فى القرية بيانا حذر فيه من التحركات السلطوية المشبوهة ومن الاصابع التي امتدت للتصيد فى المياه العكرة ، مشيرا الى موجة النشر المضخم والشائعات المغرضة .

كما ندد بتصرف البوليس الذي لم يحضر على وجه السرعة رغم الاستغاثات المتكررة وكان يجيب على النداءات التلفونية بالتساؤل « هل يوجد قتلى أم لا ؟ » . وفوق ذلك راح يحرض على الحزب الشيوعي متهما اياه ، زورا وبهتانا ، بالتآمر على الطائفتين !، الامر الذي لا يصدقه حتى اشد العملاء صفاقة .

واشار البيان الى المنشور الذي وزع باسم مسلمي البقيعة غفلا من الامضاء فى بعض القرى وراجت اشاعات فى اعقاب ذلك استهدفت اثارة الخواطر . وجاء فى البيان :

« لقد تبرأ اخواننا ابناء البقيعة المسلمون من هذا المنشور علنا فى مايكرفون الجلس يوم ٩/١ بلسان السيد محمد احمد محمود . ان المنشور المذكور لم يخدم مساعي العقلاء لاعادة المياه الى مجاريها بل اساء وتماثل مع ما قصدته الصحف الصفراء من نقل قضية شخصية وداخلية من قرية واحدة الى العديد من القرى لاشغالها بعضها ببعض والهائها عن التصدي للسياسة الظالمة التي نواجهها جميعا » .

ودعا البيان الاهالي الى تفويت الفرصة على اعداء القرية المتربصين بها من كل جانب .

زيارة — بقية

أهمية تلك المباحثات فقال : ان هذه المباحثات كانت ناجحة وناجعة .وأضاف أن هذه الزيارة جاءت فى الوقت الذى كانت فيه أمريكا واسرائيل وحلفاؤهما يحاولون التخريب على استئناف مؤتمر جنيف للسلام ، وابعاد الاتحاد السوفييتى ومنظمة التحرير عن المشاركة فى حل أزمة الشرق الاوسط .

وقال : ان المباحثات أظهرت اتفاقا تاما فى الاراء بين منظمة التحرير الفلسطينية والاتحاد السوفييتى حول سبل التوصل الى السلام فى الشرق الاوسط ، السلام الذى يتطلب الانسحاب التام والكامل للجيش الاسرائيلى من جميع المناطق التى احتلت فى عدوان حزيران ١٩٦٧ واعطاء الشعب العربى الفلسطينى حقه فى تقرير المصير وبناء دولته المستقلة .

وفى تعليقه على الوضع فى الشرق الاوسط قال السيد ياسر عرفات : ان الثورة الفلسطينية تمر فى مرحلة خطرة الان لاصطدامها بالمؤامرات الخارجية والداخلية ومنها مؤامرات الامبريالية والصهيونية ضد الشعب العربي الفلسطينى . وقال عرفات : ويصاحب عمليات الضم التى تنفذها اسرائيل ، وتصعيد اضطهاد المواطنين العرب فى المناطق المحتلة ، وازدياد استفزازات اسرائيل العدوانية فى جنوب لبنان ، يصاحب كل هذا عمليات ضغط تنفذها القوى الامبريالية والرجعية على حركة المقاومة الفلسطينية .

ولكن كل هذه الضغوط ليس بامكانها أن تؤثر فى شىء على تصميمنا العميق فى تحرير جميع الاراضى العربية المحتلة واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بتأييد القوى الدمقراطية والتقدمية فى العالم ، والتى يقف فى طليعتها الاتحاد السوفييتى .

افتتاح — بقية

تطلعات الشعوب الحقيقية .

كما تشارك فى المعرض المذكور دور النشر الاسرائيلية « مسادة » و « شوكن » و «معرض الكتاب فى القدس » .

هذا وفى مساء يوم الثلاثاء جرى الاحتفال الرسمى بافتتاح المعرض فى قاعة المؤتمرات فى الكرملين . حيث تحدث كل من رئيس بلدية موسكو بروميلوف والسكرتير العام لهيئة الامم المتحدة الدكتور كورت فالدهايم ورئيسة دائرة الوثائق فى منظمة اليونسكو س. سفير وسكرتير مجلس السلام العالمى روش شاندرا .

وقد ثمن الخطباء عاليا دور الكتاب فى تقوية السلام العالمي والتفاهم المتبادل والصداقة بين الشعوب كما قرئت تحية رئيس الحكومة السوفييتية الرفيق ألكسى كوسيغين للمشاركين والمضيفين . وقد استقبلت تحيته بعاصفة من التصفيق الحاد .

وشاهد الحضور فى نهاية الافتتاح برنامجا فنيا حافلا .

الاتفاق — بقية

« ان نقاشا يجري مع الحكومة الامريكية بشأن اقامة المستوطنات الاسرائيلية فى الضفة الغربية » وبذلك أكد ان الولايات المتحدة لا تعارض ، بشكل قاطع ، الاستيطان .. وهذا ما ظهر من احجام الادارة الامريكية عن التعقيب على مشروع شارون الاستيطاني الشامل .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧—٠٤.

المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا

مطبعة «الاتحاد» التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ - حيفا